روايات عبير

چودي پريستون

الهروب من الواقع

www.elromancia.com

مـــرمـــوريـــة

روايات عبير

ABIR - No 376

www.elromancia.com
روايات مصرية

في كل مرة ، تقابل "الين" "هوارد" ينتهي الموقف بكارثة ، والسبب دائما الفتاة !

من المؤكد انه يعتبرها غبية جميلة ، ولكنها هذه المرة لا تسعى لإثبات العكس .. فقد اكتفت حقا برؤية الرجال يفرون منها فور أن تعلن عن لقبها كدكتورة في مجال الرياضيات !

ثمن النسخة							
لبنان	٢٠٠٠ ل	الكويت	٧٥٠ف	مصر	٣ ج	CanadA	5$
سوريا	٧٥ ل	الامارات	١٠ د	المغرب	١٠ د	U.K	1.5
الأردن	١ د	البحرين	١ د	ليبيا	١ د	France	15F.F
العراق	٥٠ د	قطر	١٠ ر	تونس	١.٥ د	Greece	1200Drs.
السعودية	٦ ر	مسقط	١ د	اليمن	٧٥ ر	CYPRUS	1.5 P.

مقدمة

إن الأمر ليس سهلا ، اعتقد انني اخيفهم ،فالرياضيات تعتبر دائما من نصيب الرجال ، فعندما تاتي سيدة لتنافسهم في هذا المجال .. لابد ان ذلك يصيبهم بالبرود .

هذا ما تعتقده دكتورة "الينور چيننجز سميث" لذا ، فقد قررت بمساعدة صديقتها تغيير صورتها تماما ، فهل ستنجح ؟

وعندما تقع في حب "هوارد سامرفيل" الذي ترى فيه حلم حياتها ، هل ستصر على رايها ، ام ستتنازل عنه ؟ وما نتيجة هذا السلوك ؟

هذا ما ستراه معنا - عزيزي القارئ - إذا تتبعت هذه القصة المشوقة المملوءة بالمواقف غير المتوقعة ..

الشخصيات المحورية للرواية

"الينور چيننجز سميث" :

فتاة شقراء وجميلة ذات عينين ساحرتين ، تعمل في مجال الرياضيات والحاسبات الآلية ، وتتفوق في عملها ، ولكنها تفشل في حياتها العاطفية .

* "هوارد سامرفيل" :

رجل جذاب إلى درجة كبيرة ، تهتم به جميع السيدات ، يعمل في مجال العلوم والحاسبات الآلية والأبحاث ايضا ، وهو معتد بنفسه وبوسامته .

* "چازون سامرفيل" :

طفل صغير ابن "هوارد سامرفيل" ولكنه مشاكس وذو خيال واسع .

www.elromancia.com

الفصل الأول

كانت "الين سميث" تائهة بين افكارها ، فلم تعر الصوت الصادر من سيارتها اي انتباه و عندما تنبهت إلى أن هناك شيئا ما غير طبيعي ، كان الوقت قد تاخر جداً عن إمكان علاج اي خطا .

توقفت السيارة الـ"بونتياك" الثقيلة على بعد مسافة من الرصيف ، ولحسن حظها كان المرور قليلا في هذا الطريق المتعرج لجزيرة فانكوفر.

وبنظرة خاطفة نحو تابلوه السيارة ، لم تجد شيئا غير طبيعي ، كانت في بعض الأحيان تنسى تموين السيارة بالبنزين ، ولكن المؤشر يشير إلى ان تانك البنزين به حوالي الربع ، فاستبعدت "الين سميث" هذا الاحتمال ، وعندئذ قررت الخروج من السيارة وفتح الكابوت ، وفي نفس اللحظة ، بدات الأمطار تهطل .

"لم يكن ينقصني سوى هذا ! ولكن ترى اين وضعت البالطو الواقي من المطر ؟" ، تمتمت المراة وهي تتامل بانزعاج كومة العلب والحقائب التي تملأ الجزء الخلفي من السيارة .

نعم إن البالطو موجود في السيارة من الخلف ، فاغلقت باب السيارة بضيق واضح وجرت نحو الخلف ، ثم توقفت فجاة ، لقد نسيت المفاتيح بالداخل ، فعادت ثانية وجذبت اليد الموجودة بجانب كرسي السائق . ولكن هيهات إن الزر مضغوط إلى الداخل ، لابد انها ضغطته في اثناء خروجها من السيارة بتلقائية ، والباب الثاني ايضا مغلق .

توجهت "الين" نحو مقدم السيارة ، على اية حال ، لقد ابتلت ملابسها تماما ولم تعد في حاجة إلى البالطو الواقي من المطر .

استبعدت "الين" مؤقتا مشكلة المفاتيح عن خاطرها ، ثم رفعت الكابوت والقت نظرة حاقدة نحو الموتور .

وفكرت : "حقا هناك فرق شاسع بين النظرية - البسيطة إلى حد ما - التي تصف الموتور وبين هذا المشهد من العدد والقطع المختلفة المصنوعة من الصلب ..؟

كانت الأفكار التي تتدفق بشدة فوق صفائح الصلب تحدث فرقعة عالية لدرجة تغطي على صوت السيارة التي تمر قريبا منها.

وعندما سمعت "الين" صوت السيارة القادمة ، رفعت راسها بسرعة ، كانت سيارة "لنكولن" سوداء تلف لدى المنحنى .

فهرولت المراة بسرعة وهي تلوح بيديها ، واستجابت عجلات السيارة ووقفت على الأسفلت المبلل بعد ان جذب السائق الفرملة بشدة فانزلقت الليموزين قليلا قبل التوقف . على بعد سنتيمترات وراء البونتياك .

وقبل ان تتحرك "الين" فتح باب السيارة على مصراعيه وخرج منها رجل ضخم الجثة واسمر اللون ، ويبدو ساخطا .

- ياله من مكان لترك السيارة ! كنت على وشك الاصطدام بمؤخر سيارتك !

فاجابته : "كان لابد من الانحناء بسيارتك بعض الشيء" .

- وهكذا انت واقفة في منتصف الطريق مستعدة لان تلقي بنفسك أسفل عجلات السيارة .

حاولت "الين" الرد عليه ولكن امام تعبير وجهه القاسي وتجهمه

www.elromancia.com

الشديد ، قررت عدم الرد ، فيبدو انه ليس في حالة طيبة .

وعندئذ قالت "آلين" متذكرة وضعها :

- "إن سيارتي معطلة" .

وقررت "آلين" شرح سبب العطل ولكنها صمتت ، فهي لا تجيد الناحية العملية ، فهي تقوم دائما بواجبات حياتها الروتينية .

وإن كان ذلك لا يعفيها من حدوث بعض الأخطاء :

نسيان موعدما ، عدم الاهتمام بملابسها .. وهي دائما ما تسخر مما يحدث لها .. فهي لم تكن ابداً شخصية حالمة ، وعادة الوصول إلى حل مسالة رياضية يمثل لها اهمية تفوق بعض التفاصيل الصغيرة للحياة اليومية .

ورغم ذلك ، فهي كانت في هذه اللحظة عاجزة عن إعطاء صورة منطقية للوضع ، فقد كان راسها مشغولا بذكرى "كيفن" .

ولكن حركة من يد الرجل الغريب الواقف امامها اعادتها إلى الواقع ، فقالت وهي تشير إلى السيارة الـ"بونتياك" :

- لا اعرف ماذا اصابها ؟

- هل يتبقى لديك بنزين على الاقل ؟

وفكرت "آلين" ربما ليس من الحكمة ان توبخه في اللحظة التي من المحتمل ان يساعدها فيها ، فسيطرت على الغضب الذي شعرت انه يستبد بها .

- يجب ان تعرف ان هذا اول شيء قمت بفحصه ! فقد كنت افحص الموتور عندما ..

- اعتقد انه يجب ان اهتم بذلك ، ولنبدا بإخلاء الطريق ساركن سيارتي ، ثم ندفع معا سيارتك على الجانب .

ثم ابتعد دون ان ينتظر شيئا .

وفكرت الفتاة كم انه شخص فظ ، ولكن من الخطا ان تبدي اسفها ، كما انه حظ طيب ان تجد هذا الرجل في مثل هذا الطريق الخالي من المارة .

ونظرت إليه وهو يرجع بسيارته إلى الخلف بمهارة ثم يركن سيارته على ضفة النهر بعيداً عن الرصيف .

ثم خرج من السيارة بخفة ، وهو يرفع خصلة من شعره تدلت فوق جبهته .

وعندئذ هدات "آلين" وشعرت بالأسف ، نعم لقد توقف رغما عنه ليساعدها ؟ في هذا الجو الممطر وهو مرتد حلة انيقة ، اي شخص مكانه كان سيشعر بالضيق لهذا الوضع .

وهو يجد نفسه قد تحول إلى ميكانيكي لتتسخ يداه لتصليح الموتور !

وقال لها في لهجة امر :

- والآن هيا ، توجهي نحو عجلة القيادة بينما ادفع انا بسيارتك، هل انت مستعدة ؟

وظلت "آلين" تنظر إليه دون ان تبدي اي رد فعل .

- ماذا تنتظرين ؟ انا لا استطيع فعل كل شيء بنفسي !

- انا . آه .. لقد اغلقت الأبواب واوصدتها والمفاتيح بالداخل دون قصد .

- براڤو !

تدفق الدم في وجه "آلين" وهي تنظر إلى الرجل فاحصة ، لا إن عينيه ليستا سوداوين كما تخيلتهما في البداية ولكنهما ذاتا زرقة داكنة ، كلون البحر .

وفكرت الفتاة وهي تشعر بانجذاب نحو هذا الرجل ذي الملامح الصافية واللون الهادئ : "ياله من رجل جميل !" وقال الرجل وهو ينظر إلى السيارة من الداخل كما لو كان يريد التاكد من صحة اقوالها:

- كيف يمكن لأحد ان يصدر هذا التصرف الأحمق ؟

- لا يمكن ان تعتقد انني فعلت هذا عن عمد !

تحرك الرجل في ياس وتوجه نحو سيارته ، فغمر الفتاة شعور بالخوف الشديد ، غير معقول ان يذهب تاركا إياها هنا !

فجرت الفتاة نحو الرصيف ، وعندما كادت تمسك به ، تزحلقت على الأرض المبللة فوقعت على العشب المبلل .

و عندئذ صرخت الفتاة ، فاستدار الغريب نحوها .

قال الرجل وهو يساعدها على النهوض :

www.elromancia.com

- يا إلهي ! ماذا تفعلين الآن ؟ الم يكن في مقدورك انتظاري في هدوء بالقرب من سيارتك ؟

تمتمت الفتاة :

- اعتقدت انك سترحل وتتركني .

وشعرت الفتاة بالحقد عندما وجدت ثوبها متسخا بالطين ويديها وركبتيها تؤلمها ، ترى ماذا سيكون تفكيره نحو هذا التصرف غير المتزن من قبلها .

- لم اكن انوي الرحيل ، كنت فقط ابحث عن سلك من الحديد يساعدني في فتح باب سيارتك .

بدا الرجل هادئا بعض الشيء ولكنه ليس ودودا ، ولكن عندما هم بالابتعاد عنها وعن مساندتها ، بدات الفتاة ترتعش .

- خذي جاكتتي قبل ان تتجمدي من البرد .

- آه ! لكن .. ستتسخ مني .

- الا ترين ان الوقت لا يسمح بمثل هذه المناقشة ؟

ارتديها بسرعة دون سرد اي حكايات .

بعد حوالي ربع ساعة ، كانت "آلين" جالسة خلف عجلة القيادة وفي طريقها بطول ضفة النهر ، كانت قد حاولت مساعدة منقذها عندما كان يتفنن في إدخال سلك الحديد من فتحة زجاج السيارة حتى يتمكن من رفع زر الباب ، ولكن كان يفضل العمل وحده .

من المؤكد انها كانت تستطيع إنجاز هذه المهمة بصورة اسرع ولكنها لم تحاول التجربة خاصة وانها لم تتعرض لمثل هذه المغامرة من قبل .

كانت تحاول السيطرة على نفسها عندما كانت تدير مفتاح تشغيل السيارة في كل مرة كان ذلك الغريب يطلب منها ذلك بينما كان يضع راسه اسفل كابوت السيارة دون أن تنجح المهمة . فحاولت "آلين" فحص تابلوه السيارة باحثة عن إشارة تدل على اي شيء .. ثم اخذت تدق على مؤشر البنزين ، وفجاة تحرك المؤشر وارتمى بشدة ليعلن عن عدم وجود بنزين بالسيارة .

رفعت راسها في ضيق بينما كان الرجل يتجه نحوها وهو ينظف

يديه بقطعة من القماش ، وكان قميصه الأبيض مبللا وكما القميص متسخين .

- ليس امامنا سوى حل واحد وهو دفع سيارتك حتى اقرب جراج . وإلا قد ينتهي بنا الأمر إلى تفريغ شحنة البطارية تماماً .

- حسناً . ولكنني اكتشفت لتوي ان البنزين هو السبب في كل ذلك من البداية . آه .. لا يوجد بها بنزين ، كان المؤشر معلقا . إنني حقا آسفة .

لاحظت "آلين" تشنج يديه وهو ممسك بقطعة القماش فشعرت انه يريد كسر رقبتها ، ولكن امام نظرة الفتاة وشعورها بالذنب ، هدا الرجل وتلاشى بعض غضبه .

فقال لها بمرارة بينما كان يركز نظره في عيني "آلين" الرماديتين .

- لا فائدة من الاعتذار ، فكما تقولين ، ليس خطاك .

- كلا بالتاكيد ، فلم افكر في فحص المؤشر .

- وانا لم اشك في ذلك ، مع شعر اشقر مثل هذا !

تساءلت "آلين" : ما دخل الشعر الأشقر في هذا الأمر ؟

- انا لا ابحث عن اعذار واهية ، ولكن المؤشر كان غير متزن .

- حسناً ، دعينا لا نتحدث عن هذا ، يجب ان نتقبل الأمر الواقع . فامراة جميلة مثلك . يجب الا تشغل نفسها بشيء .

تضايقت "آلين" : انا واثقة بانه يعتبرني مجرد فتاة شقراء غبية وغير متعقلة .

- لدي انبوبة في الحقيبة . ساضعها في تانك البنزين في سيارتي لانقل إلى سيارتك ما يسمح لها بالوصول إلى اول محطة بنزين .

ونظرت إليه "آلين" وهو يسير مبتعدا عنها وهي في غاية الارتباك مما قاله لها الرجل . إنها المرة الأولى في حياتها التي يوجد لها شك في ذكائها ، لقد اظهرت منذ نعومة اظفارها ذكاء وقدرات عقلية متميزة.

الم تحصل على درجة الدكتوراة في العلوم وهي في العشرين من عمرها حتى أصبحت أصغر حائزة على هذه الدرجة في تاريخ الجامعة الم تصبح الآن و هي في الرابعة والعشرين من عمرها متخصصة

www.elromancia.com

عالمية مشهورة في مجال الحساب الميداني ؟

إن "كيفن" هو الشخص الوحيد الذي كان يلومها على نقص الحس العملي لديها و ميلها نحو الاتكال على الآخرين لتسهيل امور حياتها ، ولكن نقده وقف عند هذا الحد ، فقد كان لزاما عليها ان تعرف هذا الرجل من تكون هي !

وفي لحظة خروجها من السيارة ، تفصلت يداها ، الم يرها جميلة ؟ ونظرت إلى المرآة امامها لتعكس لها صورة وجه على شكل قلب وعينين رماديتين محاطتين برموش طويلة سوداء ، وانف رفيع ودقيق

إن في المجال الذي تعمل فيه ، ينظر الجميع إلى دكتورة "الينور جنينجز سميث" ليس لمدح جمالها ولكن للاهتمام باخر منشوراتها او للتحدث معها عن احدث نظرية رياضية .

- ها انا ذا قد انتهيت ، واصبح لديك المزيد من البنزين يمكنه توصيلك إلى اقرب محطة على بعد ثلاثة او اربعة كيلومترات ، ولكن لا تحاولي تجربة حظك ثانية ، فيجب عليك التوقف لدى اول محطة لملء التانك .

التفتت "الين" نحو الرجل الذي لا يرى فيها سوى امراة جميلة، غبية بلاشك ، ولكنها جذابة ، لقد منحها شخصية كانت قد نسيتها واعتبرت نفسها مجرد عالمة .

فقال لها امام صمتها الطويل :

- حذار من المرور بجانب محطة البنزين دون ان تنتبهي إليها ، على اية حال ، اتبعيني .. ولكن من فضلك .. انا متعجل .

- انا منزعجة لتاخيرك وان اتسبب في كل هذه المضايقات لك .

- إذا لم تنسي إعادة الجاكت إلي ؟

- يا إلهي ! لقد نسيت تماما .

وفي ارتباك شديد خلعت الفتاة الجاكت وخرجت من السيارة لتعطيها له . ولما تاخر في مد يده لياخذها ، رفعت "الين" راسها نحوه ولمحت نظرات إعجاب هذا الغريب إليها ، فاحمر وجهها خجلا . فقد تسببت الجاكت في ان تلتصق الملابس بجسدها وتبرز استدارة صدرها .

فتمتمت "الين" بالمزيد من الاعتذارات ، ثم احتمت بسيارتها ، ودار الموتور بمجرد ان وضعت مفتاح التشغيل ، ثم انطلقت السيارة باقصى سرعة حتى ان منقذها جرى مبتعداً ليتجنها .

قالت "الين" :

- إنه لظرف منك ان تدعوني بهذه السرعة ولا اعرف كيف اشكرك .

كانت الفتاة قد بدلت ملابسها وجلست في حجرة اصدقاء "كلير ايفنز" وهي ترشف كوب الشوكولاتة الساخنة في اثناء حديثها مع مضيفتها . وكانت قد استراحت كثيرا بعد ان اخذت حماما ساخنا لتنتهي آثار هذه الرحلة المزعجة وشعرت براحة لم تشعر بها منذ فترة طويلة .

- منذ فترة طويلة ونحن نريدك معنا ، فقلما تاتين لتنظيم برنامج ما او لملاحظة مشروع جديد ، وكم إنني و"جريج" سعيدان لوجودك اخيرا معنا . بالإضافة إلى انني متاكدة ان جزيرة فانكوفر ستثير إعجابك بشدة . ولن تندمي على الكيلومترات التي قطعتها لتصلي إلى كولومبيا البريطانية .

فاجابت بمرارة :- انا مقتنعة بذلك ، ولم يكن اي شيء ليمنعني من المجيء إلى هنا .

وامام نظرات "كلير" المتسائلة ، ادارت "الين" راسها بسرعة نحو النافذة ، لم تكن السماء تمطر وكانت الشمس قد بدات في الظهور وراء السحب ، كان منزل عائلة "ايفنز" يطل على مضيق جورجيا ، وكان المنظر رائعا من هذا المكان ، وكانت حجرة الأصدقاء الواقعة في الخلف مفتوحة على الحديقة وبالتالي على الغابة .

وكانت اشجار الشوح تنمو رائعة واللون الأخضر يكسو المكان و كان الجو معطراً .

وفكرت "الين" : لابد انه من السهل ان ينسى الإنسان نفسه هنا!

وهذا هو ما تبحث عنه الآن ، المكان الذي يضيع فيه الزمن .

- احكي لنا اي ريح طيبة جعلتك تتحملين مشاق زيارتنا. التفتت الفتاة نحو مضيفتها و ابتسمت ، إن الصداقة المتينة تجمع بينهما منذ ايام الدراسة بالجامعة .. حقا كان هناك فارق في السن فـ "الين"

www.elromancia.com

كانت أصغر طالبة ومتفوقة بالمقارنة بغيرها .

ومع ذلك فمن أول يوم تقابلتا ، اهتمت "كلير" بحماية هذه المراهقة التي كانت في عامها الأول من دراسة الرياضيات .

كانت "الين" فتاة منعزلة وتائهة وسط عالم من الناضجين .

- مغامرة عاطفية غبية كنت منغمسة فيها .

- إذا كان ذلك يعزيك ، فلست الأولى التي يحدث لها ذلك .

- ربما ، ولكن ذلك لا يمنع ..

- الا زلت تتألمين ؟

- لا اعرف ، ولكنها قصة محبطة خرجت منها مجروحة وغاضبة على نفسي ، فكيف كنت بهذا الغباء ؟

- يمكنك التحدث إلي ، فقد يخفف ذلك عنك .

- حسنا . كان ذلك منذ ثمانية اشهر ،

عين لي المعهد مساعداً جديداً : "كيفن الدرسون" ، ومن البداية جمعتنا علاقة عمل قوية جداً ولا تظني ان ذلك سهل فقليل هم الناس الذين يوافقون على الخضوع والاستماع إلى اوامر اشخاص أصغر منهم في العمر وخاصة إذا كان هذا الشخص سيدة .

- وماذا حدث ؟ أعتقد انه حاول مغازلتك .

- ليس بالضبط ، فكل شيء بدأ بهدوء في مساء يوم ما طلب مني أن نتناول العشاء معا . وسرعان ما أصبح ذلك عادة .

وبدأنا نرى بعضنا في أوقات متلاحقة ، وكان ذلك شيئا مستبعداً تماما قبل مقابلتي لـ "كيفن" ، فقد كنت من الناس الذين لا يميلون إلى الاندماج بالغير بسرعة . فقد كنت في سن صغيرة في الجامعة ، ثم انصببت على عملي في المعهد وكان من ابعد الأشياء التي تهمني ان احاول التوفيق بين العمل والحياة العاطفية ، ويجب ان اقول إن معظم الرجال الذين يشتغلون معي كانوا متزوجين او كباراً في السن في سن ابي .

وكان "كيفن" شاذا عن هذه القاعدة ، فهو في الثلاثين من عمره و عزب ووسيم بدرجة كبيرة .. وظريف في حديثه ...

ولك أن تتخيلي الباقي ، وبدأت احلم بالمستقبل : الزواج والبيت

والأولاد - حلم كثير من الفتيات على ما اعتقد .. ولكنه لم يكن يتمنى ذلك .

ثم استدارت "الين" نحو النافذة وصمتت ، كانت تعتقد انها تحب "كيفن" ، إنها كانت تعشق فكرة حبها له . ورغبتها في الحياة بجانبه حتى تصبح مثلها مثل اي فتاة اخرى تعرفها وتتمنى ان تصبح مثلها؟

قطعت "كلير" حبل افكار صديقتها قائلة :

- ولكنك تخفين شيئا عني .

- إنني اخجل من أن اسرد لك تفاصيل هذه القصة الغبية .

فشجعتها "كلير" : "هيا احكي لي" .

- حسن .. لقد انتهى بي الأمر انني . شاركته في الفراش خلال إحدى الندوات ، وكان القرار صادرا مني .

انت تعرفين كنت لا أزال عذراء حتى سن الثالثة والعشرين .

وكان لابد لي من الخروج من هذا العصر الفيكتوري والحقيقة انني اعتقد انني لازلت اعيش هذا العصر بعقلي ، كنت اعتقد عندما كنت ساذجة اننا لو مارسنا الحب هذا يعني انه يحبني ، وعندما اقبل هذا الوضع ، هذا يعني بدوره انني احبه .

- ولكن لم يصدك !

- بالتاكيد لا ، ولكن اشاع انه لم يكن امامه سوى الرضوخ إلي بما انني رئيسته وانه لابد له من قبول دعوتي .

- النذل ! وهل قال لك ذلك بعد عودتكما معا إلى المعهد ؟

- لا ليس على الفور ، في البداية كنت ارى الحياة رائعة وكنت اعتقد ذلك تمهيداً للزواج ، ولكن الأمر لم يكن سوى مغامرة لا مستقبل لها ، وتوقفت علاقاتنا الغرامية عند هذا الحد و إن كنا نخرج معا باستمرار، وفي أحد الأيام .. كانت الصاعقة .

نطقت "الين" باخر كلمة في شبه بكاء ، فامسكت "كلير" بيدها لتشعرها بالأمان ، فتماسكت "الين" وكبتت دموعها ثم استطردت في هدوء .

- كنت اعمل في مشروع جديد يهدف إلى إتقان الاتصالات بالاقمار

الصناعية ، وهو عمل غاية في السرية كما تعرفين ، كان الأمر يتطلب فقط نقطة النهاية لعرضها على "اوتاوا" .

ولكني تحدثت في ذلك إلى "كيفن" ، وفي احد الأيام التي كنا نعمل فيها معا سويا ، رأني وانا اظهر دوسيه العمل في الكمبيوتر.

– وماذا حدث بعد ذلك ؟

– عندما ذهبت لتقديم عملي ، علمنا ان هناك شركة خاصة اتفقت على توقيع عقد مشابه لهذا المشروع مستخدمة عملا مشابهاً لعملي ، وبعد يومين قدم "كيفن" استقالته وعرض عليه منصب رئيس اعمال في المشروع الذي حدثتك عنه .. هل ترين ما الذي اخذته من علاقة حب كانت تهدف للمصلحة وطموح شخصي، ولم يكن امامي سوى تقديم استقالتي ايضا .

– ولكن هذا جنون ! الا ترين يا "الين" انك تستخفين بالأمر وتتصرفين بدون تفكير ؟ فانت تشغلين منصباً يحسدك عليه الكثيرون.

– محتمل ، و لكنها عملية مبدا ، فنحن نعيش في عالم منغلق كما تعرفين ، فبمجرد رحيل "كيفن" حتى بدات الاقاويل ، وانتشرت القصة كانما تلقين ببعض البودرة .

– ولكنها مجرد شائعات ..

– بالتاكيد ، ومع ذلك فقد وصلت هذه المعلومات إلى "كيفن" عن طريقي بصورة او باخرى ، وانت تعلمين انني اتلقى راتبا مربحا من المعهد ومن ناحية اخرى ضنت ثقتهم في .

– ولكن تفسيرك يوضح كل شيء !

– ربما ، ولكنني لا اندم على قراري بالاستقالة ، على اية حال كنت اريد ترك المعهد والابتعاد عن الاشخاص الذين تابعوا علاقتي بـ "كيفن" وان اصل بـ دكتور "الينور جينيجز سميث" الحاصلة على اعلى الدرجات الجامعية .. إلى مجرد حيوان تجارب ..

لفت "كلير" نراعيها حول كتفي "الين" في تاثر ، ولم تتركها سوى بعد ان تاكدت من هدوء صديقتها وشعورها بالامان ثم سالتها :

– والآن حدثيني عن مشروعاتك .

– لا اعرف بالضبط ما انوي عمله ، ولكنني سابقى بضعة ايام هنا

طواعية .. إذا اردت ذلك ، إنه مكان رائع حقا .ثم جذب انتباهها منظر الغابة الرائع وهي مغطاة بالشمس ثم استطردت :

– هل تعتقدين انه من الممكن تاجير منزل صغير مجاور ؟ فلا يوجد شيء يضطرني للبحث عن عمل بسرعة .

– ولم لا تستقرين هنا ؟

– إنها فكرة ،ولكنني ارشح مكاناً لا اكون فيه د."سميث" اريد ان احيا مثل كل العالم .

– ولكنك لن تجدي مكاناً افضل من هذه الجزيرة ! و "جريج" وانا الوحيدان اللذان نعرفك هنا ، ويكفي مجرد عدم تقديمك لشهاداتك.

وهنا تذكرت "الين" الرجل الذي انقذها من مشكلتها منذ ساعات ، فقد كان من الواضح بالتاكيد انه لا يعرف شيئا عنها وانها مجرد "جميلة وغبية" . هذا ما راه فيها ، ترى هل كان سيتصرف بطريقة اخرى لو عرف شخصيتها الحقيقية ؟ إنها تراهن على ذلك .

ثم اخرجتها "كلير" من افكارها .

– ولكنني لا زلت متاكدة ان هذه المغامرة الحزينة قد اثرت فيك بشدة و ذلك لانك لازلت تجهلين الكثير عن معشر الرجال .

– إن تجربتي الأولى لا تحثني على المثابرة ابداً .

– على العكس ! حتى تقهري خوفك ، لابد من امتطاء فارس اخر الجواد ، كما ان جميع الرجال لا يشبهون "كيفن" هذا ، وذلك لحسن الحظ .

– إن الأمر ليس سهلا ، اعتقد انني اخيفهم ، فالرياضيات تعتبر دائما من نصيب الرجال ، فعندما تاتي سيدة لتنافسهم في هذا المجال.. لابد ان ذلك يصيبهم بالبرود قالت "كلير" بحماس :

– العلاج الوحيد هو التكتم التام عن مستواك الجامعي ، انظري كم انت جميلة ، فانت تملكين كل المقومات اللازمة ، ويكفيك مجرد حسن الاستخدام ... وبقليل من الماكياج والملابس المهندمة ، ساجعلك تبدين كنجمة سينما ، وستجدين جميع رجال المناطق المجاورة راكعين امامك، وعندئذ حذار من تهريبهم بحديثك عن المعادلات العلمية .

– ولكن .. كيف يمكنني التصرف ؟ فانا لست ممثلة .

- لا اهمية لذلك ، فمن الآن وصاعداً يكون منطقك هو "كوني جميلة واصمتي" ، وسيقوم شعرك الاشقر بتولي بقية المهمة ، صدقيني .

ارتعشت "الين" عند سماعها هذا التعليق الاخير .

ليست مجنونة فكرة "كلير" ! الم يرها شخص ما فتاة شقراء وغير متعقلة .

الفصل الثاني

تمتمت "الين" وهي تنظر إلى نفسها في المرآة :

- لم اجرؤ ابداً على الخروج بمثل هذه الملابس ، فانا اشعر كانني شبه عارية !

وبيد عصبية ، رفعت "الين" فتحة البلوزة ، فابرزت جمال صدرها بصورة أوضح ، وكانت ترتدي مع البلوزة الريفية ، تنورة واسعة ذات الوان مزدهرة وضيقة عند الخصر .

- ولكنها ملابس غاية في الاناقة ، ولتطمئني ، فهي مناسبة جداً لك بالإضافة إلى انها تضفي عليك طابع البراءة والإثارة . اليس هذا ما نبحث عنه ؟

قالت "الين" في ابتسامة : - إثارة ! ليس هذا بالضبط .

ولكن "كلير" واصلت حديثها :

- والآن ، اغلقي عينيك ، ساقوم بوضع الماكياج على وجهك .

فنفذت "الين" الأوامر بخضوع ، متسائلة ماذا يكون رد فعل "كلير" إذا تضايقت هي بينما تهتم الأخرى بها لتعدها لحفل مقام خصيصا لها.

www.elromancia.com

فـ "آلين" نفسها لن تتمكن من القيام بمثل هذا الدور تجاه صديقتها .

والحق ، إن فكرة ظهورها في حفل تصبح في خلاله محط الأنظار ، لأمر يخيفها جداً ، وقالت الفتاة في نفسها إن صديقتها لا تقتر في استخدام أدوات الماكياج ، وقد ينتهي الأمر بأن تصبح كالمهرج ولكنها .. ستخضع لصديقتها مهما كانت النتيجة ، فلابد ذلك بعد كل هذا المجهود الذي بذلته من أجلها ، فلايمكن إحباطها.

وقالت "كلير" وهي تدير الكرسي نحو المرآة :

- والآن اللمسة الأخيرة وانتهي ، ها نحن ، يمكنك فتح عينيك !

النتيجة كانت طبيعية للغاية لدرجة جعلت "آلين" تشعر بالرضا التام ربما يرجع ذلك للظل البنفسجي الذي يغطي الجفون ليعطيها شكلاً حالماً ورائعاً مع العينين الرماديتين ، أو ربما الرموش الطويلة التي بدت أكثر سمكا لاستخدام الماسكرا ؟

ولون كريم أساس الذي أعطى البشرة طبيعية رائعة مبرزا تقاسيم الوجه وعظامه أما الشفتان فكانتا لا معتين وجذابتين ، والآن وبعد ان كانت منزعجة من جلستها أمام الكوافير تجد نفسها رائعة بخصلات شعرها الأشقر المهدل .

- و الآن ؟ ما رأيك ؟

- لا أعرف ماذا أقول ، أكاد لا أعرف نفسي .

- في هذه الحالة اسمحي لي بان أعرفك على "آلين" الجديدة :

"آلين" التي ستغزو القلوب .

قالت "كلير" هذا وهي تبتعد إلى الوراء لتراقب بعين الفنان هذه اللوحة التي وضعت عليها لمساتها الأخيرة .

نظرت الفتاة إلى نفسها في المرآة لتجد إنسانة غريبة عنها ولكنها جميلة ، ربما كان الغريب الذي رآها جميلة في عينيه لم يكن مخطئا بعد كل هذا !

- أعتقد انني أرى الآن الإنسان الذي تستحقينه :

"هوارد سامرفيل" ، كان يقيم في أحد المنازل المجاورة لنا خلال فصل الخريف الماضي ، هو أرمل جذاب كل السيدات سواء متزوجات أم لا يخطبن وده ، ولكن ما عليك سوى مجرد الظهور حتى يختفين جميعا ،

ستكون الصاعقة .

تجمدت ابتسامة "آلين" ، ألا تذكرها مضيفتها بالسبب الذي غير نفسها من أجله ؟

- "كلير" انت لديك موهبة تجميلية ، ولكن هذا الماكياج الساحر ليس كافيا ليحولني إلى المرأة المحتومة ، و أيا كان "هوارد" هذا أو غيره من العزاب الذين تنوين دعوتهم هذا المساء قد يقع في غرامي ، فلا اعرف كيف أو ماذا افعل .

- لا تكوني يائسة ، كل ما عليك هو تجنب الحديث عن الحاسبات الآلية أو الرياضيات .

- ولكن هذه هي الموضوعات التي أجيد الحديث فيها ، انت تعرفين لقد فكرت كثيرا هذه الآونة الأخيرة وانتهيت بوضع خط أسفل هذه المغامرة المحبطة لي مع "كيفن" وأسفل أفكاري البسيطة في موضوع الزواج ، وأن الأوان الآن أن ابحث لي عن وظيفة أخرى ، ومع مميزات المعهد التي حصلت عليها لن يسبب ذلك مشكلة ، والخلاصة هي أن مستقبلي هو مهنتي .

- ألا تنوين البحث عن سكن مجاور خلال هذا الصيف ؟ ولكن اعترفي أنك تخشين خوض هذه اللعبة ، والحل ليس الرجوع والتراجع أمام المشكلة .

- حسنا ، لنعتبر أن أحد هؤلاء الرجال سينجذب إلي ، وساتصرف معه كفتاة جميلة غير متعقلة ، وقول الحقيقة سيجعل المرشح يفر هاربا مني ، فمن يرغب في الزواج من البروفسور "نيمبوس" ؟

- أنت متشائمة ، فإذا أحبك هذا الشخص فلن يهتم بشيء .

- الحب يؤدي إلى التسامح في نظرك .

تنفست "آلين" شاعرة بالندم أمام إحباطها لصديقتها .

- على كل حال ، ربما تكونين محقة يا صديقتي الصغيرة "كلير" ، وكي أسعدك ، سأتقمص جيدا هذا الدور وهذه الشخصية .

قالت "آلين" في أثناء دخولها المطبخ بينما كانت "كلير" محمرة الوجه تقوم بإعداد حفل هذا المساء :

- كأنك تستعدين لخوض المعركة ، كل هذا من أجلي ! ألا تحتاجين

www.elromancia.com

إلى المساعدة ؟

- كل شيء جاهز ، ولكن يمكنك مراقبة هذا الطبق حتى لا يحترق...كما انك بذلك تمنحينني بعض الوقت كي استعد ، آه!يجب أن نذكر "جريج" بضرورة تبديل ملابسه بعد أن ينتهي من تقليم الحشائش ، فكما اعرفه يمكنه استقبال المدعوين في ملابسه كعامل حديقة ، يا إلهي !

لقد نسيت تماما إعداد الصوص ، هل يمكنك تولي هذا ؟

كل ما عليك هو خلط هذه المقادير ، وها هي الطريقة إلى اللقاء..

فكرت "آلين" : "هذا يعلمني كيف اعرض خدماتي" .

فقدرات "آلين" في الطبخ تقتصر على فتح العلب المحفوظة ، لو كانت "كلير" أعطتها فقط تقطيع بعض الخضراوات !

ومع ذلك فقد بدأت "آلين" في إعداد المقادير المختلفة ، وشعرت بالسعادة لدرجة أنها رفضت مساعدة "جريج" و ذكرته بتعليمات زوجته ، ولكن بمجرد خروجه من المطبخ ، حتى وجدت نفسها في مشكلة وعجزت عن تشغيل الخلاط ، فرفعت غطاءه ونظرت بعين فاحصة إلى تركيبه ، وهنا اختفى تفاؤلها ..

إن الصمت الذي يخيم على المطبخ هو مفتاح اللغز : الراديو الذي كان يملأ صوته المكان ، صمت تماما ، لابد أن أحد أصابع تابلوه الكهرباء قد نزل عندما حاولت تشغيل الخلاط ، واصبح حل المشكلة سهلاً ، كل ما عليها هو البحث عن هذا التابلوه ، وعندئذ سمعت جرس الباب معلنا عن قدوم أول الزائرين.

وقالت "آلين" : "يجب أن افتح الباب" ، وعند سماع جرس الباب للمرة الثانية ، بدا باب البدروم كانه مهربها الوحيد ، لابد أن تابلوه الكهرباء هنا ، وسيكون ذلك عذرا طيبا لتهرب من مقابلة هؤلاء الأغراب!

وبعد أن انتهت من حل المشكلة ، بدأت تسمع أصوات وقع الأقدام وأصوات الأشخاص الذين حضروا ، فعادت إلى المطبخ فسمعت كان الجميع يتحدثون معا والضوضاء مزعجة للغاية ، وللمفاجأة لم تجد أمامها سوى "كلير" و "جريج" بمصاحبة اثنين فقط ، عندئذ قالت

"كلير" :

- آه ها انت !

- وقفت "آلين" في منتصف الحجرة .

- لقد تسببت في فصل الكهرباء عندما حاولت تشغيل الخلاط و..

وفجأة تعرفت على ضيف "كلير" فلم تكمل "آلين" جملتها ، كيف يمكنها نسيان هذه النظرة المستهجنة .

- انت ! كنت اشك أن ...

رجعت "آلين" إلى الوراء ، لقد كان الصوت فعلا مالوفا لديها ، ولكن ما الذي حدث له ؟ قميصه الرياضي ، وجهه وشعره كل ما كان يتميز بلمعانه ، اقتربت الفتاة من صديقتها بينما كان الرجل يجفف وجهه بواسطة قطعة صغيرة من القماش .

- ماذا حدث ؟

اجابت "كلير" :

- لا مجرد حادثة بسيطة ، اطمئني ، لم يكن خطاك .

فقالت "آلين" وهي لا تفهم سبب نظرات الرجل المغتاظة لها :

- ولكني لا افهم شيئا ..

- لقد نسيت فصل الجهاز يا عزيزتي ، وكان الغطاء غير موضوع في مكانه عندما عاد التيار . وكان "هوارد" .. هو أول من تذوق ما تعدينه .

التفتت "آلين" نحو ضحية إهمالها ، فقال لها بصوت يغلبه الخضوع بعد الغضب :

- كما قالت "كلير" لم يكن خطاك .

شعرت "آلين" بالخجل ، إذا كان الرجل يعترف أنها مجرد حادثة فذلك بسبب غبائها .

وقالت "كلير" :

- يا إلهي ! اعتقدت انني ازيل البقع ، ولكنني زدت الأمر سوءاً .

وقال "جريج" :

- افضل شيء هو أن تاتي معي لترتدي قميصاً آخر لدي ، تعال معي يا "هوارد" .

- "كلير" انا في غاية الأسف ، ساتي معك لتنظيف الخسائر .

- لا تهتمي بهذه الأشياء الصغيرة ، اهتمي فقط باصطحاب "آلان" لتناول كوب من العصير ، ولكن اين عقلي ؟ لقد نسيت تقديمكما لبعضكما : "الين سميث" صديقة قديمة ، "آلان كولريدج" جارتنا .

تساءلت "الين" متذكرة حديث "كلير" ، ترى هل هذه الفتاة إحدى معجبات "هوارد سامرفيل" . فهي لا تتخيله سوى مع امراة متغطرسة وكانها عارضة ازياء ، ولكن "آلان" ليست مميزة في اي شيء بالإضافة إلى عينيها البنيتين الواسعتين جداً بالمقارنة بوجهها الصغير المحاط بشعرها الأحمر ، كما انها ترتدي بنطلوناً يميل إلى الزرقة الداكنة الذي يبرز نحافة جسدها . اما "الين" فهي نقيضها تماما حقا "امراة كالزهرة" جذابة و مشرقة .

قالت الضيفة :

- هل يمكنني مساعدتك يا "كلير" .

- شكرا ، لا داعي لذلك ، توجها فقط إلى الشرفة ، وسالحق بكما خلال خمس دقائق .

- كما ترغبين ، ولكن قبل ذلك يجب ان نهتم بهذا الشيء طازجا وقد احضرته خصيصا كشكر على دعوتكما ، اعلم انكما طلبتما عدم إحضار اي شيء .. لكنني . لست معتادة على الذهاب إلى اي شخص بيدي فارغتين .

وبينما تتحدث ، قامت "آلان" بفض الغلاف لتفصح عما به ، والقول بانها سلطة فواكه ليس شيئا كافيا ، ولكنه طبق فاكهة مزدان بقطع الأناناس والكيوي والشمام والفاكهة الاستوائية .

تمتمت "كلير" :

- رائعة يا "آلان" ، ولكن لم يكن هناك داع لهذه التكلفة .

- أؤكد لك انه شيء بسيط ، على العكس قد اجد صعوبة في العثور على مكان بداخل ثلاجتك ، فاعتقد انها ممتلئة .

قاطعت "كلير" "آلان" قبل ان تبدا في سرد حديثها .

- اشكرك يا "آلان" ساهتم بذلك بنفسي .

- في هذه الحالة ، ساهتم انا بمساعدة "هوارد" في تبديل قميصه ، إنها خسارة انه مضطر لتغييره ، فهي اول مرة يرتدي فيها هذا

القميص !

نظرت إليها "الين" في اثناء خروجها وهي تشعر بالذنب ، وما ان ابتعدت "آلان" حتى اغلقت "كلير" باب المطبخ واخرجت زجاجة من الشراب .

- لنشرب كاسا .

- يبدو انك لا تفضلينها ، كما انها سخيفة مع هذه السلطة التي اتت بها .

- إنني اتساءل كيف سيكون ما اعددته بجانب هذا الطبق الذي اتتنابه وهو على هيئة سفينة ؟ يجب ان أؤكد لك انه قلما نتزاور .. الحق اننا نعيش الحياة ببساطتها بدلا من هذه الزيارات والتفاخر بالقدرات المنزلية في المطبخ ، ففي كل مرة تزور "آلان" احداً من جيرانها لا تنسى إحضار شيء يسحق الجميع .. والخدمة الوحيدة التي يمكنك تقديمها لجميع النساء هنا هو ان تخطفي منها "هوارد" رفعت "كلير" الكوب قائلة :

- نخب نجاحك !

اختطاف "هوارد" منها ؟ هل ترغب هي في ذلك ، فهي سيئة الحظ على كل حال ، بالتاكيد "كلير" تجهل كل شيء عن مقابلتها الاولى ، فقد اكتفت بان تقول لها إن سيارتها تعطلت في الطريق..

وضعت الفتاة كوبها ، ثم امسكت بالمنشفة لتساعد "كلير" ، ربما تفهم صديقتها الأمر مبكرا .

الفصل الثالث

كان الوقت قد امسى عندما اختفت "الين" من الصالون وتوجهت إلى الشرفة ، اما معظم المدعوين فقد فضلوا الدخول في المنزل عقب غروب الشمس هربا من الناموس والبرد .

اما الفتاة فقد توجهت إلى الشرفة بحثا عن الوحدة والهدوء وتجنبا للضوضاء التي يحدثها جموع المتحدثين ، وذهبت نحو الجزء الملتف حول واجهة المنزل ، وفكرت الفتاة إن الدور الذي رسمته لها "كلير" كان اسهل مما توقعت ، ولكنها عجزت عن متابعة الاحاديث المختلفة التي دارت خلال الامسية ، فما الذي تعرفه هي عن الهوكي والصيد والرماية او اسعار الفراولة ؟ لا شيء . التليفزيون ؟ تحل محله شاشة الكمبيوتر ، اما بالنسبة للقراءة ، فهي تقرا فقط الكتب المتخصصة ، وقد ذهلت حقا عندما اكتشفت كم ان اهتماماتها محدودة ، إن عالمها يقتصر على المعهد والاجتماعات والحديث عن الرياضيات والعلوم والحاسبات الآلية ؟ حتى مع "كيفين" ، كان الحديث يدور حول موضوعات مشابهة !

ومع ذلك ، فقد قدرت "الين" هذه الامسية ، ولدهشتها فإن خطة "كلير"

سارت على ما يرام ، وتجمع حولها عدد كبير من الشباب.. لدرجة انها وجدت صعوبة في التخلص منهم !

شعرت "الين" فجاة بوجود احد بجانبها .. ربما احد المرشحين تبعها إلى هنا ؟ فاستدارت بهدوء .

كان "هوارد سامرفيل" واقفا مستندا على الحائط وينظر إليها .

وإذا كان لم يقف في طابور المعجبين بها ، فلن تلومه على ذلك ، فقد كانت مقابلتاهما الأوليان غير مبشرتين ، إذن فلماذا انتظر حتى يبتعد الجميع عن الشرفة ولحق بها ؟

تمتمت الفتاة :

- إن الجو بارد ، من الافضل ان ادخل .

- لا ترحلي بسرعة ارجوك ، اريد ان اتحدث إليك .

وكان قد خطا خطوة نحوها ، وتعجبت الفتاة من تصرفه واستدارت لتنظر إليه ، كان قميص "جريج" ضيقاً بالنسبة لعرض كتفين مما يبرز صدره وجسده الرياضي .

يالها من جاذبية غريبة تصدر عن هذا الرجل ، هذا ما فكرت فيه "الين" وهي في غاية الارتباك لشعورها بانجذاب شديد نحوه ، فلم تشعر ابداً بمثل هذا الشعور تجاه "كيفين" ثم جاء صوت "هوارد" ليقطع حبل افكارها

- تبدين مختلفة هذا المساء .

- حقا ! ربما لانني غير مبتلة بالمطر .

فاجابها وهو يتحسس إحدى خصلات شعرها الاشقر :

- ربما .

ولمست يده وجنة الفتاة التي تراجعت إلى الوراء ، فابعد يده عنها فوراً ، عندئذ شعرت الفتاة بإحباط .

كان القمر يعلو الافق سابحا في المحيط ذي الضوء الفضي .

هل يمكن تخيل إطار اكثر رومانسية ؟ هي وهو معا وسط هذا الديكور الساحر ..

تساءلت الفتاة ما السبب في تواجده الحقيقي ، ربما على الرغم من كل شيء يشعر بجانبية نحوها ؟ يده في شعرها .. كلماته ..

وإذا حاول تقبيلها .. كيف يكون رد فعلها ؟

- أخبرتنا "كلير" انك تنوين قضاء الصيف هنا ، وانك تبحثين عن مكان للإقامة .

التفتت "الين" نحوه ، لا تشعر انه يريد تقبيلها ، من المؤكد انها شطحت بخيالها .

- بالضبط .

- يوجد شاليه ملكي صغير ، من المؤكد ان "كلير" حدثتك عنه .

- كلا .. ما هو ؟

- آه صغير وبدائي جداً ، كان موجوداً بالفعل عندما اشتريت الأرض وكان مناسباً لإقامتي اثناء تاسيسي لمنزلي الحالي . الحقيقة لا اعتقد انه يناسبك هذا ما اريد قوله لك قبل ان تاتي بك "كلير" ، فقد يوفر ذلك عليك زيارة غير مفيدة .

- افضل رؤيته فعلا ..

- ليس به اي وسائل للراحة ، بالإضافة إلى انني لا ارغب في تاجيره حاليا .

- بل قل إنك لا تريد تاجيره لي .

تردد قليلا ثم اجابها :

- انت اذكى مما كنت اتخيل ، ولاكون صريحا معك ، يجب ان تعرفي ان لديّ مربية تهتم بشؤون ابني عندما اكون متغيبا ، وإذا فكرت في تاجير هذا الشاليه الصغير سيكون لمجرد وجود شخص بجانبها يعينها في حالات الحاجة والشدة .

- وهي لا يمكنها الاعتماد عليّ ، اليس كذلك ؟

- إن مدام "دوركوس" ممتازة في عملها ولكنها لها شطحاتها ، وهي لا تتحمل الأشخاص المزعجين الذين يتسببون في القصص.

- تقصد الأغبياء من امثالي ! اشكرك على المجاملة .

وعند قيام "الين" لترحل ، امسك بكتفيها وادارها نحوه .

- اسمعي ! انا لا اريد ان اكون مفتاظا ، فانت سيدة جذابة للغاية ولك مزايا كثيرة ، انا متاكد من ذلك .

ولكن للأسف انا في حاجة إلى شخص يمكن التصرف وحده ..

دون أن يحتاج دائما إلى معونة الغير .

- انت تصل بسرعة إلى النتائج ، فماذا تعرف عني ؟

ما اهمية حججه .. فحتى لو عرض عليها منزل ملكة ، لن توافق.

قال بجفاف :

- من الأفضل لي التزام الصمت .

- لست الإنسانة الوحيدة التي تقع في مشكلة عندما ينتهي بنزين سيارتها .

- بالتاكيد ، ولكنك من السيدات اللاتي يحتجن دائما إلى من يهتم بهن ، وليس في هذا مشكلة ، وانا متاكد ان معظم الرجال المدعوين في هذا الحفل سيجدون سعادتهم في تقديم مثل هذه الخدمة ، ولكنني شخصيا ليس لديّ الوقت الكافي لذلك ، فلن اجري طوال اليوم نحو مسكنك لأحاول تشغيل سيارتك او للبحث عن المفاتيح ، فلدي الكثير من الأعمال غير ذلك .

قالت الفتاة مجروحة :

- لم اطلب منك ابداً تاجير هذا الشاليه لي .

والحق ان الصورة التي رسمها هي اقرب شيء إلى الحقيقة ، فكم مرة نادت بواب العمارة ليحل لها بعض المشاكل الصغيرة..

ولكن ما السبب في رغبتها في البكاء الآن ؟ وما اهمية ما يظنه نحوها ؟

حاولت التخلص من يديه اللتين تمسكان بها ، واستدارت "الين" وامسكت بداربزين الشرفة بينما اغرورقت عيناها بالدموع .

- اعذريني لعدم لباقتي ، فلم اكن انوي جرحك ، ولكنني فقط اعرض وجهة نظري ، ارجوك كفي عن البكاء .

قال لها الجملة الأخيرة بلطف واضعا يده على كتفها .

عند هذه اللحظة اضاء شخص ما النور الخارجي ، فتراجعت "الين" بسرعة ، ولكنها لم تجعله يرى وجهها .

قالت "كلير" وهي تقترب منهما :

- ها انتما تختبئان هنا ؟ اتراني متطفلة ؟

جففت "الين" دموعها بيد مرتعشة وهي تفكر لابد ان صديقتها

www.elromancia.com

مخطئة للغاية إذا ظنت انه لقاء عاطفي الذي يجمع بينهما .
ولدهشتها وقف "هوارد" حائلا بينها وبين "كلير" ليخفيها بظله .
- كنا نتحدث عن الشاليه الخاص بي ، إن "آلين" تريد استئجاره .
- هذا رائع ! إنه خبر رائع ! وبما أن "هوارد" يسكن على بعد ثلاثة كيلو مترات تقريبا من هنا ، ستكونين بجانبنا دائما ، سنبدأ من الغد إعداد كل شيء ، وبما انني امتلك من كل شيء اثنين في هذا المنزل ، لن نحتاج إلى شراء الكثير ، لنر ذلك ...
وعندئذ ناداها "جريج" : - "كلير" ؟
- هل تريد شيئا ؟ ساتي إليك حالا .
فاقترح عليها "هوارد" : هيا سنتبعك .
وبمجرد أن ابتعدت "كلير" حتى استدار نحو "آلين" ،
ولكنها سبقته قائلة :
- والآن ما سبب هذا التحول ؟
ظل الرجل صامتا لدقائق ، ثم وضع يده على رقبته وقال :
- أيا كان السبب ، حاولي الا تندمي .
- انت لا تنقصك الشجاعة ! وإن كنت لا تريد مني اكثر من كوني مستاجرة فانت حر ، ولكن ما الذي جعلك تعتقد انني اريد تاجير شاليهك الرائع .. وتصبح انت مالك سكني ؟
ولكن قال بنظرة خبيثة :
- ساترك لك هذاالامر تتحدثين فيه مع "كلير" .
حتى لو كان هذا الشاليه مجرد كوخ لن تفهم صديقتها سبب رفضها لسكنه ، وعندما همت "آلين" بمغادرة الشرفة، امسك بها "هوارد" كما لو كان ذلك عادة له ، وقال لها بينما يعطيها منديلا :
- "آلين" ، لقد ساح ماكياج عينيك ، من الأفضل ان تزيليه قبل دخولك .. على الاقل حتى لا تصبحي مثل الحيوان الكاسر الصغير الذي يغتسل .
قال لها جملته الاخيرة ، ثم قبلها برقة على خدها ، فظلت الفتاة تنظر إليه مبتعدا وهي ممزقة بين الغضب والدهشة .
إن "آلين" لا تستطيع حقا تحديد رغبتها ، فعلى الرغم من رفضها

للسكن في شاليه "هوارد سامرفيل" إلا انها بعد ثلاثة اسابيع بدات تستعد للانتقال إليه ولكنها اطالت بعض الشيء مدة إقامتها لدى عائلة "ايفينز" الذين ينتظرون بالتاكيد ضيوفاً اخرين،
ولكن لماذا لم تحاول البحث عن سكن أخر وتضع "كلير" امام الأمر الواقع ؟ فهي لم تتعود ان يملي عليها احد تصرفاتها ! فقد تركت منزل العائلة منذ تجاوزها فترة المراهقة ومنذ ذلك الحين بدات تعيش حياتها كما يحلو لها ، اما قبل ذلك فكان اهلها هم الذين يكيفون لها حياتها : الدراسة في مدارس مختارة بعناية ، حصص خاصة ، دورات في الرياضيات وكمبيوتر ، إجازات مستفاد منها .. ومع ذلك عندما عرضوا عليها قبول منصب مساعدة في جامعة هارفاد الشهيرة، تمردت "آلين" .
فقد كانت الأبحاث تستهويها عن التدريس ، ولذلك وافقت على العمل الذي عُرض عليها ، وكانت بعد ذلك القطيعة الكاملة مع عائلتها .
ولكن اي خبل هذا الذي يجعلها ترفض الهيلمان الذي تعطيها لها الجامعة لتنغمس في عالم المجهولين من الباحثين ؟ وهكذا خيم سوء التفاهم بين الأب والابنة ، وعندما بدات في تكوين اسم في هذا الوسط والصحافة العلمية ، حاولت عائلتها إعادتها ثانية إلى منزل العائلة ، ولكن "آلين" لم تعد طفلة واصرت على حفظ المسافات بينها وبينهم ، وهي ترفض الآن ان تصبح مجرد رمز للنجاح الاجتماعي .. فقد كرهت دور القرد العالم .
وفكرت "آلين" ان عائلتها لن تقدر ابداً هذا الوضع الجديد .
فها هي الآن بدون عمل ، تعيش على مدخراتها ، وتستعد للسكن في مسكن صيفي يميل إلى البدائية ، وكانت عندئذ في طريقها إلى الشاليه .
إنه مجرد شاليه صغير ذو سقف منحدر ، الدور الأول مكون من صالة معيشة على شكل حرف (L) ، وحجرة صغيرة .
وتوجد طاولة من الخشب الأبيض تفصل مكان تناول الطعام عن صالة المعيشة ، هناك سلم بسيط يوصل إلى الحجرة الوحيدة للدور الآخر ، ولكن "آلين" لم تهتم ببدائية الشاليه ، كل ما لفت انتباهها المكان

المحيط ، حيث يطل على منطقة صخرية ، كما يطل على منظر لا مثيل له وهو منظر البحر حيث تبدو الجزر المتعددة كانها مرصعة فيه ، بالإضافة إلى صفاء الجو وزرقة السماء .. كل هذا خلب لب الفتاة .

عندما استدارت نحو المنزل ، كان "هوارد" واقفاً يراقبها وهو مستند على باب المدخل ، فتمتمت في مفاجاة :

- لقد اخفتني .

- معذرة، فإن صنبور المطبخ غيرسليم .. وكنت انوي تغييره قبل وصولك .

- اشكرك .

من المؤكد ان الدور الذي رسمته لها "كلير" قد نجح إلى حد كبير ، فهو يراها عاجزة حتى عن إنجاز مثل هذا العمل الصغير، وفكرت الفتاة لماذا هو وليس غيره من جموع المدعوين وغيره من الاشخاص الذين سنحت لها الفرصة بمقابلتهم منذ وصولها يهتم بها ؟

- إنك تنوين العزال اليوم إذن ! .

وافقته "الين" وقد رتبت حقائبها وصناديقها ووضعتهما على الكنبة الخلفية وفي احد هذه الصناديق يوجد صديقها القديم "هارولد" وهو الميكرسكوب الخاص بها والمزود بذاكرة إضافية لتخزين المعطيات الرياضية الثمينة .

كانت تريد ان تريه لـ "هوارد" فلابد انه يفهم في الحاسبات الآلية.

الم تقل لها "كلير" إنه يراس مؤسسة مزدهرة تشتغل في مثل هذا المجال في "فانكوفر" ؟لابد انه سيغير رايه في قدراتها العقلية عندما يراها وهي تعمل مع "هارولد" ، ولكنها لن تسمح له برؤية شيء كهذا .

- لقد احضرت معظم حاجياتي ، وستلحق بي "كلير" بعد قليل مصطحبة لوازم المنزل .

- حسن ! الم تقل لك إنني ساهتم بالموبيليا .

- حقا ؟.

وكم دهشت "الين" لذلك ، فهومن ناحيته اعلن انه لا يريد مستاجراً يعكر عليه صفو حياته ومن ناحية اخرى ، اخذ على عاتقه مهمة فرش المسكن بنفسه !

- انت لم تاتي إلى هنا منذ ان بدانا العزال على ما اعتقد ، تفضلي واخبريني ما رايك .

توقفت "الين" على عتبة الباب مشدوهة ، كل شيء قد تغير حتى الرائحة التي اختلفت واصبحت كرائحة الخشب والدهان الجديد . الحوائط والسقف باللون الأبيض ، الموكيت باللون الرمادي ، الأريكة والكراسي باللون البمبي ، كما توجد منضدة من خشب الاكاجو ، والاباجورات من النحاس البراق .

فكيف اذن تتعرف على هذا الجوالجديد بعد ان زارته من قبل بصحبة "كلير" ؟ هل فعل كل هذا من اجلها ؟ اخذت الفتاة تتساءل مدهوشة .. ربما لم يكن يكرهها كما كانت تعتقد ؟ وربما هي ايضا لا تكرهه .

- انا .. آه . لا اعرف ماذا اقول ، إنه رائع حقا..

- آه ! كان لابد لهذه الأعمال ان تفرض نفسها ، فوجدت انه من السهل تاجير هذا المسكن مفروشا وذلك بعد مغادرتك ، تعالي لرؤية المطبخ .

هنا ايضا ، كان كل شيء رائعا ، مطبخ ممتاز من الخشب الأبيض يجمع بين الجمال والراحة ويحمس "الين" .

- انا لا اعرف كيف اشكرك ، لم اكن منزعجة لسكن الشاليه كما كان ولكنه مفاجاة ممتازة الآن .

- إنني ممنون لسعادتك ، هيا لرؤية الباقي .

كان الحمام مدهونا باللون العاجي وبه كابينة صغيرة للاستحمام على الطريقة الحديثة ومحلى بستائر .

- إنه ..

فقاطعها قائلا بسخرية حتى تكف عن المديح :

- رائع ! نعم اعرف ذلك .

- لقد زدت المديح .. ولكن كل شيء ..

- والآن لنكمل الوصف !

شعرت الفتاة بارتباك وخفضت عينيها عندما وقع نظرها على السرير ، فهي لم تجتمع معه ولا مرة في مثل هذه الحجرة من قبل ، ثم

شعرت بانزعاج واستدارت .

كان "هوارد" واقفا بجانبها يراقبها في غبطة كما لو كان يقرأ افكارها.

- يوجد طرق اخرى لشكري .

فكرت الفتاة متصنعة عدم الفهم : "لابد انه يمزح دون شك ؟".

ثم استطرد وهويضع يديه على كتفيها :

- وابعد من ذلك بشكل رائع .

ثم جذبها نحوه واضعا شفتيه على شفتيها .

الفصل الرابع

ظلت "الين" ساهمة للحظة بين يدي "هوارد" ، من المؤكد انه لو كان قد قبلها بقوة ورغبة لكانت قد دفعته بعيدا بشدة وكشرت عن انيابها كنمرة شرسة .

ولكن الامر يختلف ، فقد اكتفى بلمس شفتيها بخفة ، قبلة صداقة ليس اكثر ، فما اللعبة التي يلعبها ؟ هل يستوعب تاثيره الذي يحدثه عليها ؟

شعرت "الين" بحرارة تسري في جسدها ، ورغما عنها احست بتيار لا يقاوم يجذبها نحوه .

التصقت "الين" بهذا الجسد القوي ، واحاطت رقبته بذراعيها ومنحته شفتيها تدعوه لتقبليهما وامام تردد الرجل ، اقتربت منه اكثر مسيطرا عليها رغبة فجائية .

كما لو كانت حياتها اصبحت فجاة مرتبطة بقبوله او رفضه لهذه القبلة .

ارتعش "هوارد" لالتصاق جسدها بجسده ، فشدد قبضته على

www.elromancia.com

خصرها ، وبدات شفتاه تبحثان عن شفتيها و"الين" متاكدة انه لن يخذلها ، ثم بدات تحس كتفيه براحتي يديها .

- "الين" ؟ انت هنا ؟

وهنا قطع صوت "كلير" الصمت ، وعادت "الين" بقسوة إلى الواقع فابتعدت عن ذراعي "هوارد" ، ترى هل كانت ستستسلم تماما لهذا الرجل لولا وصول "كلير" ؟

ركز "هوارد" عينيه على وجه "الين" ، وسرعان ما تحول وجهه الذي كان يشع رومانسية إلى هذا الوجه الجامد من جديد ، ثم صاح بثبات:

- نحن هنا ، إنني اقوم بجولة مع "الين" في المسكن ثم توجه إلى "الين" قائلا بجفاف :

- حاولي ضبط ملابسك .

فاخذت تغلق ازرار بلوزتها بيد مرتعشة ، ثم قالت كانها تبحث عن مساندة من جهته :

- "هوارد" ؟

ولكنها لم تر سوى رجل متعجل تشع عيناه بنظرة ازدراء .

- هيا اسرعي !

- يالك من جريء ، انت الذي بدات .

- مجرد تسلية ، وللأسف جاءت صديقتك لتقاطعنا !

شعرت "الين" بإهانة تعادل صفعة على وجهها ، ولكن امام التعبير المنزعج الذي ارتسم على وجه الفتاة ، تلاشت ابتسامة "هوارد" الكئيبة، ثم اقترب منها مادا يده نحوها .

- معذرة، لا اعرف ماذا قلت .

فتمتمت الفتاة وهي تغادر الغرفة:

- لتذهب إلى الجحيم .

ولحسن الحظ ، كانت "كلير" مستغرقة في التجديدات التي تملأ المنزل ، فلم تلاحظ شحوب صديقتها .

ثم غادر "هوارد" الشاليه تاركا الصديقتين معا ، فلم يكن من الممكن ان تطول زيارته اكثر من ذلك .

ونفس الشيء تركت "كلير" الصناديق مكومة في المطبخ وغادرت

الشاليه مسرعة في طريقها إلى رصيف ميناء "نانايمو" لاستقبال ضيوفها الجدد .

وعندما اصبحت "الين" وحدها ، بدات تفرغ سيارتها من حمولتها ثم تفرغت بعد ذلك لترتيب المطبخ .

وكانت ملابسها تملأ حقيبتين فقط ، اما البقية فكانت للديسكات والملفات والكتب التي تملأ العديد من الكراتين ، وكانت قد تاخرت في إخراج "هارولد" من علبته ! إن العمل مع صديقها المخلص العجوز يساعدها على العثور على نفسها وجديتها .

تبدل سلم المنزل القديم .. ليحل محله سلم صغير من الحديد المطروق ذو درجات خشبية ، ولكن التغييرات التي تمت في الدور العلوي اقتصرت على الموكيت السميك، اما الغرفة فكانت خالية وكان يكفيها مجرد مكتب وكرسي لتجعل من هذه الحجرة الصغيرة موقعا مثاليا لعملها ومنذ ان سمعت "هوارد" وهو يعلن، ليشبع فضول "كلير" كم كان دور "آلان" كبيرا في ديكور هذا الشاليه حتى انطفا حماسها ، فهل تشعر بالغيرة تجاه هذه المراة ؟ إنها فكرة غيرمعقولة ! ويالها من لا موضوعية ؟ هذا ليس حقيقيا !

رجعت "الين" قليلا إلى الوراء ، ونظرت إلى الغرفة من زاوية مختلفة لتفيق من دهشتها الأولى وتجد أن الرمادي مع البمبي يفتقران إلى الروعة والبهجة ، إن الحجرة تشبه غرف المراهقين وما ان وضعت "هارولد" في الغرفة العلوية ، حتى اسرعت لتفض غلافه وتتاكد من سلامة دوائره : فلابد لها من سرعة التاكد من وصوله دون خسائر إلى "فانكوفر" . وفور جلوسها امام شاشة الكمبيوتر نسيت الفتاة نفسها تماما ولابد من ان تصرخ معدتها جوعا حتى تعي انها لم تنس تناول وجبة الغداء فقط بل إن الوقت بدا يعلن عن قدوم موعد العشاء .

وفي الأسفل ، كان المطبخ خاويا من اي شيء و لا امل في البحث في البلاكارات والثلاجة ، فقد نسيت تماما إحضار اي طعام .

- ماذا تفعلين ؟

فوجئت "الين" بالصوت فقفزت في مكانها حتى ان ورقة الجرائد التي كانت تمسك بها وقعت من يدها ، واستدارت لتجد طفلاً صغيرا يرتدي

"شورت" وقميصاً غير مهندم يقف على باب المطبخ . ظل الولد يحملق إليها بفضول ثم اخذ يتجول بنظره في جميع ارجاء المكان مشمئزا كما لو ان رائحة الدهان تضايقه ، ثم قال :

- إنها رائحة غير طيبة .

ثم قذف بورقة الجرائد التي وقعت منها على الأرض فاندفعت اسفل المنضدة .

لم تكن "آلين" معتادة على معاملة الأطفال ، ولكن هذا الطفل يبدو غير مهذب ، الم يعلمه احد ضرورة الطرق على الأبواب قبل الدخول ؟ ولكنه ها هو في زيارتها !

إنه وحش صغير ذو شعر اشعث يعلن عن عدم تمشيطه .

- والآن ماذا تفعلين ؟

- ابحث عن طعام لأتناوله ، الا يجب ان تعود إلى منزلك ؟ إن الوقت متاخر .

تجاهل الصبي ملحوظتها وظل يعبث في البلاكارات محيطا ثم يغلق بشدة باب الثلاجة .

- لماذا تبدو الثلاجة فارغة ؟

- بسهولة لانني لم اجد وقتا للتسوق ، إنني اتساءل ربما اكون قد وضعت بعض قطع البسكويت في هذه العلبة .

عند سماع كلمة بسكويت ، تهلل وجه الصبي ، ولمعت عيناه وقال:

- إنني احب ذلك ، البسكويت .

ودون اي انتظار ، توجه الصبي نحو العلبة وهو يعبث بالأوراق التي تحمي ادوات المطبخ .

- ماذا تفعل هنا ؟ "چازون" !

بدا "هوارد سامفيل" على الباب ، كانت "آلين" متعجلة في الصباح حتى لا تراه امامها والآن ها هو يعود فاستقبلته بنفس عميق ، من المؤكد انه يعرف كيف يتعامل مع هذا الشيطان الذي دخل عندها .

رفع الوحش الصغير راسه إلى الرجل وهو ينظر إليه بسذاجة ، ثم عاد ليستكمل ما بداه من جديد حتى كادت العلبة تنهار .

- آه ، إنه انت يا ابي !

فكرت "آلين" مذهولة : "إنه ابن "هوارد" ..!"

وبسرعة لحق "هوارد" بالصغير وامسكه من حزام الشورت والقاه بقسوة نحو قدميه .

- والآن اريد منك تفسيرا ، لقد طلبت منك اللعب امام المنزل حتى موعد تناول الطعام .

- كنت اساعد السيدة في العثور على البسكويت .

وبدت منه حركة تعلن عن رغبته في مواصلة بحثه ولكن ذراع والده منعته من ذلك .

- إنها تحكي قصصاً فقط ، اتعرف ، لقد بحثت في كل مكان فلم اجد شيئا .. حتى في الثلاجة .

ثم ركل الصبي بقدمه العلبة التي تحتوي على ادوات المطبخ مما احدث صوتا مزعجا .

فاحمر وجه "آلين" امام نظرة "هوارد" المذهولة ، وهي لم تكن تستطيع فعل اي شيء منذ ان رات "هوارد" إلا ان يحمر وجهها خجلا ، إن هذا الرجل دائما ما يفاجئها في اكثر المواقف حرجاً.

- إنني لم .. لم اجد الوقت الكافي للتسوق .

ففكر الرجل ناظرا إلى العلب المكومة التي تملأ المطبخ : "ولا حتى الوقت لفض امتعتك !" ومع ذلك لم يسالها ما الذي كانت تفعله إذن طوال هذا الوقت .. كما انها لن تجد الرد المناسب بسرعة إذا ما وجه لها مثل هذا السؤال ؟ وعندئذ اخرجها "چازون" من تفكيرها .

- إنني جوعان . متى سناكل ؟

- لقد وعدتني بالا تاتي هنا لإزعاج الآنسة "سميث" ، والآن انت تستحق الذهاب إلى الفراش دون ان تتناول العشاء .

- ولكنني يا ابي سأموت إذا لم اتناول طعامي مثل امي المسكينة و سوف تضعونني تحت التراب والورود من فوقي .

وانحدرت دمعة على خد الصبي ، ثم افلت من قبضة يد والده وجرى نحو "آلين" والعبرات تكاد تخنقه ، وامسك بتنورتها بكل قوته .

فتاثرت الفتاة بدموع الصبي ورفعت عينيها نحو "هوارد" ، ولكن فكيه المشدودين ونظرته القاسية لم تعلن سوى عن غضب داخلي ، ثم

www.elromancia.com

تقدم بسرعة نحو الصبي وامسك به واجبره على النظر إليه .

- يكفي هذا الآن ، لقد انتهت التمثيلية ، وستعود فوراً إلى المنزل ، وعند عودتي ساجدك قد بدلت ملابسك وارتديت بيجامتك ونمت ، هل هذا مفهوم ؟

- نعم يا ابي .

غادر الطفل الحجرة و وهو صورة مصغرة للياس نفسه ، فقد كان مطاطا الراس وفمه يرتعش من البكاء .

وفكرت "الين" : "كيف يمكن للإنسان أن يكون قاسيا مع هذا اليتيم الصغير ؟ وما هذه الحدة المفرطة ، والسلوك غير المقبول الصادر من أب ؟"

ثم قال "هوارد" بهدوء :

- بما انك لم تجدي الوقت الكافي للتسوق ، تعالي إذن نتقاسم العشاء معا .

- العشاء معك ؟ بعد هذا البرهان على .. ساديتك؟ إنك تجعل الناس يبكون وهذا أمر يسبب لك السعادة ! انا لا أجد الكلمات القوية التي تصف تصرفاتك .

ثم اشاحت بوجهها بعيداً عنه بعد أن تاكدت من عنفه وانعدام ذوقه، ومع ذلك فهو لم ينل ما يستحقه منها .

سادت فترة من الصمت لم تشعر "الين" خلالها سوى بدقات قلبها وارتعاش يديها المنعقدتين على صدرها ، واخيرا قال لها :

- اسمعي - انا لست مدينا لك باي تفسير ، وإذا امضيت الصيف هنا ، ستفهمين "جازون" عاجلا أم آجلا ، إنه طفل يؤلف قصصاً سينمائية ، ويعشق ممارسة مواهبه على جمهوره الجديد ! إنني غير معتاد على توجيه حديثي إلى اشخاص يرفضون النظر إلى وجهي .

فاستدارت "الين" تقول مضطرة :

- "جازون" لا يؤلف قصصا "سينمائية" كما تقول ، إن حزنه كان حقيقيا ، لقد قالت لي "كلير" إنك ارمل ، هذا حقيقي ؟

- نعم ، لكن "ناتالي" ليس لها اي دخل بهذا المشهد الصغير.

إن ذلك كان مجرد تقليد رائع لمسلسل تليفزيوني .

- إنني لا استطيع متابعتك .

- حسن ، لقد كان "جازون" في الثانية من عمره ، وعندما يفقد طفل في هذه السن احد والديه ، فهو لا يحمل اي ذكرى بداخله ، انا نفسي لم اعد اتذكرها سوى نادرا الآن ..

هدات "الين" فجاة ، ورفعت عينيها نحوه ، فلم تر امامها ارملا حزينا ، ولكنها رات اباً منهوكا .

- وحديثا اكتشف ابني الجانب المؤثر في حياة يتيم صغير ، والحديث المحزن لم يكن سوى بروفة دقيقة وبسيطة لاحد الافلام التي رآها لدى صديقه ، وكان هذا السلاح الفعال ليستدر عطف المحيطين به!

- انا افهم افضل الآن ، ولكن . اكان لابد من إدخاله في الفراش دون تناول الطعام ؟

- لمعرفتي بمدام "دوركوس" ، انا مقتنع تماما انها ستحضر له الطعام في غرفته ، وطعامه المفضل على ما اعتقد ، ان "جازون" يفعل ما يريد .

- فهمت !

- وهذا الطعام ؟

- معذرة ؟

- لقد دعوتك على العشاء ، اتذكرين ؟

شعرت "الين" انها ممزقة ، مدفوعة من ناحية برغبة قوية لتصبح معه ، وخائفة من تصرفاته وعدم الراحة التي تشعر بها في وجوده، وإذا قبلها من جديد .

- لا اعرف فكل شيء غير مرتب هنا ، ولا بد من الاهتمام بكل هذا.

- كل هذا يمكنه الانتظار ، كمايجب ان تاكلي في جميع الاحوال ، وإذا صدق ابني ، فلا يوجد في المنزل حتى قطعة من البسكويت ، كما ان موافقتك وقبولك الدعوة ستسعدني .

- حسناً ، ليكن ! لكن فقط امهلني بعض الوقت لابدل ملابسي.

- سانتظرك .

يقع منزل "هوارد" على سفح الجبل بالقرب من الشاليه .

وبين المسكنين يوجد طريق متعرج يربط بينهما .

فكرت الفتاة : "يالها من فكرة أن ترتدي الثوب الذي اشترته بناء على نصيحة "كلير" ؟ أن تلعب لعبه الإغراء مع هذا الرجل ؟ ولكن لا داعي لتضييع الوقت في هذا !

ولقد فتح الموقف الذي حدث بينهما في الصباح عينيها جيداً .

كما أنه من المؤكد أن التنورة الجميلة التي ترقص حولها في اثناء سيرها ستمسك بفروع الأشجار التي تحيط بالطريق وستعود ثانية بعد تمزيقها إياها " .

وفي اللحظة التي مد فيها "هوارد" يده إليها ليساعدها في السير ، شعرت الفتاة بقشعريرة تسري في جسدها لمجرد لمس يده .

كان منزل "هوارد" عبارة عن مبنى من الخشب والزجاج .

- انتظريني في الصالون ، أريد تنبيه مدام "دوركوس" إلى وجود ضيفة لدينا .

وقفت "آلين" على عتبة الباب مشدوهة ،فقد كان هناك واجهة ضخمة من الزجاج في جانب من الحجرة تطل على منظر الجزر المتلألئة اسفل اشعة الشمس التي تغرب ، وهو منظر لا مثيل له .

وبالداخل كان كل شيء - بداية من الجدران المبطنة وحتى الأريكة الضخمة المصنوعة من الجلد - يعطي انطباعاً بالأناقة والرجولة .

كما جذب انتباه الفتاة لعبة الشطرنج الموضوعة على منضدة بالقرب من المدفأة ، و توغلت الفتاة في الغرفة في إعجاب شديد لتدقق النظر في كل شيء عن كثب .

- سيضربك بابا بالسوط إذا اقتربت من أي لعبة .

التفتت "آلين" وراءها لتجد "چازون" مرتديا بيچامة وينظر إليها متسائلا .

- حقا ؟

كان وجهه صافيا ، وشعره مصففا ، فقد كان شكله يختلف تماما عن هيئة الوحش الصغير الذي تراءى لهامنذ قليل ، كلا ليس مهندما إلى هذه الدرجة عندما تنظر إليه عن كثب ،

فقد كان هناك بقعة حمراء على ذقنه وعلى چاكت البيچامة ..

من صلصة الكاتشاب ؟ من صلصلة الطماطم؟ على أية حال فـ"چازون" لم يتضور جوعاً .

- انا تلقيت منه ركلة كبيرة .

لم تكن "آلين" تعلم شيئا عن تربية الأطفال ، ولكن هل من المؤكد أن الوالدين لابد لهما من اللجوء إلى العقاب البدني في تربية أطفالهما ؟ الا يوجد هناك طريقة أخرى لحل مثل هذه المشاكل ؟

واستطرد "چازون" موجها نظرها إلى اللعبة .

- هذا هو الملك .

وعلى الرغم من أنها كانت تولي ظهرها نحو الباب ، إلا أنها أدركت اللحظة التي دخل فيها "هوارد" الغرفة ، فاستدارت نحوه لتجده يتقدم نحوهما مبتسما ، فسرت في جسدها رعشة سعادة ، ما الذي يجذبها نحوه أكثر من الرجال الآخرين الذين قدمتهم إليها "كلير" ؟ وما السبب الذي يجعلها في كل مرة تخرج فيها بصحبة أحدهم تتمنى لو كان هذا الشخص هو "هوارد" ؟

جذب "چازون" ذراع "آلين" ، فلم يتمالك الطفل نفسه ليمسك بقطع الشطرنج .

- انظري هذا هو الحصان .

وعندما رفع عينيه لاحظ وجود والده ، فشدد قبضته على الكنز الموجود في يده محاولا في يأس إخفاءه عن نظرة والده القاسية.

- ضع هذا حيث وجدته .

فاجابه وهو يضع الحصان في مكانه :

- كنت فقط اريه للسيدة .

وقع نظر "آلين" على بعض التماثيل الموجودة لتلاحظ أنها لابد قد وقعت على الأرض من قبل لتبدو مكسورة ثم ملصقة بعد تجميع قطعها .

- الم يكن هذا موعد نومك ؟

- لقد مللت غرفتي ، ولا اعرف ماذا افعل .

- لا تقل لي إنك في حاجة إلى لعب ، إن غرفتك اشبه بكهف "علي بابا" ! وفي حالة نسيان ذلك ستلقى عقابا ، والآن إلى الفراش .

- آه بابا ! ليس الآن ، الا يمكنني مشاهدة التليفزيون أولا ؟ إنه موعد برنامجي المفضل ..

- لا مشاهدة للتليفزيون الليلة ، إن الوقت متاخر .

- ولكنني لا استطيع النوم .

فاقترحت "الين" :

- و إذا قرات له قصة : فاجاب الصبي :

- آه ، كلا ! إنني اكره القصص و اريد مشاهدة التليفزيون .

- كفى يا "چازون" ، ستعتذر إلى الآنسة "سميث" وتتوجه فوراً إلى الفراش .

فصاح الصبي وهو يرتعش من البكاء ويدق الأرض بقدميه مستسلما لنوبة من البكاء :

- لا ، لا اريد ذلك !

اكتفى "هوارد" بان يقول لها :

- معذرة ، ساعود فوراً .

وعند هذه الكلمات ، رفع الرجل الطفل بين ذراعيه بينما كان يصرخ وتوجه به نحو غرفته .

الفصل الخامس

مرت نصف ساعة قبل عودة "هوارد" ، وما إن راته حتى تركت "الين" المجلة التي تتصفحها في انتظاره ، ثم توجهت لاستقباله :

- ماذا ؟

- اخيرا استسلم للنوم .

فكرت الفتاة "كم يبدو شاحبا ومهموما!" ، محاولة السيطرة على اندفاعها نحو هذا الرجل ذي الوجه الذي بدا دائما عجوزا .

فهي لم تكف عن التفكير فيه طوال وجوده بجانب طفله ، وهي تستعيد في ذاكرتها اجزاء من حديثه معها ، هل هذا هو الرجل الذي تفننت "كلير" في وصفه ؟ هذا الحلم الذي يتمناه ويحسده الكثيرون ؟ من المؤكد ذلك ، شركته القوية الخاصة بالحاسبات الآلية ، هذا المنزل الرائع المطل على البحر ، الغواصة الراسية في الخليج الصغير بجانب الطائرة الهيدرومائية الشخصية ، هما وسيلتا انتقالاته لعبور المضيق والتوجه إلى عمله في "فانكوفر" .

لم تقابل "الين" قط مثل هذا الرجل الجذاب ، وكيف تتعجب إذن من

www.elromancia.com

اندفاع الفتيات ليلقين بانفسهن عند قدميه ؟

حرر "هوارد" يده بين خصلات شعره الكثيف بحركة اعتادتها "الين" .

- اعتذر عما حدث .

- لا تفكر في ذلك - المهم ان كل شيء اصبح على ما يرام .

ثم تذكرت فجاة انه لا داعي لهذا التعليق الغبي ، والحق ان لاشيء يبدو على ما يرام . فـ "چازون" طفل صعب المراس ومن المؤكد ان تربيته تسبب مشاكل كثيرة لوالده ، إن حياة "هوارد" تفتقر إلى الروعة التي يتخيلها الفرد في البداية .

تخيلت الفتاة انه سيتحدث معها بشان ابنه ، ولكن هذا لم يحدث ، وسادت فترة صمت ، ثم قال بلطف باعتباره رب المنزل المهتم بضيفته:

- هل تتناولين شيئا فاتحا للشهية ؟ لقد نسيت كل واجباتي ، كان يجب أن اقوم بذلك من فترة ..

الحق ان "الين" كانت تتضور جوعاً وتخشى تناول اي شراب قبل الطعام لكي لا تفقد رشدها ، ومع ذلك فمن غير المعقول ان تحرمه من شرب اي شيء يبدو في حاجة إليه ، فقالت قبل ان تجلس على الأريكة:

- بكل سرور ، اوافق على تناول قليل جداً من الشراب .

توجه "هوارد" نحو الثلاجة الصغيرة ، واخرج قليلا من الشراب وجلس على الطرف الآخر من الأريكة ، ثم اخذ يتناول شرابه وهو تائه بين افكاره بينما كانت "الين" تراقبه ، وفجاة قال وهو ممسك بالمجلة الموجودة على الأريكة بينهما :

- يا إلهي ! الم تجدي شيئا اخر غير هذا لتقرئيه ، لابد ان قراءتها تسبب مللا قاتلا ، ومستحيل ان تجدي متعة في قضاء الوقت في قراءة مثل هذه المجلة .

كانت مجلة "العالم الجديد" البريطانية والتي كانت تقراها "الين" ولم تجدها مملة نهائيا ، والحق انه لا يوجد اي شيء يمكنه ان يسترعي انتباهها اكثر من هذه المقالات عن التطورات الحديثة في مجال العلوم.

- ومع ذلك اعتقد ان مدام "دوركوس" تترك عادة بعض الجرائد الخاصة بالموضة في مكان ما .

ونست "الين" انها وضعت نفسها في مصاف الفئة العاجزة عن

الاهتمام بالمقالات الثقافية او العلمية .

- آه .. إنني اجد تسلية في قراءة الأساطير ذات الرسومات الهزلية واشاهد هذه التخيلات المرسومة .

- لنذهب إلى غرفة تناول الطعام إذا رغبت .

قدمت لهما مدام "دوركوس" طعاما مسبكا لذيذا اعجبت به "الين" وهي تتساءل بعد ذلك ما الذي دفعها لمجالسة "هوارد" واتفاقه معها في هذا الاحتقار الذي يشعره نحوها .

الم تقرر في اثناء جلوسها في الشاليه التخلي عن الدور الذي حددته لها "كلير" بان تصبح مجرد فتاة غبية جذابة ؟

الحق انها لعبة كالسلاح ذي الحدين ، من المؤكد انها نجحت في لفت انتباه عدد من الشباب الذين تجمعوا حولها فلم يسبق ان غازلها احد من قبل .. وحتى تظل "الين" في حدود دورها ، اكتفت في اثناء حديثها بالخوض في ملاحظات محدودة ، وكان معجبوها يكتفون بمغازلتها و محادثتها في موضوعات سطحية ، مما جعل الفتاة تشعر بالملل الشديد في صحبتهم .

القت "الين" نظرة نحو "هوارد" الذي بدا متحفظا معها منذ بداية العشاء ، فهل هذا مجرد اهتمام عائلي ام انه يجد صعوبة في التحدث معها وإيجاد حديث مشترك بينهما ؟ ولنبدا بالحديث عن الشطرنج فهي تجيد لعبه ، او هذا المقال المذكور في المجلة العلمية التي تصفحها منذ قليل ، وهو في مجال عملها كمبرمجة على الحاسب الآلي . وللعجب ان مجال تخصص "هوارد" هو نفس مجالها ، ترى كيف ستكون دهشته إذا ما عرف ذلك !

امامها وقت طويل لإعلان ذلك ، ولكن كيف تتصرف حتى لا تظهر نفسها في المقدمة ؟ وبالتاكيد لن تسرد له سيرتها الذاتية !

- لناخذ القهوة في الشرفة ؟

فاجابت مسرعة :

- فكرة ممتازة .

لابد انها ستنجح في التفكير خلال الدقائق القادمة لتعرف كيف تبدأ حديثها ، فلن يستمر هذا الوضع المزيف طويلا ، ولابد من قطع هذا

الصمت والكف عن المماطلة ..

- "هوارد" ..

- سأذهب لـ..

وتوقف الاثنان عن الحديث .

- معذرة "آلين" لقد قطعت حديثك ، كنت تقولين :

تمتمت الفتاة وهي تشعر بوجهها يحمر خجلا دون سبب :

- إنني .. لا يوجد شيء مهم يقال .. وانت ؟

ضحك بعصبية .

وفكرت "آلين" : "أليس من يرانا يعتقد اننا اثنان من المراهقين يتواعدان لأول مرة في حياتهما ؟.

كان هذا هو الجانب الواضح من ناحية "آلين" و لكنه غير ذلك من ناحية "هوارد" الذي يعلم تماما الشهرة التي تلحق به ، وعلى اية حال فالقلق الذي يسيطر عليهما يساعد "آلين" في تهدئة انزعاجها .

- إنني اتساءل هل ستملين في "سيدار" ، فلا يوجد المزيد من التسلية هنا .. إلا إذا ذهبت إلى "تانايمو" على بعد عدة كيلومترات من هنا .

- "اشكرك على اهتمامك . ولكنني اجد فعلا ما يسليني هنا ، فعلى الرغم من انني لم اقم في الريف من قبل ، فإنني لست ميالة للمدنية بروحي ، وفي السنوات الأخيرة الماضية كنت اقيم في مدينة صغيرة .

ترددت "آلين" فهي الفرصة المنتظرة لتحدثه عن "هنينج" ولن تنسى ذكر المعهد الذي ساهم في شهرتها ، ومن هنا تحكي له عن عملها وتعرفه بابحاثها ، وليست أمامها سوى خطوة واحدة على ذلك .

ولكنها لم تفعل ذلك وبكل هدوء تركت "هوارد" يتحدث عن "سيدار" وعن سكانها ، وإذا كان ينظر لها باهتمام للحظة واحدة .. لوجدها تساله عن سلوكه .. المحبط ؟ فما الذي يمنعها من قول الحقيقة ؟

- يقال عنه إنه جذاب للغاية .

انتفضت "آلين" وعادت إلى حديثه قائلة :

- من هو ؟

"جذاب" : كم أن هذا التعبير يتفق تماما مع "هوارد" .

نعم إنها تشعر بجاذبية نحو هذا الرجل ذي الشعر الداكن ، وهذه الندبة البيضاء على البشرة البرونزية ، وقوة شخصيته ورفضه التحدث عن اهتماماته الشخصية وعمله .

لا يهم التوقيت الذي وقعت فيه في حب هذا الرجل بجنون ، ولكن حقيقة واحدة تفرض نفسها بجلاء : لابد الآن من كشف شخصية "آلين سميث" ، ولكنها تخشى هذه المجازفة ، فهي لن تتحمل رفضه لها .

- إن هذه القصة تشعرك بالملل ؟

- نهائيا .. كنت تتحدث عن هذا الجذاب .

استطرد "هوارد" حديثه مذعنا :

- إنه الأخ السابع ، الرجل الذي منح اسمه لهذا المكان :

"سيدار باي ذي سي" الشخصية الدينية التي وصلت إلى جزيرة "فانكوفر" في العشرينات محاطا بمجموعة من أصدقائه لينشئ هذا المجتمع ، ثم استوطنوا إحدى جزر المضيق ، ها هي أمامك من هنا .

جذب "هوارد" الفتاة نحو الشرفة وهو يحيط خصرها بذراعه ، ربما بقصد مساعدتها في الاتجاه نحو الوجهة الصحيحة : وإن كان ذلك قد اخاف "آلين" .

- وللأسف كان اعضاء كنيسته يهتمون بالمال اكثر من سلامة الروح، وفور أن حصلوا على آخر دولارات لهم حتى طردهم جميعا ، ولكنهم انقلبوا ضده واضطروه إلى الهروب .. وكل ما نعرفه انه في اثناء رحيله قد دفن ذهبه في هذه الجزيرة وربما هنا ، وكثيرا من الأشخاص يبحثون عن هذا الذهب الآن .

بينما كانت "آلين" تركز نظراتها على الجزيرة الغامضة للأخ السابع حتى شعرت بانفاس "هوارد" قريبة من شعرها ، وذراعيه حول خصرها و كان يجذبها نحوه برقة ، فظلت جامدة لخوفها من ان تبوح له بحبها الذي اكتشفته لتوها في اعماق نفسها .

وبينما كان يحاول استدارتها نحوه حتى اسرعت الفتاة بسؤاله:

- لم تكمل قصتك ، ماذا تقصد بهذه الجاذبية التي يمارسها على السيدات ؟

فابتسم لها ابتسامة فهمت من خلالها انه فهم مقصدها ، فقد عرف

ان سؤاله يهدف فقط إلى إبعاد فكرة وضع شفتيه على شفتيها ، والله وحده يعلم كما تتوق هي لذلك !

ولكن ما الذي يجعله جاداً معها إلى هذا الحد ؟ ولحبها الشديد له فلن يمكنها مغازلته لها .

- يبدو ان معظم تلاميذ الأخ السابع كانوا سيدات ، ويحكي أن السيدة والزوجة الجميلة لرجل البنك النيويوركي التي تقابلت معه مصادفة في اثناء رحلة ما على قضبان شريط السكة الحديد وقعت ايضا تحت تاثير جاذبيته لدرجة انها تركت كل شيء .. لتلحق به على جزيرته .. وانت يا "الين" هل تتركين كل شيء لتعيشي قصة حب عظيمة على هذه الجزيرة البعيدة ؟

ايقظ صوته شعورا عميقاً بداخلها جعلها تسترق النظر إليه ، كيف يمكنها إخفاء حبها الجنوني له والذي يجعلها تتبعه حتى آخر العالم لو طلب منها ذلك ؟

وبرقة شديدة رفع ذقنها ناحيته و ادار وجهها إليه ، وبينما كانت تخفض عينيها عمداً حتى شعرت بشفتيه على شفتيها ، ودون وعي وضعت الفتاة يديها على كتفيه كما لو كانت تريد إبعاده عنها ، ولكن دون امل فقد وجدت نفسها عاجزة تماما .

ووجدت نفسها بين ذراعيه وظلت في انتظار قبلته التي لم تتم ، فنظرت إليه مرتبكة لتجده يبتسم قائلا :

- اعتقد انه من الأفضل ان اذهب لفتح الباب قبل ان يستيقظ "چازون" ، ولابد أن مدام "دوركوس" تجلس امام التليفزيون ولا تسمع شيئا .

تسمع ماذا ؟ تساءلت "الين" ، وعندئذ فهي لم تكن تعير أي شيء اهتمامها ولم تنتبه لصوت الطرقات على الباب .

"لقد انقذها رنين الباب" على اية حال ، ومع ذلك فهي تشعر بالحقد نحو هذا الضيف ايا كان ، وسمعت صوت "هوارد" .

- كلا ، لم تزعجيني في اثناء عملي .. فلدي زائرة ، لقد حضرت "الين سميث" لتناول العشاء معي .

فاجاب الصوت الذي تعرفت عليه "الين" فوراً وهو صوت "آلان":

- أليست هذه صديقة "كلير" ، الفتاة التي اقنعتك بتاجير الشاليه لها ؟

- لم اكن محتاجا إلى إقناع .

- حقا "هوارد" ! كل ما افكر في المجهود الذي بذلته لترتيب وتنظيف الشاليه وترك الفرصة لها بحجة او باخرى ..

فكرت "آلين" وهي تشعر بإهانة : "لا يوجد دخان بدون نار" ، لابد انها سمعت شيئا من هذا القبيل من قبل .

- لقد دعوتها لتناول العشاء معي ، فهي تقوم بالعزال الآن ولم ترتب حاجاتها بعد .

دخلا معا الصالون ، ولشدة انهماك "آلان" في الحديث مع "هوارد" لم تلحظ في البداية وجود "الين" امام الشرفة .

- ولكن لا يمكن ان تزعج نفسك إلى هذا الحد ، عليها تدبير امرها وحدها ! صدقني سينتهي بها الأمر إلى انتقالها لديك .

حقا صديقي المسكين إن قلبك الطيب كثيرا ما يضربك ..

فانت تحتاج إلى من يهتم بك .

فكرت "آلين" منزعجة :

وهذا الشخص هو "آلان" بالتاكيد .

- اوه ! مساء الخير "الين" ، انا ممنونة للقائك ، كنا نتحدث عنك . وعن العزال ؟ اهو متعب على ما اعتقد ؟

فوجئت "الين" بهذا الحديث الودي المزيف بالتاكيد ، فتمتمت ترد التحية ثم توجهت نحو "هوارد" ، وكانت "آلان" تشعر ايضا بالضيق من وجودها . إن الأمر واضح جداً ، من المؤكد ان "هوارد" يعلم انها لن تصدق تفسيرات "آلان" ، كما كان من السهل ان تفهم كم ان وجودها يضايق صديقته . وجودها على المنضدة مكانها . وربما في الفراش ايضا لو لم تصل هي في الوقت المناسب .

كيف يمكنها تفسير سلوك هذا الرجل ؟ من المؤكد انه ليس من الأشخاص الذين يغازلون كل سيدة يرونها .. ولكن ما الذي تعرفه هي عنه ؟ ربما يكون هناك علاقة ما بينه وبين "آلان" ؟ فكثيرا ما يجتمعان معا .

www.elromancia.com

- إن الجو جميل هذا المساء مما دفعني للحضور إلى هنا بالسيارة املة ان تدعوني لتناول القهوة .

تجاهلت "الان" الجو الهادئ الذي يخيم على الغرفة وتوجهت مبتسمة نحو "هوارد" ووضعت ذراعها فوق ذراعه .

- هل تناولت قهوتك ؟

تخلص "هوارد" من قبضتهابسرعة قائلا :

- يسعدنا تناول القهوة معك ، ساعدها فوراً .

- يمكن لمدام "دوركوس" الاهتمام بذلك .

- آه لقد انهت اعمال يومها .

- حقا ! ولكن ما قيمة استعانتك بمن يساعدونك بما انك تقوم بهذه الاعمال بنفسك ؟ انت مخطئ .

ثم امسكت بذراع "هوارد" وهي تبتسم له بجاذبيه .

- صديقي العزيز ، في هذه الحالة ، ساتولى امر هذا بنفسي ، هل لديك اخبار جديدة ؟

لم يكن من الممكن ان تقضي "الين" بقية الامسية تستمع لاحاديث صديقة "هوارد" الصغيرة وتمتدح قهوتها الممتازة ، فتمتمت قائلة مغتنمة اول فرصة للرحيل :

- مرة اخرى ، فلدي الكثير من الاعمال اود إنجازها .

فاحتج "هوارد" قائلا :

- ولكن امامك وقتاً طويلا ، وغدا في الصباح ساساعدك في كل هذا .

فاسرعت "الان" تقول :

- فكرة رائعة ، انا ايضا ساحضر ، فليس لدي شيء مهم غداً ، هل تعرفين انني ساعدت "هوارد" في رسم إعداد المطبخ ؟

وسترين كما انه منفذ بطريقة تسهل عليك استخدام كل شيء فيه، وسارى كيف يمكن ترتيب كل شيء .

- ولكنني .. لا اريد إزعاجك .

"من الافضل لها التقوقع على نفسها طوال الصيف في الشاليه بدلا من تلقي نصائح "الان" بهدف ترتيب اغراضها" .

- على العكس ، إنه امر مسل .

" يا إلهي ! كيف يمكنني إثناءها عن ذلك ؟"

بالإضافة إلى أن "هوارد" يبدو موافقا على هذه الفكرة .

لابد انه يجد مساعدتها امراً ثمينا جداً ، وإذا اظهرت عدم رضاها عن هذه المساعدة سيكون الوضع سيئا .

ولكنها قالت في محاولة اخيرة للتخلص من هذا الفخ :

- الحق قد انتهي من ترتيباتي قبل الغد ، فإنني اجد نفسي على استعداد تام لبداية العمل هذا المساء .

عبرت "الين" الغرفة مسرعة وامسكت بحقيبة يدها الموضوعة على المنضدة ، ثم نظرت إليهما معا .

- لتتناولا قهوتكما في هدوء ، فبعد الاعمال الكثيرة التي قمتما بها في الشاليه لابد ان تخلدا للراحة .

- كوني متعقلة يا "الين" ؟ هل تصدقين إمكان ترتيب كل شيء في يوم واحد؟

شعرت الفتاة برغبة في قتل هذا المنافق ، وعندما توجه نحوها ليمسك بحقيبتها شددت "الين" بقبضتها على الحقيبة كما لو كانت تحافظ عليها من لص يحاول سرقتها .

- ارجوك يا "هوارد" .

بدا وجهه منزعجا ، فمن المسؤول عن هذا الخطا ؟ فلو كان يمكنه فهمها بسرعة ، لكانت اوضحت له الأمر بطريقة افضل .

- لا تزعج نفسك بشاني ، ساتدبر امري بنفسي ، اشكرك على العشاء الرائع ، سعدت للقائك يا "الان" .

هذه المرة لم يحاول "هوارد" الإمساك بها ، ولكنه اصر على اصطحابها .

- انظري ! إن الوقت متاخر ، ولن تجدي شيئا على الطريق ، ساحضر بطارية و اوصلك حتى الشاليه بينما تعد "الان" القهوة اكون قد عدت إليها .

إذا كان "هوارد" يعتقد انه يمكنه إسعاد الفتاتين معا فهو مخطىء جداً ، والحق انه لم يكن دبلوماسياً بدرجة كبيرة .

وبينما هما في الطريق في الظلام ، توقف "هوارد" واضطرت "الين"

www.elromancia.com

للتوقف ، وكان الظلام دامساً .

- "آلين" لماذا لا تخلدين للنوم مبكرا هذه الليلة ؟ وسنحضر أنا و "آلان" غدا لمساعدتك في ترتيب المنزل .

خمنت "آلين" انها لا ترى ابتسامته في الظلام وقالت بجفاف :

- أنا كبيرة بدرجة تسمح لي بتدبر أمري وحدي ، كما انني لا أريد أن يتسبب قلبك الطيب في ضرر لك .

وهكذا استخدمت "آلين" نفس كلمات "آلان" .

- اسمعي ، اعتذر لك ، فـ "آلان" تعتبر نفسها مسؤولة عني بعد أن عملت كسكرتيرة لي عدة سنوات ، فقد تعودت على الاهتمام بكل أعمالي .

كان الأمر يحتاج إلى ذكاء بسيط ليعرف ان مشاعر "آلان" لا تقف عند هذا الحد ، وليس أيضا مجرد ولاء لرئيسها القديم .

ولكنها تريد وضع الرجل الذي تفضله تحت مراقبتها .

- "آلين" يمكنك أن تكوني اكثر تسامحا ! لقد أخطأت "آلان" بالتأكيد .. ولكن تخيلي انزعاجها . ومع ذلك اتمنى أن ينتهي سوء التفاهم بينكما، فهي لاتريد جرحك ، وافهمي انها بعرضها مساعدتك تحاول التقرب منك .

"التقرب منها ؟ كيف يمكنه أن يصدق هذا ؟ كل ما في الأمر انها تريد مراقبته ".

قال "هوارد" متوسلا :

- ألا يمكنكما أن تصبحا صديقتين ؟

أجابت "آلين" متعجبة من حديثه :

- هل تمزح ؟

ثم استطردت قائلة :

- اسمعني يا "هوارد" ، كن منطقيا مع نفسك ، انت لا تريد من مستأجرتك اي إزعاج ، وانا افهم ذلك ايضا ،ومن جانبي افهم جيداً أن هذه الفكرة تناسبك ، والآن أريد العودة إلى الشاليه إذا لم يكن ذلك يضايقك .

مرت لحظات من الصمت الثقيل ، وفجأة وضع البطارية بين يديها :

- حسنا ، والآن ماذا تنتظرين ؟ اعتذر عن تأخيرك .

ثم استدار مبتعدا واختفى في الظلام .

www.elromancia.com

الفصل السادس

في خلال الأسبوع التالي كانت "الين" قد استقرت في مسكنها الجديد وعلى عكس ما قالته لـ "الان" و "هوارد" ، لم تفض حاجاتها إلافي اليوم التالي ، وكان يوم احد ، شعرت خلاله بالملل الشديد لوجودها وحدها ، ولكن الم تختر اقل الوضعين إزعاجا ؟ فيا لها من راحة الا تتحمل نصائح "الان" لوضع كل شيء في مكان ما !

من ناحية اخرى ، وضعها المكتب في الغرفة العلوية شكل لها سعادة بالغة ، فالفتاة تعرف نفسها جيداً لتتاكد ان بقاءها دون عمل قد يوصلها إلى الجنون ، وعدم توقيعها عقد عمل مع اي شركة حتى هذا الوقت لم يصبها بالإحباط ، ويكفيها مجرد انغماسها في أعمال الحاسب الآلي .

و إذا كانت قد حاولت في البداية الانغماس في خضم الانشطة الدنيوية ،الاهتمام بكل ما هو جديد ، فإن ذلك قد اوصلها في النهاية إلى التضجر ، إن العمل بالنسبة لها إدمان ومخدر ، ومن الصعب أن تغير حياتها التي اعتادتها و كرست نفسها لها من البداية ، اولا في

الدراسة ، ثم في الأبحاث بعد ذلك .

قبل كل شيء لابد لها من العثور على المادة التي تعمل عليها طوال فترة الصيف ، بعد ذلك تفكر في البيع لاي مشروع ، اول دراسة تتضمن عمل برنامج كمبيوتر يناسب صناعة الغابات ،

وهذا يعني ضرورة العثور على نظام قادر على التسجيل ، ثم تحليل المعطيات التي ترسل عن طريق جهاز اللاسلكي ، وهذه الاجهزة تستخدم عن طريق مجموعات (قاطعي الاشجار) خلال سفرهم البعيد في الغابات لعد وقياس الاشجار بهدف تقدير تكعيبها .

المشروع الثاني اكثر تعقيدا ، لكنه مفضل لديها ، المزارع الخاصة بتربية الحيتان في حالة تدهور اقتصادي خاصة في كولومبيا البريطانية ، ويستخدم في ذلك آلات تشبه السونار لعد الاسماك في الخزانات (او المستودعات) ، ولكن الكمبيوتر يساعد في تحليل المعطيات المختلفة ، العمل مع مشروع مثل هذا ليس بالامر السهل كما يبدو لاول وهلة والحقيقة ان السونار لا يسجل فقط عدد الأسماك الصغيرة ، ولكنه يسجل ايضا فقاعات الهواء المخزونة في المياه ، ومن ناحية اخرى ، إذا كانت الأسماك تسبح في مجموعات ، يكون من الصعب عمل علامات فردية ، وربما ايضا لا يمكن عدها جيداً دون عد السمك ، وربما تُعد الواحدة اكثر من مرة ، اوعدم عدها نهائيا ، كما انه عند الإمساك بها ، فهي تنتقل بسرعة من مكان لآخر ، وهكذا قررت "الين" القيام بهذه المهمة اي تعداد الحيتان الأمر الذي يشغل وقتها .

ومنذ وصولها إلى جزيرة "فانكوفر" اصبح تعلقها بـ "كيفن" مجرد ذكرى سخيفة تتلاشى يوما بيوم ، وإذا فكرت في ذلك يكون في تساؤلها ما الذي كان قد يحدث لها لو استمرت معه ، ومهما كانت لا تريد الاعتراف بذلك ، فمشاعرها نحو "هوارد" لم تكن مجرد مشاعر وقتية ، فهي لم تشعر بمثل هذه الأحاسيس تجاه "كيفن" عندما كانت تعتقد انها مدلهة في حبه ، هذه الرغبة التي يستحيل عليها مقاومتها هذا الإحساس العميق ، كما يبدو لها انه من الصعب جداً نسيان "هوارد" ، ولكن اقترابه منها يجعلها ضعيفة اكثر فاكثر .

كانت النافذة العلوية لغرفة المكتب تطل من بعد على شرفة منزل

"هوارد" وبذلك يمكنها في حالة عدم استماعها إلى صوت الطائرة الهيدرومائية التي تعلن عن موعدي قدومه ومغادرته ، التاكد من وجوده من خلال الشرفة .

وهي لازالت تحمل بطاريته ، وعلى الرغم من انها قد اقسمت الا تذهب لديه ثانية ، إلا انها تجد نفسها احيانا في الطريق نحو منزله على امل رؤيته ، ورغما عنها توجهت في يوم ما إليه بحجة إعادة البطارية له .

وقفت "آلين" امام باب المنزل في انتظار احد يفتح لها وقلبها يخفق بشدة وتساءلت ماذا تقول له ، هل تقدم لها اعتذاراتها لما بدر منها يوم السبت الماضي ، ولان "آلان" كانت السبب في هذه المشكلة ، فهي لا تشعر ابدا بالندم تجاه ما حدث ، ولكن إذا كانت تريد إقامة علاقة طيبة مع "هوارد" لابد لها من توضيح الموقف ، فلابد انه يجدها غير مهذبة وعديمة الذوق عندما رفضت مساعدته .

فتحت لها مدام "دوركوس" الباب كانت سيدة في حوالي الخمسين من عمرها ذات وجه نحيف وشعر اسود مشدود إلى الوراء ، قابلتها السيدة بوجه عابس ، وقالت لها وهي تفسح الطريق للدخول :

- صباح الخير انسة "سميث"

- حسن ، اشكرك ، لقد جئت فقط لإعادة البطارية إلى "هوارد" .

لا يوجد اي صوت ينبعث من المنزل ، ومن المدخل تستطيع ان تخمن ان الصالون خال ، ترى هل خرج "هوارد" بصحبة "آلان" ؟ ولكن "آلين" لن تغادر إلا بعد ان يطمئن قلبها .

كنت اريد قول كلمة للسيد "سامرفيل" ، هل هو موجود ..

- إنه يعمل في مكتبه ، ساخبره بقدومك .

- ارجوك لا داعي لإزعاجه ، فالامر ليس بهذه الاهمية . ولكن السيدة كانت قد توجهت نحو باب في اخر البهو وطرقت عليه ليجيبها صوت جاف من الداخل يدعوها للدخول .

بدا خيال "آلين" يرسم لها اشياء كثيرة ، فقد كان وجه مدام "دوركوس" عند عودتها من الداخل اكثر صرامة .

- إن السيد "سامرفيل" يطلب منك انتظار ه قليلا ، فسيلحق بك فور

استطاعته ، ترى ماذا اقدم لك في اثناء انتظارك له ؟ ترغبين قهوة ام شايا؟

- اشكرك فانا ذاهبة ، ولا اريد إزعاجه ، فكما قلت لك الامر ليس بهذه الاهمية .

خرجت "آلين" من المنزل مسرعة ، على اية حال ، لم يكن "هوارد" يود انتظارها له ، ما الذي اتى بها إلى هنا ؟ لقد كرر لها اكثر من مرة انه مشغول في عمله ، ولن يتحمل تدخل الآخرين في حياته ! ظلت "آلين" طوال الطريق تلعن فكرة ذهابها إليه ، فعلى الرغم من ذكائها المشهود إلا انها دائما ما تتصرف بغباء إذا كان الامر يتعلق بـ "هوارد" ! ارتمت "آلين" على الاريكة البمبي التي تنفر منها لمجرد ان "آلان" هي التي اختارتها ، وحاولت تهدئة خواطرها .

كان الليل قد هبط على المكان والغرفة تسبح في الظلام وعندئذ بدا رد فعل الفتاة ، فقد ارتمت في هذا الركن وكان لابد لها من الاختيار : هل تنزوي على نفسها ام تندب حظها العاثر ، ولكن هل تتمادى في هذا الامر ؟ إن الوضع يبدو بدون مخرج ، الخلاصة انها تحب "هوارد" الذي لا يحبها ، ولكن لحسن الحظ انها لا تزال لديها عملها .

وتاكدت "آلين" من استحالة نومها فصعدت إلى "هارولد" ، لقد حصلت من "جريج" باتصالاته في مجال صناعة الصيد على ارقام ثمينة ومعطيات لم تستخدمها بعد ، فبدلا من الجري وراء "هوارد" ، من الافضل لها البقاء في منزلها لتبدا عملها على الكمبيوتر ، ولا فائدة من تاجيل برنامجها حتى هذه اللحظة .

في اليوم التالي بعد الظهيرة ، كانت "آلين" تتالم بشدة لإصابتها بالصداع ، حتى ان شاشة الكمبيوتر التي طالما سيطرت عليها بالساعات ظلت تتراقص وتتمايل امام عينيها ، لابد ان ذلك بسبب نومها لمدة ساعتين او ثلاث فقط طوال الليلة الماضية ، كما انها ليس لديها قرص اسبرين واحد يساعدها على تخفيف لالم ، وكعادتها نسيت شراء الاسبرين ، لابد إذن التخلي عن العمل قليلا والنزول للتمدد بعض الوقت والخلود للنوم قليلا .

ورغم ذلك فإن حرارة الجو لم تسبب لها سوى المزيد من الالم ،

جلست الفتاة في فراشها وهي تنظر نحو النافذة بضيق شديد ، لقد حاولت اكثر من مرة فتح هذه النافذة ، ولكن محاولتها ذهبت كلها ادراج الرياح ، لابد ان الطلاء قد اوصدها بشدة عندما تم دهانها وهي مغلقة .

على اية حال لن تظل هذه النافذة تقاوم طويلا ، فقد قررت الفتاة هذه المرة الوصول إلى حل ، وقررت التوجه نحو المطبخ ، ولكن كيف يمكنها ذلك دون اي اداة ، فهي لم تحضر اي اداة من ادوات التصليح.. واخيرا عثرت "الين" على سكين مدببة ، وقطعة من الحجر يمكن استخدامها شاكوش مع السكين .تركت "الين" الباب مفتوحا لتلطيف الجو قليلا ، ثم توجهت نحو النافذة مستخدمة السكين ودقت الفتاة قليلا بقطعة الزلط حتى تزيل طبقة الطلاء ، وعندما تحررت النافذة قليلا من طبقة الطلاء عند فتحتها ، وضعت "الين" ادواتها محاولة رفع النافذة إلى اعلى ، ولكن لا امل ، فبدأ الياس يتسلل إليها ومدت "الين" يدها لتمسح عن وجهها العرق ، ثم مدت يدها لتمسك بالسكين وقطعة الزلط من جديد ، وبضيق شديد دقت النافذة بشدة حتى انفلتت قطعة الزلط من يدها لتصيب زجاج النافذة بشدة وتفتتها ، اندهشت الفتاة ونظرت نحو الثقب الذي احدثته على هيئة نجمة ذات حواف مدببة عندئذ شعرت بسخونة شديدة في ذراعها ورات الدم يتدفق بطول الذراع ، فتركت الفتاة الادوات التي تمسك بها وقالت :

"يا إلهي ! لم يكن ينقصني سوى هذا شعرت بالم شديد يسيطر عليها ويجعل انفاسها تكاد تتوقف ، زمت الفتاة شفتيها حتى تمنع نفسها من الصراخ ، ثم احست ان قواها بدات تخور ، فتوجهت نحو السرير لتجلس عليه في حالة ضعف ، وقررت معاينة الجرح للتاكد من خطورته ، تركت السكين التي كانت لا تزال في يدها اليسري ، ثم امسكت يدها باليد الاخرى ، وفي محاولة لتهدئة المها ، بدات تحلل الموقف فعلى الرغم من ان الجرح يبدو صغيرا إلا انه عميق في قبضة يدها ، وفي كل مرة كانت تخفف قبضتها كان الدم يسيل بغزارة ، يبدو انه لابد من التوجه إلى طبيب ، ولكن كيف يتم ذلك بالتليفون ، فالحرارة لم تصله بعد ، كما انها لا يمكنها قيادة السيارة بذراع

واحدة ، إنه من الجنون القيام بهذا ! لابد انه قد حكم عليها بالبقاء وحيدة تنزف هكذا .. حاولت "الين" طرد هذه الافكار والتماسك قليلا ، من المؤكد ان الامور ستصبح على ما يرام ..

ولنبدا بالصداع الذي تلاشى تماما ، الم يقال : ساعد نفسك ، تساعدك السماء ؟ وهذا ما يجب عليها عمله .

وما ان هبت واقفة حتى شعرت بالارض تميد تحتها ، فامسكت قبضة يدها بيدها اليسرى بقوة وتوجهت نحو الكومودينو ، وتحاملت على نفسها حتى تتمكن من ترك يدها النازفة قليلا لكي تفتح الدرج واخذت تبحث في كيس صغير من الدانتيل حتى تجد ما تريده زوج من شراب الكولون ، ثم عادت لتجلس على حافة السرير .

وما ان مدت يدها المصابة امامها حتى اندفعت الدموع إلى عينيها ، ومسحت دموعها التي تحجب عنها الرؤية ، وبدات تلف الشراب حول ذراعها كرباط ضاغط حول الشرايين ، ولكن كيف يمكنها ذلك بذراعين مخدرتين ؟ كما ان الحرير لا يثبت مكانه عندما تحاول ربطه في عقدة ، واخيرا طار من يدها تماما ووقع على الارض ، وفي محاولة منها لتهدئة نفسها وعدم الاستسلام للياس .. اخذت تتنفس ببطء حتى تتماسك ..

بينما تمسك يدها المصابة باليد الاخرى ، وعندئذ شعرت بدوار ، إنه ليس الوقت المناسب للإغماء .

- ماذا تفعلين ؟

في المرة الاولى التي دخل عليها "چازون" منزلها دون سابق إنذار وحكمت عليه بانه طفل غير مهذب ، ولكن في الوقت الحالي ، كانت تتمنى لواخذته بين ذراعيها لتقبل هذا الصبي الصغير الذي ظهر فجاة على باب الغرفة .

- هل والدك بالمنزل يا "چازون" ؟

اكتفى الطفل بهز كتفيه تائها ، وتقدم داخل الغرفة ، فقالت له "الين" رافضة ان يرى الطفل منظر الدم :

- لا تدخل يا "چازون" ، ولكن اذهب مسرعا إلى منزلك واطلب من والدك او مدام "دوركوس" المجيء فورا .

- لماذا ؟

عضت "الين" شفتيها . إن هذا الطفل يمكنه إثارة غيظها بطريقته المعتادة في طرح الأسئلة عندما يطلب منه أي شيء

- لأن هذا ما أطلبه منك .

- ولكن لماذا ؟

- اذهب فقط لإحضار أحدهما يا "چازون" أرجوك .

تمتمت "الين" بهذه العبارة الأخيرة وهي تكاد تنفجر في البكاء . وفجأة شعرت ببرودة تسيطر عليها . ولم يكن السبب في ذلك أي برودة في الجو والزجاج المكسور ولكن من المؤكد أن هذا يرجع إلى انخفاض في ضغط الشرايين نتيجة للنزيف . ثم نظرت إلى ذراعها فوجدت أصابع يدها اليسرى مغطاة بالدم . وعندما رفعت عينيها نحو الطفل وجدته أمامها ينظر بفضول إلى قبضة يدها المصابة . ثم سألها دون أن يبدو متأثرا :

- لقد أصبت . في إحدى المرات . وقعت فربط أبي ركبتي بضمادة . هل تريدين منه أن يضع لك ضمادة ؟

أشارت "الين" بالموافقة . لابد أنها ستقضي اليوم أمامه تستمع إلى أسئلته . ثم جرى الطفل عندما سمع أحداً يناديه من الخارج . بعد ذلك سمعت الطفل يقول :

- إنه والدي .

وبعد ثوان معدودات . سمعتهما "الين" يدخلان من باب المطبخ .

- تعال يا أبي . إنها تريد رؤيتك .

- ألم أقل لك أكثر من مرة ألا تأتي إلى هنا لمضايقة آنسة "سميث" .

فجذبه الصبي محتجا :

- لكن يا أبي . إنها محتاجة إلى ضمادة .

نظرت "الين" إلى "هوارد" بابتسامة شاحبة . وشعرت فجاة أن الحزن يكاد يتلاشى . فكيف لا تثق في هذه النظرة المباشرة والفكين المشدودين ؟ وفكرت . إنه الشخص الذي يمكنها الاعتماد عليه . وقال لها "هوارد" وهو واقف على عتبة الباب :

- معذرة أزعجك "چازون" . إن هذا الشيطان الصغير يتفنن في كيفية الهروب .

- إنه الحظ . فانا بحاجة إلى مساعدتك .

ثم عدلت من جلستها حتى يرى ذراعها . ونظر إليها "هوارد" لثوان . ثم تقدم نحوها في خطوتين :

- يا إلهي . ماذا حدث لك ؟

رفعت "الين" كتفيها . فلن تخوض في سرد قصة السكين والزجاج المكسور .. وكل هذا لن يساعد إلا في تاكيد رأيه فيها . دليل آخر يؤكد أنها مجرد جمال غبي .

تنقلت عيني "هوارد" من ذراعها إلى الأرض . ثم انحني ليمسك بالسكين الملقى بجانبها . فكانت هناك بقعة داكنة على الموكيت الرمادي .

- أعتذر عما حدث للموكيت الجديد ..

كان وجه "هوارد" رمادي اللون . وفكاه متشنجين والعروق مشدودة في وجهه . بينما كان ينظر إليها مرتبكا . وظنت "الين" أنه لا يتحمل منظر الدم . فقالت مازحة لتزيل توتر الجو :

- لو خطر ببالي الذهاب إلى دورة المياه . ما كنت تسببت في هذه الخسائر .

- بالفعل ! فانا أتساءل إن دورة المياه هي المكان المناسب حقا .

و لم تكد الفتاة تتساءل ما الذي يقصده بهذا . حتى ساعدها في النهوض بسرعة مما جعل الألم يعاودها من جديد . وحاولت التركيز بشدة حتى لا تصرخ من الألم .

- تعالي إلى دورة المياه . ساضع لك ضمادة مؤقتة حتى نذهب إلى المستشفى .

ثم توجه إلى ابنه قائلا :

- وانت عد فوراً إلى المنزل ولا تتحرك من هناك . أخبر مدام "دوركوس" انني لا أعرف متى ساعود .

* * *

- أشكرك على انتظارك هنا بجانبي حتى أستيقظ . لكن أعتقد أنهم حجزوني هنا طوال الليل .

كانت "الين" تتحسس طرف الغطاء كالتائهة ثم توقفت فجاة عندما

عاودها الألم نتيجة لحركتها ، وكانت يدها موصلة بحقنة مدلاة من زجاجة نقل الدماء الموضوعة أعلى الفراش ، وأمام صمت "هوارد" تابعت "آلين" :

- كم أكره هذا المكان ، وأريد العودة إلى منزلي .

لم يكن هذا الحديث مناسبا ، كما أنها كانت تتألم ، ولكنها لم تستطع الصمت .. فوجود "هوارد" يربكها .. وما الذي تقوله لشخص أنقذ حياتها .. فقبل ذلك بساعات ، صحبها "هوارد" إلى قسم الطوارئ بالمستشفى ، كان عليه ملء بيانات كثيرة وهي عادات مستحدثة في كولومبيا البريطانية ماخوذة كنوع من التأمينات ، وكانت "آلين" ممتنة جداً لوجود "هوارد" فلولاه ما كانت تستطيع تدبر أمرها في مثل هذا الوضع ، وما يؤكد هذا ما فعلته عندما طلب الطبيب من "هوارد" مغادرة الحجرة قبل فحص الجرح ، فقد تشبثت بذراعه ، ورفضت ابتعاده عنها ، وفي النهاية اضطر للبقاء بجانبها متابعا العملية الجراحية باكملها ، ولكن الممرضات طلبن منه المغادرة ليتمكن من تغيير ملابس "آلين" ثم يتركنها مستسلمة للنوم ، وعند استيقاظها وجدته بجانبها !

- ولكن أليس من الأفضل أن تظلي هنا بضعة أيام حتى تستردي عافيتك تماما ؟

- لا أعتقد أن هذا ضروري ، فمجرد النوم العميق لليلة كاملة يكفيني تماما ، لقد أبقوني هنا فقط لنقل الدم إلي .

- هل أنت متاكدة أنك على ما يرام ؟

- تماما .

وشعرت بالراحة تسيطر عليها ، إنه يهتم بها !

- هيا لا تنظر إلي نظرة كئيبة هكذا ، وأؤكد لك أنني سأصبح على ما يرام غداً .

ولكنه اكتفى بالنظر إليها بجدية طويلا ، وعندما بدأ حديثه كان الموضوع مختلفاً تماماً .

- لماذا لم تنتظريني أمس ؟ لقد كنت أتحدث في التليفون والمكالمة مهمة جداً عندما أخبرتني مدام "دوركوس" أنك في زيارتي .

- لم يكن الأمر مهما ، ولم أشأ إزعاجك .

- لقد ندمت على هذا القول ، ولكن كان لدي عمل أردت إنجازه قبل أي شيء كما أراد ربي .

ثم نظر إلى الضمادة التي تحيط بذراعها وكأنه يلوم نفسه على ما حدث لها .

- عديني بأنك في المرة القادمة عندما تشعرين بحاجتك إلى التحدث مع أحد ، ستأتين لرؤيتي ، وأنا مستعد لأن أكرس وقتي كله لك إذا لزم الأمر .

نظرت إليه "آلين" في تعجب ، ما الذي يدفعه أن يلوم نفسه عما حدث ؟ فلا يوجد سبب لذلك ، فهما لم يكونا صديقين حتى تطلب منه حل مشكلة الشباك مثلا ، وإذا كان هناك مسؤول عما حدث فلابد أن تكون حرارة جو الغرفة هي التي دفعتها لذلك دون تفكير منها ، وقبل أن تنطق بكلمة واحدة ، تابع "هوارد" قائلا :

- لا تتصرفي بدون تعقل هكذا يا "آلين" ، والإقامة لمدة أسبوعين هنا قد تمدك بالراحة ، كما أنني أعرف بأنك مررت بفترة عصيبة مؤخراً .. لقد فهمت من "كلير" أثناء حديثها أنك تعرضت لعدة مشاكل : ليس بسبب العمل و .. لكن الأمر يتعلق بمشكلة عاطفية.. ولكن لا شيء يدعوك لهذا اليأس .

قال "هوارد" جملته الأخيرة في حب ، ثم اقترب منها وأمسك بأصابع يدها اليسرى بحذر و أخذ يتحسسها برقة .

- "كلير" ، "جريج" ، أنا .. نهتم بك كثيرا ، إن حياتك لها قيمة كبيرة .

فوجئت "آلين" بحديثه وكادت تختنق من الدهشة .

- عن أي شيء تتحدث ؟

ثم لاحظت تركيز عينيه من جديد على الضمادة .

- لا يمكن أن تفكر في هذا .. لا يمكن أن تعتقد أنني أردت الانتحار .. أنا لم أضع يدي في الزجاج عن عمد .

- أي زجاج ؟ كل ما رأيته مجرد سكين .

- أنت تستنتج أنني حاولت قطع شرايييني !

خلصت "آلين" يدها من قبضته ، ونظرت إليه في ضيق .

- انت لم ..

- كلا ، لن تعيد حديثك من جديد ، كل ما فعلته انني حاولت استخدام السكين في فتح النافذة وتخليصها من الطلاء ، فانزلقت مني قطعة الزلط ووقعت على النافذة ... ويدي معها .

و من المؤكد انك رايت قطع الزجاج متناثرة على الأرض .

- كلا ! لقد رايت فقط دماً والسكين ملقى عند قدميك .

تفحص "هوارد" وجه "الين" التي بدات تهدأ بعض الشيء .

كان لابد لها أن تلومه على أحكامه السريعة و الخاطئة ، ولكن كلماته لم يكن يقصد بها سوءا ، كل ما يريده هو رفع روحها المعنوية و هذا دليل صدقه ، ثم ابتسم وهو ينظر إليها مما أثلج صدرها .

وعندئذ هب "هوارد" واقفا .

- لماذا لم تطلبي مني إصلاح هذه النافذة ؟

- لم يكن من الممكن إزعاجك لشيء بسيط كهذا .

- إزعاجي ! سواء اكنت تريدين أم ، فانت تزعجينني .

ارتعشت شفتا الفتاة وحاولت التماسك حتى لا تنفجر في البكاء، وعندما استدار "هوارد" نحوها لاحظ وجومها فقال مسرعا :

- صه تماما !

ثم امسك راسها بين ذراعيه و انحنى نحوها واضعا شفتيه فوق شفتيها وكانت قبلة قوية غير منتظرة ،

وفوجئت "الين" بتفجر رغبة بداخلها عجزت عن السيطرة عليها.

وكانت انفاسها تتسارع ، واخذ الرجل يقبلها في وجهها وخدها و عينيها وهو يتمتم قائلا :

- نعم انت تزعجينني يا "الين" ، تزعجينني بشدة وتملئين افكاري تجعلينني اكاد اتحرق شوقا إليك .

ثم امسك بها من جديد واحتضنها بين ذراعيه ، ثم عاد يقبلها من جديد ، واخيرا رفع راسه ونظر بعمق في عينيها ، فجذبته الفتاة من جديد نحوها .

- ليس هذا المكان او الوقت المناسب يا عزيزتي ، وقد تاتي الممرضة في اية لحظة وتلقي بي في الخارج .

ثم ابتسم ونهض متحسسا ذراعها المربوط بضمادة .

- حتى يتم شفاؤك ، لن تبقي وحدك ابداً ، ساحضر إليك غداً واصطحبك لقضاء عدة ايام لدي .

إن كل شيء يحدث بسرعة ، ترى هل هذا ما تريده "الين" حقا ؟ إنها تشعر بالتراجع امام هذه الخطوة ؟ وإذا بدا كل شيء من جديد ؟

- من الأفضل أن أخبر "كلير" .

فاجابها :

- لقد اخبرتها بالفعل ، ووجدت أن عائلتها وصلت من "اونتاردو" والمنزل ممتلىء عن آخره حتى انني اعتقد انهم يعسكرون الآن في الصالون ، ويجب عليك البقاء لدي في المنزل .. على الاقل حتى تهتم بك "الان" .

نظرت إليه "الين" نظرة لها معنى .

- نسيت انك لا تحبينها .

إن "الين" تتساءل ما العلاقة التي تربط بينهما فعلا ، ولكنه كان يدافع عنها بشدة في الليلة الماضية ، ولكن إذا كان شيء ما بينهما ، لم يكن ليقبل "الين" بهذه الصورة او ليدعوها للإقامة لديه؟

فجاة شعرت "الين" بقواها تخور ، لقد بدا مفعول المخدر يتلاشى وبدات الآلام تعاودها ، فشعرت بارتباك افكارها وعجزت عن التفكير تماماً .

- إنها ليست دعوة لك لكي تقاسميني فراشي يا "الين" إنني ادعوك للبقاء لدي حتى تشفى يدك ، وانت حرة في القبول او الرفض .

وعندما هم بالخروج ، نادته "الين" :

- "هوارد" .

استدار "هوارد" نحوها متسائلا :

- إذا كانت دعوتك لا تزال قائمة ، فانا موافقة

- بالتاكيد .

- اشكرك .

- إلى اللقاء غداً يا "الين" .

وما إن بقيت الفتاة وحدها ، حتى اغمضت عينيها في محاولة لترتيب افكارها من جديد .

الفصل السابع

ادخل "هوارد" السيارة الجراج ، ثم اوقفها واستدار نحو "الين" ليقول لها بعين قلقة :

– هل اكد لك الطبيب اليوم انك تستطيعين العودة إلى منزلك ؟

اومات "الين" براسها ، ثم اشاحت وجهها بعيداً وكانت شاحبة للغاية ، إذا كانت تستطيع فقط إخفاء عينيها المتعبتين بنظارة شمس .. إنها تشعر بإرهاق وجهها عقب هذه الليلة الطويلة التي قضتها ساهرة .. وكيف تبدو غير ذلك وهي حتى لم تضع على وجهها قليلا من كريم الأساس او احمر الخدود ؟ كل ماكانت تملكه في وقتها هذا احمر شفاه ، لقد نسيت تماما إحضار علبة مستحضرات التجميل الخاصة بها ليلة الامس عندما نقلها "هوارد" إلى المستشفى ، وفي هذا الصباح احضر لها قميصا وبنطلوناً ترتديهما الآن .

ظل "هوارد" جامداً امام عجلة القيادة وهو ينظر إليها باهتمام .

– أؤكد لك انني على مايرام .

ولما لم تجد جوابها شافيا ، اضطرت "الين" للتفسير .

– كل ما في الأمر إنني لم انم جيداً وانت تعرف كان المكان غريبا عليّ والفراش مختلفاً بالإضافة إلى وجود الممرضات حوله .. من المؤكد ان الطاقم الطبي سيغفر لها هذه الكذبة الصغيرة ، فلم يكن هناك اي شيء يؤرقها في المستشفى .. والأمر الذي كان يؤرقها حتى الصباح هو .. افكارها المستمرة التي تدور حول "هوارد" .

– ولماذا لم تطلبي مهدئاً إذا كان ذراعك لايزال يؤلمك ؟ من المؤكد انهم كانوا سيعطونك إياه .

لايمكن ان يخفى عليه خافٍ ، كما ان الجفنين المحمرين من طول البكاء طوال هذه الليلة ، كل ذلك يدل على الدموع التي بكتها "الين" ، دموع التوتر والشك وعدم الاقتناع وليس بالتاكيد دموع الألم ، وجرح يدها ..؟ لقد نسيته في خضم مشاعرها المتباينة .

لاحظت الفتاة الاهتمام الزائد في عيني "هوارد" الزرقاوين ، فتلاشى فوراً القلق الذي كان يسيطر عليها ، نعم يمكنها الثقة بهذا الرجل ، إن "هوارد" لايشبه "كيفن" في اي شيء ، إنه رجل صادق ويهتم بها كثيراً ، إنه لم يقل لها ابداً إنه يحبها ولكن هل تعلق اهمية كبيرة على هذا الأمر ؟ لقد حدثها "كيفن" كثيراً عن الحب و لكنها كلمات في الهواء ، مجرد إحساسها ان "هوارد" يهتم بها و انه بحاجة إليها .. الا يعادل ذلك كل كلمات "الحب" في العالم ؟

– اعتقد انهم كتبوا لك تناول المهدئات ، انتظريني قليلا حتى اتيك بها ويمكنك النوم قليلا حتى اعود إليك ؟

– لست متعبة إلى هذا الحد ، ويمكنني ايضا الذهاب إلى الصيدلية.

قالت "الين" هذه الجملة وهي تضع يديها على حقيبتها .

فالوقت لم يكن مناسبا لكي تخبره انه بجانب قائمة الأدوية التي كتبها لها الطبيب ، تحتاج إلى حبوب منع الحمل ، فقد اعتادت تناولها مؤخرا .. عندما تستدعي الحاجة إلى ذلك .

و امام عبوس وجه "هوارد" ، اسرعت "الين" لتضيف :

– اريد شراء اشياء خاصة بي من الصيدلية ، فمن الأفضل ان اذهب بنفسي .

وما ان استعدت للنزول واستدارت لتفتح باب السيارة ناسية رباط يدها - كان عليها الاستدارة بجسدها لان الباب كان موصدا ، وفي حركة سريعة لتفتح زر الباب - حتى ارتطم ذراعها المصاب ، فعاودها الالم من جديد ، فتشنجت شفتاها واغمضت عينيها وحاولت تهدئة ذراعها المتالم.

- احسن ! هذا ما يحدث عادة للاشخاص العنيدين .

مرر "هوارد" يده وراءها ليغلق الباب من جديد .. فالتصق بها وعندئذ اضطربت للمسه إياها ، ونسيت "الين" المها ففتحت عينيها ورات وجه "هوارد" قريبا جدا من وجهها ، وعندئذ ارتعشت الفتاة ومررت لسانها على شفتيها الجافتين وانحنى "هوارد" نحوها لتلمس شفتاه خديها قبل ان يعود إلى مكانه .

- دائما تصرين على التنازل عن خدماتي ؟

- حسنا ... نعم ، ولكن شراء ما احتاج إليه لن يستغرق وقتا طويلا.

- دعيني على الاقل افتح الباب .

ترى هل سيصر على اصطحابها ؟ ولكن مخاوفها لا داعي لها، فقد اكتفى بان فتح الباب لها وساعدها على النزول من السيارة ، ثم تركها على باب الصيدلية وحدد لها موعداً في المطعم القريب من الصيدلية قضت "الين" عدة دقائق في انتظار تحضير الصيدلي للدواء ، ثم استعجلها "هوارد" للرحيل ولم يتركها سوى مدة قصيرة تتناول خلالها كوبا من الشاي ، وفي طريق العودة ، ظلت الفتاة صامتة تنظر إلى الطريق امامها وكان "هوارد" ايضا يلزم الصمت منذ ان استقلا السيارة ، مما جعلها تشعر بالياس من جديد .

يالها من فتاة ساذجة ، إنه يستعجل العودة حتى لايضيع فترة الصباح معها ، وكون اليوم يوم السبت فهذا لا يعني شيئا ، كما انه ليس من طراز الرجال الذين يتوقفون عن العمل يوم الجمعة منذ الساعة السادسة من ناحية اخرى لديه ابنه .. وهو يحبه بشدة ومن المؤكد ان مثل هذا الاب الرقيق يقدر الأوقات النادرة التي يكرسها لطفله!

ووجودها معهما قد يزعجهما ، كانا قد اقتربا من الطريق المؤدي إلى الشاليه ، وعندئذ استدارت "الين" نحو "هوارد" ووضعت يدها على ذراعه ، فنظر إليها بسرعة ثم عاد ليركز اهتمامه على الطريق امامه .

- لماذا لا تتركني اعود إلى الشاليه ؟ كما انني يمكنني تدبر امري بما ان ذراعاً واحداً هو المصاب .. ولا يوجد داعي لإقامتي لديك ..

لاحظت تجمد وجه "هوارد" ولكن عينيه مازالتا مركزتين على الطريق امامه ، وكل ما فعله هو الإسراع قليلا نحو المنزل مبتعدا عن طريق الشاليه .

- لقد طلبت منك التوقف ، الا تسمعني ؟ اشكرك على اصطحابك لي من المستشفى ولكنني افضل العودة إلى منزلي .

ابطا "هوارد" السرعة ولكن لينزل بهدوء نحو البحر ، وكان لا يزال صامتا ومضى في طريقه حتى وصل إلى منزله ، ثم اوقف السيارة واستدار نحو "الين" .

- اعتقد اننا وضعنا النقاط على الحروف بالامس ، وكنت موافقة على البقاء هنا .

- حسنا ، لقد غير ت رايي .

- انت شخصية متقلبة حقا ! لا تكوني عنيدة حتى هذه الدرجة ، انت تعرفين جيداً انك لن تستطيعي تدبير أمورك ويدك مربوطة هكذا ، ومن المستحيل بقاؤك وحيدة .

تاملت "الين" يدها المربوطة بضيق ، إنه محق في ذلك ، حقا تمكنت في الصباح من ارتداء ملابسها وحدها ولكنها عجزت تماما عن غلق الأزرار وتركيب الضمادة جيداً ،كما كانت في حاجة إلى مساعدة للاغتسال و تمشيط شعرها ، اما بالنسبة لتناول الفطور ، فهي بحاجة شديدة إلى مساعدة ، فكيف يمكنها التصرف بيد واحدة شعرت "الين" بعيني "هوارد" مسلطتين عليها ولكنها لم ترفع وجهها نحوه ، ثم قالت بهدوء وحزم :

- كل ما في الامر انني اجد انه من الافضل لي العودة إلى منزلي .

سادت فترة صمت متوتر ، واخيرا انفجر "هوارد" قائلا :

- سينتهي بي الامر ان اخنقك إذا كررت ثانية هذا الحديث ولم

تلتزمي الصمت ، اما بالنسبة للمخاوف التي تسيطر عليك بشاني اوكد لك انك ستكونين في امان لدي ، ساحلق راسي وارتدي ثوب الزهاد في اثناء إقامتك لدي ، اوافقك لقد قبلتك اكثر من مرة ، اعترف بذلك .. ولكنني لن استغلك بحجة إقامتك في منزلي ، فليس من عاداتي، اؤكد لك هذا .

- انا .. انا ..

فوجئت الفتاة بكلماته وعجزت عن التحدث ، ثم خفضت راسها حتى تخفي دموعها التي ملات عينيها . كيف يمكنها الشفاء من هذه السذاجة؟ هي الفتاة التي نجحت في تجميع الرموز الرياضية بنفس السهولة التي يقوم بها غيرها بإدخال بعض ارقام التليفون في الذاكرة لم تستطع التخلص من ذكرياتها مع "كيفن" ، الم يكفها استسلامها لقبلاته وبناء قصة حب معه ، قصة حقيرة .

ولكن ها كل شيء يبدأ من جديد واستسلامها لقبلات "هوارد" الا ترغبها حتى الآن ؟ ولكنه لم يعلن لها عن رغبته في ممارسة الحب معها ، على العكس من ذلك ، واخيرا قال "هوارد" بصوت رقيق :

- ارجوك "الين" ادخلي الآن ، لابد انك متعبة بعد هذا الصباح المزعج، ولماذا لا تنامين قليلا قبل الغداء ؟ عندما ذهبت مدام "دوركوس" إلى منزلك هذا الصباح لإحضار بعض لوازمك احضرت بعض ملابسك ومتعلقاتك الشخصية ستجدينها في غرفتك.

ثم نزل من السيارة ولف حولها ليفتح لـ "الين" الباب ، وفي محاولة منها لتجنب يده الممدودة نحوها ، نزلت من السيارة وسبقته إلى المنزل وكان "هوارد" يعاملها كما لو كانت طفلة مدللة ترفض النوم ولكن عليها الاستسلام للفراش بالقوة ، ولكن إذا رفضت ؟

ترى ماذا يفعل ليقنعها : الرقة ام التهديد ؟ ولكن لشدة إرهاقها اذعنت له الفتاة ، وها هي تدخل المنزل مرفوعة الراس في تحد .

شعرت "الين" براحة شديدة بعد استسلامها للنوم ، وكانت فعلا قد استغرقت في نوم عميق كما ظن "هوارد" وعند استيقاظها لاحظت انها لم تتجاوز فقط موعد الغداء ولكن الوقت كان قد امسى ! والآن تشعر بالهدوء والراحة وترى الوضع من جهة اخرى تماما ، من غير "كلير" ،

يمكنه ان يظهر اهتمامه بها ؟

يفتح لها بيته لتقضي به فترة نقاهة .. يرتب نفسه على ان يقضي "جازون" إجازة نهاية الأسبوع لدى جديه .. من المؤكد انه يرى انها ليست على ما يرام حتى يمكنها تحمل ضوضاء هذا الصبي الصغير .

فهل ستظل حاقدة عليه ، لانه لا يعرض عليها سوى صداقته في حين انها تريد منه اكثر من ذلك . تريد الحب ؟ إن ذلك دليل غبائها.

فمنذ قطع علاقتها بـ "كيفن" ، كانت "الين" قد وضعت نفسها في مصاف السيدات اللاتي لا يقع الرجال في حبهن ، وبعد استسلامها لفكرة "كلير" ، تاكد لها صحة افكارها ، فكان هذا مجرد تغيير سطحي ووهمي ! اما في داخلها فلا زالت كما هي ، ولم يقع "هوارد" في الفخ .. إنه يتعامل معها كصديقة .

ابعدت "الين" الغطاء بقدميها ، ونهضت في حزن ، إن الاستغراق في هذا التفكير يصيبها بالكابة ، وعلى كل حال ، لابد لها من معاملة "هوارد" كصديق فقط ، فهي لن تتحمل فقدانه تماما ، ولا داعي للمماطلة ستجرب هذا من الليلة ، ارتدت "الين" الروب على كتفيها كالكاب بينما تلتصق يدها اليسرى بصدرها في ضمادة ، ثم فكرت في ان تاخذ حماماً قبل العشاء سيساعدها كثيرا ، وكان يكفيها مجرد عبور الممر لتصل إلى دورة المياه ، ولابد لها من حل مشكلة الضمادة عن طريق كيس من النايلون الذي تحيط به اي ثوب لديها .

وها هي تقف اسفل دش المياه الفاترة تغسل شعرها ، وكانت تغسل راسها بإحدى يديها ، ثم تتركها اسفل الماء ليغسل الشامبو الذي ينزلق فوق وجهها وعينيها . وعندئذ صرخت الفتاة وجرت ستارة الحمام لتمد يدها نحو المنشفة ونسيت جرحها تماما ، وعندئذ شعرت بالالم يعاودها ، فاعادت يدها مكانها ، وبعد قليل وجدت شخصا ما يجر ستارة الحمام ويوقف المياه .

- هل انت على ما يرام ؟ لقد سمعت صرختك .

- لاشيء خطير ، كل ما في الامر ان الشامبو دخل في عيني ولم اكن ارى .

دعكت "الين" عينيها بيدها اليسرى ، فاقترب منها "هوارد" وابعد

يدها واخذ يجفف وجهها بالمنشفة ، اكتست وجنتاها "الين" بحمرة الخجل في نفس اللحظة التي عاد "هوارد" ينظر إلى وجهها ، وشعرت بانفاسها تكاد تتوقف ومنجذبة نحوه كالمغناطيس ، لا يمكن لاي شيء يخفي الرغبة الجارفة التي بدات تسيطر عليها ، ونسيت تماما كل الوعود التي قطعتها على نفسها لتصبح مجرد صديقة ثم قال لها بصوت اجش وهو ينظر إلى عينيها :

- "الين" ، كم انت جميلة !

وفجاة ابتعد وهو يقول :

- ارجوك ، اطلبي مني المغادرة يا "الين" ، وتذكري وعدي لك ، لا يمكن ان يحدث هذا .

ظلت "الين" تنظر إليه ممزقة بالحيرة ، فلا يمكن ان يضطرها إلى اي شيء ، وعليها هي الاختيار ، وامام ترددها ، تحرك "هوارد" مبتعدا ، ودون ادنى مقاومة ، امسكته بيدها وهي تقول:

- لا اريدك ان ترحل

نظرت "الين" إلى وجهها في المراة تتامله ، لو كانت فقط قد اصيبت في ذراعها اليسرى ! من المؤكد انها كانت ستتمكن من القيام باشياء كثيرة ، الاهتمام بماكياجها وارتداء ملابسها ، واخيرا لابد من الاهتمام بوجهها ، فنجحت في وضع لمسة من ظلال الجفون ، وقليل من احمر الشفاه حتى بدت افضل ، ووجدت نفسها مليئة بالانوثة والجاذبية في ثوبها الذي يكشف عن كتفيها . الشيء الوحيد الذي يزعجها هو هذه الضمادة ، وفكرت "الين" في التخلص منها هذه الامسية ، ولكن الالم الذي تصاعد قليلا منعها من هذا التفكير ، إن جسدها كله يتحرق شوقا لهذه الامسية ، التي قضتها مع "هوارد" ولاحت ابتسامة على وجهها ، لا يهم ما تشعر به من الم ، فلم يكن اي شيء يمكنه إفساد متعتها مع "هوارد" .

ترى اين هو ، لابد انه يعمل في مكتبه ويرد على المكالمة التليفونية التي سمعت دقاتها اثناء خروجها من غرفتها .

قضت "الين" عدة دقائق في تامل المنظر عبر النافذة ، ثم تامل محتويات المكتبة . بعد ذلك ظلت الفتاة تقطع الحجرة ذهابا وإياباً

ترى هل يشاركها "هوارد" نفس مشاعرها ؟ كماانهما لم يتحدثا بعدما حدث بينهما ، ولكنهما ظلا معا حتى تركها ليذهب لإعداد العشاء .

ترى هل كان ذلك مجرد وقت للتسلية لا بقية او مقدمة له ؟

وكيف يكون استقباله لها الآن ؟

انتابها القلق فجاة ، ان "الين" تريد تاخير موعد مقابلته ، لهذا توجهت إلى المطبخ ، الا يمكنها الاعتذار لمدام "دوركوس" لانها لم تلحق موعد الغداء ؟

شمت الفتاة رائحة الطعام الطيبة وهي في طريقها إلى المطبخ ، وكانت تعتقد ان المطبخ عبارة عن مكان صغير ، ولكنها فوجئت بمطبخ واسع ومريح ومزود بافضل الادوات من كاسرولات ذات احجام مختلفة و اطباق من الخزف القديم ، وستائر من الكريتون ومنضدة كبيرة من الخشب .

كانت مدام "دوركوس" واقفة تعد قطع الدجاج عندما دخلت عليها "الين" ، فاستدارت السيدة نحوها .

- اشكرك على اهتمامك بحاجاتي و اعتذر عن عدم تناولي الغداء بعد كل ما اعددته .

ولكن "الين" شعرت بالخجل عندما لاحظت عدم ترحيب السيدة بها ، ترى هل عرفت ما الذي حدث بينها وبين "هوارد" خلال هذه الامسية ؟ هل هذا هو سبب ضيقها ؟

لا داعي لهذه التخمينات الآن ، الم تعتد "الين" صرامة وجهها .

- لا داعي لان تزعجي نفسك فانت بحاجة إلى الراحة على ما اعتقد ، على اية حال سيكون العشاء جاهزا الآن .

وبعد ذلك استدارت مدام "دوركوس" لاستكمال ما بداته .

فكرت "الين" ان موقفها لا يشجعها على البقاء ، ومع ذلك لن تغادر المكان ، فقد ظلت مشدودة لكل شيء في المطبخ ، فكل ما كانت تفعله هو تناول الطعام المعلب مثل الدجاج المحمر الذي تخرجه من علبته لتاكله ولكن هذا الطعام يجعل لعابها يسيل .

انتهت مدام "دوركوس" من تحمير الدجاجة وبدات تضع عليها صلصة الصوص مع قليل من البطاطس المحمرة ، وعندئذ لاحظت

السيدة أن "آلين" لا تزال موجودة ، فنظرت إليها بضيق مما جعل الفتاة تشعر بالخجل .

- معذرة لم اقصد إزعاجك .. فقط .. اردت رؤيتك في اثناء إعدادك للصوص .

فاجابتها في تحد ودون اي تفسيرات .

- إنني اعمل بالوصفات التقليدية ، فالمطبخ الحديث والوصفات المعقدة لا تلائمني .

- أيا كان ذلك فالنتائج مذهلة ، كما أن الطبق الذي اعددته الليلة السابقة كان رائعا ، إنني اقول لك الصدق .

ومع ذلك لم تهدأ ملامح مدام "دوركوس" ، فانتاب "آلين" الياس من الواضح انها تزعج السيدة وهذا الأمر لن يسعد "هوارد" ، فمن المؤكد انه لن يجد بسهولة شخصا يهتم بالمنزل و"جازون" مثلها ، لذلك لم يعد امامها سوى الابتعاد عنها .

- للأسف انت لا تفضلين من يشاهدك في اثناء إعدادك للطعام، وانا .. اعترف لك انني عديمة التجربة تماما في هذا المجال ، وكنت اريد تعلم طريقة إعداد الصوص

وعند مغادرة "آلين" المطبخ ، سالتها مدام "دوركوس" مدهوشة :

- وماذا تفعلين لتناول طعامك ، إذن ؟

- حسناً ، اشتري طعاما معلبا ومنتجات مجمدة .

نظرت إليها السيدة باحتقار .

- انت لا تجيدين فن الطبخ ؟

- كلا ، واشعر بالندم لذلك .

فهي لم تجد الفرصة للتعلم ، فقد اقتصر عالمها على فصول الدراسة والمدارس الداخلية التي قضت فيها معظم ايام طفولتها ومراهقتها،من المؤكد ان هؤلاء الأشخاص الذين قضت طفولتها معهم سيدهشون من ذلك ايضا .

- من الصعب ان تفعلي شيئا الآن ، ولكن النظر لن يزعجك ، هيا تعالي من هذه الناحية .

لقد اختلفت نبرة صوت السيدة قليلا .

- لقد رايتني و انا اعد الخبز ؟ ثم نضيف الزبد وعندما يبيض لون الخليط و يبدأ في الغليان يجب تقليبه ، ثم ..

الفصل الثامن

سعدت "آلين" كثيرا بدرس الطبخ غير المتوقع ، وبدت مدام "دوركوس" أستاذة ماهرة وذات صبر يساعدها على إجابة جميع أسئلة تلميذتها، و "آلين" التي تملك ذاكرة فضولية لم تكتف بالتفسير الموجز وكانت تريد معرفة أسباب كل شيء ، لماذا لا يمكن تقديم الدجاجة ورجلها مكسورة ؟ كيف يمكن تحديد الوقت المناسب للتوقف عن التقليب ؟ ..

وكخبيرة استمعت السيدة إلى سيل الأسئلة التي طرحتها عليها "آلين" وبعد حوالي نصف الساعة وجدهما "هوارد" مستغرقتين في حديث طويل عن الكريمة المخفوقة وكيفية تحويلها إلى زبد ، فظل يتاملهما صامتاً لدقائق حتى لاحظت مدام "دوركوس" وجوده ، فالقت السيدة نظرة سريعة نحو الساعة المعلقة في المطبخ ، ثم اسرعت بترك المنضدة التي تجلس حولها مع "آلين" ، ثم جففت يدها في المنشفة قائلة :

- حان الوقت لطبخ الخضراوات حتى لا اتاخر .

- لاشيء يتعجلك يا مدام "دوركوس" ، فإنني اريد دعوة "آلين" لتناول

www.elromancia.com

مشروب فاتح للشهية قبل تناول الطعام .

ونظر إليهما ببشاشة وقال :

- ما الذي تتامران عليه سويا ؟

- إن "فرانس" تعطيني بعض النصائح الخاصة بالطبخ .

فوجئ "هوارد" بان "الين" تنادي السيدة باسمها ، فعلى الرغم من خدمتها له طوال هذه السنوات ، لم تطلب منه ولو لمرة واحدة ان يناديها سوى بمدام "دوركوس" ، نهضت الفتاة لتلحق به وهي تشعر بالقلق نحو رد فعل "هوارد" ، ترى هل سيلومها على تدخلها هذا ؟ فهي ليست سيدة الدار ، أو ربما تكون راغبة في اداء هذا الدور بعد ما حدث بينهما .

- هل هذا يضايقك ؟

- بالتاكيد كلا .

ثم ارتسمت على شفتيه ابتسامة سخرية ، وتابع قائلا :

- ولكني أجد ذلك شيئا وقتيا ! وربما تطالب بالنجدة .

لم تستطع الفتاة في البداية فهم تلميحاته ، ثم تذكرت بعد ذلك ما حدث :

مطبخ "كلير" ، الخلاط ، "هوارد" وهو منزعج وهي ملطخة بالزيت والخل ، ترى هل مازال يحقد عليها ؟

لمحت "الين" نظرة عينيه الخبيثة ، ثم ابتسمت بدورها ، فالموقف كان حقا كوميديا آنذاك .. وفجاة انفجر "هوارد" في الضحك وسرعان ما شاركته "الين" ، وفي حركة بسيطة ، وضع "هوارد" يده حول كتفيها .

- لن ترفضي تناول بعض الشراب معي ، فقد حان دوري لتبقي بجانبي .

بدا "هوارد" قريبا منها بطريقة رائعة ! وسارا معا وهما ممسكان ببعضهما حتى وصلا إلى غرفة المعيشة ، وعندما تركها ليعد لها الشراب ، لم تستطع "الين" ان تمنع نفسها من متابعته بعينين مملوءتين بالإعجاب الن تستيقظ من هذا الحلم الرائع ؟ إنه نوع من الرجال تحلم به جميع السيدات : جذاب ، مليء بالرجولة و ذكي ، كريم .. إنها تحبه بجنون وتشعر في قرارة نفسها ان هذا الحب متبادل

بينهما ، مد "هوارد" يده بكوب عصير البرتقال الذي طلبته منه .

- كيف تمكنت من التقرب من مدام "دوركوس" ؟ إنها حقا تبدو كالدب عندما يقترب أحد من مجالها !

- حقا في البداية لم ترحب بوجودي ، ولكن سرعان ما بدت كصديقة.

- هذا افضل مادمت ستقضين عدة أيام هنا ، كما انها هي و"الان" غير متقاربتين نهائيا ، وعندما تكون مدام "دوركوس" في مطبخها لا يمكن لـ "الان" الاقتراب منها.

لماذا يحدثها عن "الان" في هذا الوقت بالذات ؟ إن "الين" لا تريد التفكير فيها ، فما الدور الذي تلعبه هذه السيدة في حياة "هوارد" ؟

ربما لم تكن مجرد صديقة ؟ وبالنسبة للشائعات ، هل لها اهمية؟

إن "هوارد" لا يبدو من الطراز الذي يمكن ان يزج بنفسه في مغامرة عاطفية سريعة ، وقررت "الين" في داخلها ، انه لا يبدو زئر نساء ، فملامح وجهه الصارمة ونظرته الصريحة تعكس غير ذلك .

وارتسمت على وجهها ابتسامة رضا ، فيبدو ان عدم تفاهم "الان" و مدام "دوركوس" لا يزعجه ، اما هي فقد أصبحت صديقة "فرانس" وبالتفكير بعض الشيء ، يبدو نفور مدام "دوركوس" من "الان" واضحا وكيف يمكن تجنب هذا التناقض ، فمن ناحية "فرانس" فهي مجرد سيدة تقليدية وبسيطة ، اما "الان" فتبدو بوصفاتها غير المعتادة وسلاطة الفواكه الغريبة ، مختلفة ، لابد ان مدام "دوركوس" ترفض التعاون معها ، فهي ليست السيدة المناسبة .

والحق انها تستحق فعلا التهنئة ، فبعد ان تناولا طعامهما ، تاكدت ان طبيخها رائع ، وكما ان "الين" لم تكن قد تناولت طعام الغداء وبدت جائعة لتناول الدجاج واللحم والبطاطس المحمر والجزر ، ترى هل يمكنها تناول تورتة الفراولة التي كانت تعدها مدام "دوركوس" ؟

نظرت "الين" إلى "هوارد" وهو يتناول طعامه ، ثم نظرت إلى الإيشارب الذي ترفع به ذراعها ، وتنهدت وانزعجت لتناولها الطعام باصابعها في قلب هذا الديكور الرقيق .. إن تصرفها يبدو غير لائق ..

فجاة سالها "هوارد" :

- هل هناك شيء ما يضايقك ؟ ذراعك .. هل يؤلمك الجرح بعد هذه الأمسية ؟

- كلا .. كلا ، انا بخير ، كما ان الطعام يبدو لذيذا .

نظرت "آلين" في طعامها لتخفي ارتباكها عندما تذكرت الأمسية التي قضياها معاً ، وحاولت قطع اللحم ، كم انه مزعج ان تبدو كطفلة في حين انها تريد ان تبدو كامراة .

- إن مدام "دوركوس" لا مثيل لها في إعداد لحم الدجاج .

عند هذا التعليق المفاجئ ، وضع "هوارد" السكين والشوكة ، وامسك بقطعة اللحم بيده ووضعها في فمه ، ثم اخذ يلعق اصابعه في سعادة.

- ربما يكون هذا غير لائق ، ولكنه افضل ، اليس كذلك ؟

ابتسمت "آلين" ، وبدات تتناول طعامها بيدها اليسرى في سعادة ! مر الوقت في هدوء وتفاهم ، ثم جلسا ليتناولا القهوة .

حتى الآن ، دائما ما يفاجئها "هوارد" في اوضاع مزعجة ، فهي تبدو دائما غبية ، ولا يحتاج إلى ان تجهد نفسها في إقناعه بذلك ، وهكذا فهي لا تنتظر منه ان يحدثها عن عمله إلا بصورة سطحية.

- يمكنك ان تنامي في هدوء عندما اخرج في الصباح ، كما انني اخطط للذهاب إلى مكتبي مبكراً ، حتى اتمكن من العودة حوالي الساعة الثالثة في موعد عودة "جازون" من المدرسة .

- اعرف انك تخرج في موعد مبكر ، كنت اسمع إقلاع طائرتك.

- اعتذر ، هل كنت اوقظك ؟

- نهائيا ، فانا دائما ما استيقظ مبكرا .

امسك "هوارد" بيدها اليسرى وركز عينيه في عينيها .

- إذن هناك شيء مشترك بيننا .

أيقظت هذه اللمسة الرغبة بداخلها ، وغرقت في عمق عينيه الزرقاوين ، ثم ترك ذراعها واستراح في مقعده ليشرب قهوته .

- في هذه الفترة الاخيرة كان يصعب علي العودة مبكرا ، فقد كنا مشحونين بالعمل .

- اعتقد انك تهتم بالحاسبات الآلية ؟

- بالضبط ، لقد بدانا في ملاءمة البرامج الموجودة لتستجيب إلى الاحتياجات الخاصة ، وسرعان ما طورنا برامجنا الخاصة .

- يبدو هذا مشوقا .

حولت "آلين" نظرها بعيداً حتى لا يلاحظ اهتمامها ، فمثل هذا الحديث يجذبها تماما .

- بالفعل ، ولكنني مستغرق الآن في الجانب الإداري للعمل ، ولم اعد اقوم بالبرمجة بنفسي ..

انحنى "هوارد" للأمام واضعا يديه على المنضدة وعيناه تلمعان بحماس .

- منذ شهرين ، اتصلت ببعض الباحثين الغواصين ، و كانوا يستخدمون السونار في اكتشافاتهم البحرية ، واختاروا شركتي لمساعدتهم في هذا الأمر ، وهم يرغبون في استخدام اجهزتي لتساعدهم على رؤية الصورة بوضوح في قاع المحيط .

عند نطقه بكلمة "سونار" ، تدافعت آلاف الأسئلة على لسان "آلين" ، اليس تطبيق هذا الجهاز يساعد على عد افضل للأسماك؟

- إنني ..

فجاة ، استوعبت "آلين" الموقف و صمتت تماما ، ثانية واحدة وتقع في نفس خطا "الآن" ! الم تفقد صداقة "فرانس" لمجرد سرد معلوماتها العلمية ؟ كما ان الرجال لا يحبون السيدات الذكيات .. خاصة اللاتي يعملن في نفس مجالهم ، و "هوارد" لا يتوقع اي تعليقات من ناحيتها، ورغم ذلك نظرته المتسائلة تثبت العكس ، نظرت إليه "آلين" وقالت في دلع :

- اخشى انني لا افهم جيداً في هذا المجال .

ودون ان تترك له فرصة الإجابة ، تابعت بسرعة :

- يا له من طعام لذيذ ! سانظف المنضدة لـ "فرانس" ، وهكذا يسمح لها بتنظيف المطبخ ، ثم الخلود إلى الراحة .

- لا تزعجي نفسك فانت ضيفتي .

و لم تنتبه لصوته الجاف ونظرته التي انطفات فجاة وقالت مؤكدة وهي تجمع الأطباق المتسخة :

- إنني افعل ذلك في سعادة .

كان لابد لها من الهرب .. حتى يمكنها التغلب على الموقف وإعادة توازنها .. وهكذا انتهت نشوة هذه الأمسية .

وبعد الانتهاء من وضع الأواني في المطبخ ، لحقت "آلين" بـ"هوارد" ، وعند دخولها الصالون وجدته يحملق إلى المياه بنظرة تائهة ، وانزعجت "آلين" ، ترى هل تضايق من تصرفاتها المألوفة ، على الرغم من انها مجرد ضيفة ؟

- اعتذر لتاخيري .. كان امام "فرانس" اشياء كثيرة تفعلها وأصررت على مساعدتها ، اتمنى الا يكون ذلك ازعجك .

اجابها "هوارد" مدهوشا :

- كلا بالتاكيد ، إنه ظرف منك ، على العكس فهي تسعد جداً عندما يمد لها احد يد المساعدة .

كان صوت "هوارد" صادقا و لكن "آلين" تخيلت به بعض التحفظ لم تستطع تفسيره ، ونظرا للشك الذي بدا يعتريها ، قررت "آلين" التخلي عن دعوة "فرانس" لتعليمها فن المطبخ والاكتفاء بدورها كضيفة ، وكان الود الحقيقي الذي سيطر على الجو قد بدا يتلاشى و خيم الصمت للحظات .. وعندئذ تساءلت "آلين" : كيف يمكنها الرجوع بالزمن إلى الوراء ، الرجوع إلى الالفة ، كيف يمكن ذلك ، ومن اين تبدأ ؟

- هل تعلبين شطرنج ؟

- نعم .

- رائع "آلين" امامه على المنضدة ، وجلس "هوارد" ينظر إليها مبتسما .

ونظرت الفتاة إلى اللعبة في خوف ، لماذا قالت له إنها تعرف هذه اللعبة لقد اندفعت كلمة نعم من بين شفتيها دون ان تعي ذلك

- اخيرا .. لقد اندفعت قليلا ..

قطب "هوارد" جبينه ، فاسرعت توضح :

- اعني انني قلما العب شطرنج ، كما ان ذلك كان من مدة طويلة ، واخشى حتى عدم تمكني من التعرف على قطع اللعبة .

- لا شيء يمنعك من التجربة ، وساساعدك في ذلك ، والآن هل

تذكرين حركات القطع المختلفة ؟

- اومات "آلين" براسها رغما عنها وبدات تحرك قطع اللعب ، كيف يمكنها التصرف وهي تجيد فن هذه اللعبة ، على الرغم من ذلك لابد ان تبدو مجرد مبتدئة ؟ ولكن ما الذي يضطرها للاستغراق في دور الشخصية الشقراء الغبية ؟

- هل تعرفين ان البيدق يمكنه التقدم خطوة أو اثنتين ؟

حركت "آلين" القطعة في المكان الخطا ، ثم قالت كاذبة :

- اعترف انني نسيت .

ظلا يلعبان لمدة ثلاثة ارباع ساعة ، كلما اظهر "هوارد" مزيدا من الصبر والذوق ، كلما شعرت "آلين" بمزيد من الضيق والإحباط ، وكيف تجرؤ على الاعتراض على اي شيء عندما تجد نفسها غير موافقة على نصائحه ؟

بدا "هوارد" لاعبا ممتازا ، وكانت الفتاة تتحرق شوقا لتلعب معه ندا بند ، واخيرا فكرت في ان تدعي الإرهاق حتى تكف عن اللعب ، ولكن شيطان اللعب كان اقوى ، نظرت "آلين" إلى قطع الشطرنج لتجد قطع "هوارد" ذات اللون الأخضر الداكن هي المسيطرة على الموقف ، ودون انتظار حتى ينتهي من هذه اللعبة ، قدمت "آلين" إحدى القطع لتسيطر على احد بيادق "هوارد" .

- هل هذا ما تريد فعله حقا ؟

- بالتاكيد .

- "آلين" الم تفهمي شيئا مما قلته لك ؟ حاولي قليلا ، فكري في الحركات القادمة وانظري جيدا إلى قطعك ، انظري : انت على وشك فقدان دورك ، كل هذا حتى تسيطري على بيدق واحد ، بينما يبدو حصاني هنا مستعدا لقتل اهم قطعك ..

فاجابته "آلين" بحمية :

- حسناً ، لقد كان هذا قراري .

- لقد اكتفى فعلا من غبائها ، واخيرا قال لها وهو يعيد القطع إلى مكانها .

- حسنا ، اعتقد اننا سنقضي الليل هنا .

- ماذا تفعل ؟

- لقد انتهى الدور .

- بل قل إنك تتراجع لانني كنت على وشك الانتصار عليك .

- حقا ؟ انا لا أعرف هل ترفضين التعلم أم انك عاجزة حقا . حاولي فقط الا تكوني خاسرة سيئة يا عزيزتي !

شعرت الفتاة بالغضب و المهانة يسيطران عليها . وحاولت أن تتماسك حتى لا تصرخ وتبكي . ولكنها التزمت الصمت . نعم من حقه أن يقول هذا بعد تصرفاتها هذه ؟ ولكنها تمكنت من الخلاص بهذه الصورة . وإذا كانت قد تفوقت عليه . كيف كانت ستفسر موقفها ؟ ولكن ما سبب شعورها بعدم الرضا بدلا من الراحة الآن ؟

وضع "هوارد" الشطرنج في مكان . واستراح في مقعده في هدوء شديد . ثم قال أخيرا :

- إن الساعة العاشرة .

- نعم حان موعد النوم ! والآن تصبح على خير يا "هوارد" .

- تصبحين على خير .

ابتعدت "الين" وحيدة ونظرات "هوارد" تتابعها . لنقل إنها كانت تتمنى الذهاب إلى الغرفة بصحبة حبيبها و يده حول خصرها ..

ولكنه لم يحاول إيقافها بكلمة أو حركة ...

و ما اهمية ذلك ! فهي غير مستعدة لممارسة الحب و ليست في حاجة إلى قبلاته أو لمساته . إنها لا تريد ..

ولكن هل تعرف حقا ما الذي تريده ؟

الفصل التاسع

قضت "الين" معظم اليوم التالي في الشرفة وفي يدها مجلة عن الموضة وبالرغم من كل محاولاتها .. لم تنجح المقالات أو الصور في شد انتباهها .

وظلت افكارها متعلقة بـ "هوارد" .

ما الذي يجعله يدفن نفسه في مكتبه كما لو كان يهرب من مناقشة صريحة ؟

عند الفطور وبكل ادب . تبادل الاثنان الاعتذارات . هي لأنها بدت غير متعقلة عندما قطعت دور الشطرنج ليلة الأمس . وهو لفقدانه صبره .

وعلى الرغم من شعورهما المشترك بالندم . إلا أن الحزن ظل مسيطرا عليهما . وكيف يفسر سلوك "هوارد" والحاجز الذي يقيمه بينهما على الرغم من انه يبدو كما لو كان يرغب في السلام ويكره هذا التوتر ؟

وكمحللة . قررت "الين" حل هذه المشاكل .. ولن تتركها تسيطر عليها بل ستفنن في الحصول على حل .

للاسف لم تستطع حتى الآن تنظيم علاقتها بـ "هوارد" . وسبب

www.elromancia.com

بعدهما عن بعض غير واضح ، أم ربما ترفض هي تقبل الحقيقة و إن كانت تعرفها ؟ وبدون قصد طردت "آلين" من افكارها فكرة اعتبار "آلان" منافسة محتملة لها ولكن فور ظهور "هوارد" امامها تختل المعايير ، قد يكون اندفع في علاقته معها وبذلك يخون السيدة التي يحبها وها هو يندم الآن ؟

توقفت سيارة امام المنزل مما اخرجها من خضم افكارها ، فنظرت في الساعة ، من المؤكد انهما جدا "چازون" يعيدانه إلى المنزل بعد إجازة نهاية الاسبوع ، ربما يساعد وجود هذا الصبي في تحسين العلاقة بينها وبين "هوارد" ؟ ولكن ما الداعي لهذه الأوهام ..

من الافضل ان تظل واقعية وتعتبر عودة "چازون" إلى منزله حجة لتقصير إقامتها لدى عائلة "سامرفيل" .

لم يكن "هوارد" في مكتبه عندما قررت "آلين" الخروج من عزلتها ، بل كان واقفا امام المدفاة مع زوجين متقدمين في السن ، بينما كان الطفل يدق الأرض بقدمه في عصبية ، وعند وصول "آلين" توقفوا عن الحديث، وبدا "هوارد" يعرفهم ببعضهم.

– ها هي "آلين سميث" التي تقضي عدة ايام لدينا لتتعافى من حادث صغير وقع لها ، "آلين" اقدم لك حماي وحماتي "چان" و"الڤين ديلان" .

سلما عليها بسرعة واستدارا نحو "هوارد" ليواصلا حديثهم دون ان يعيراها ادنى اهتمام ، إن وجود هذه الفتاة تحت سقف منزل زوج ابنتهما لا يشكل لهما اية اهمية ، ثم قال السيد "ديلان" في حمية وبنبرة اتهام :

– إذا صدقنا "چازون" فقد اتيت به إلى "فانكوفر" لكي تستشير طبيباً نفسياً ، ولكن حفيدي طبيعي جداً ، قد يكون مندفعا بعض الشيء هذا كل ما في الأمر ، ولكنك تهتم بما يدعيه المدرسون وهم حقا عاجزون.

– اسمعني يا "ألڤين" انتظر قليلا لقد سمع "چازون" ما فيه الكفاية "آلين" هل يمكنك اصطحاب "چازون" إلى حجرته والبقاء معه حتى يفض حقيبته ؟

– بكل تاكيد .

إن تصريح السيد "ديلان" فاجاها تماما ، إن الطفل ليس سهلا هذا حقيقي ، ولكن هل المشكلة بهذه الخطورة ، هذا ما لم تعيه .

تجاهل "چازون" ابتسامة "آلين" و امسك يدها امام امر والده وحقيبته معه وتوجها إلى الغرفة .

– وكيف يمكنني الاستماع إذا اغلقت الباب ؟ إنهم يتحدثون عني .

– حقا ، ولكنك سترتب حاجاتك الآن .

رفعت "آلين" الحقيبة باليد المصابة ووضعتها على السرير ثم فتحتها ، فوجدت ملابس غير مرتبة نهائيا ، وفوقها نجمة البحر ميتة بدون ذراع و تنبعث منها رائحة مقززة .

– "چازون" ، ماذا تفعل هذه هنا ؟

امسكت "آلين" بحذر بهذا المخلوق في يدها بعيدا عنها .

– من فضلك ، هات سلة المهملات .

– لا اريد ان ارميها .. إنها تجربتي . ستنمو لها ذراع اخرى .

– إن هذا يدهشني .

– انا متاكد ، لقد رايت في التليڤزيون نجوم البحر تنمولهم اعضاء جديدة عندما يفقدون اعضاءهم .

– هذا لا يحدث إلا إذا كانت نجمة البحر حية يا عزيزي ، اما فهذا فقد ماتت .

– حقا ؟ لقد كانت تتحرك بالأمس عندما قطعت ذراعها ،

– حسن وها هي لا تتحرك الآن .

نظرت "آلين" إلى نجمة البحر لتلاحظ ان "چازون" قطع جزءا كبيراً عندما قام بعملية البتر هذه .

– هات السلة حتى نتخلص منها .

كانت الرائحة مقززة ، ثم القت نظرة نحو حقيبة "چازون" ، من المؤكد ان مدام "دوركوس" ستتخلص من كل هذه الملابس .

– ولكن يمكننا ترش .. تشد ..

– تشريحها ؟

– نعم ، هل يمكننا ذلك؟

– حقا لا ينفع ،فإن رائحتها كريهة .

www.elromancia.com

- إذن لنلقي بها .

ذهب الطفل لياتي بدلو من البلاستيك .

- من الأفضل التخلص منها بعيداً عن المنزل حتى لا تنتشر رائحتها.

- وهو كذلك ، هل يمكنني الذهاب إلى الشاطئ لأحضر واحدة اخرى؟

- لا !

- ولكن هذه ماتت ، فكيف يمكنني إجراء تجربتي الآن ؟

- "جازون" ، لقد ماتت لانك قطعت ذراعها ، كما ان وضعها في الحقيبة لم يمد في حياتها ، ولا يمكن ان تقضي وقتك في تقطيع نجوم البحر ! يالها من لعبة غبية .

- إنها ليست لعبة . فانا عالم والعلماء يجرون التجارب .

تذكرت "الين" حديث "هوارد" مع جدي "جازون" ، واستنتجت ان الطفل يتخاصم ويسبب مشاكل مع المدرسين ، ليس هذا بغريب ، فمجرد إحساسه انه جراح لمشكلة خطيرة ، ومن الصعب جداً إغلاق فمه ، فلديه إجابة لكل سؤال .

- ابحث عن تجارب اخرى بعيدة عن مذبحة نجوم البحر .

اساءت "الين" اختيار كلماتها ، فقد بدا الخوف على وجه الطفل وبدا يرتجف .

- ولكنني لا اريد قتلها ، كل ما في الامر اريد رؤية اعضائها تنمو من جديد .

وتخيلت الفتاة التاثير التليفزيوني على الطفل وتساءلت ما إذاكان يتوقع هجوم الشرطة عليه من أن لآخر .

- اطمئن انا اعرف انك لا تريد إلحاق الضرر بها ، وعلى اية حال فهي مجرد نجمة بحر ، والآن ضع هذا الدلو بجانب الباب وستخرجه فيما بعد ، سنقرا معا قصة خلال فترة محادثة والدك مع جديك .

نفذ "جازون" ما طلبته ، ثم قال لها عندما جلس بالقرب منها :

- إنني اكره القصص ، وقد قلت لك ذلك من قبل .

كم كان يشبه والده عندما نطق بهذه الجملة ! القت "الين" نظرة نحو المكتبة ، وبالنسبة لطفل لا يحب القراءة ، إذن فليست الكتب هي ما

يفتقد ، لكن هل قراها من قبل ؟ إنها تبدو جديدة تماما ، ماذا يفعل إذن غير ذلك ؟ إن "هوارد" الذي يجري هذا الحديث الآن مع جدي الطفل لم يكن يتوقع إذن حضوره في ذلك الوقت واخيرا منحها "جازون" الحل عندما اعطاها كتاباً ما قائلا :

- خذي ! يمكنك قراءة هذا لي إذا رغبت .

امسكت "الين" الكتاب ثم نظرت إلى الغلاف ، ثم إلى "جازون" .

- الا تفضل شيئا اخر ؟ "اليس في بلاد العجائب" على سبيل المثال.

- كلا ، إنها قصة غبية ، وهل رايت من قبل ارانب تتحدث وترتدي نظارات ؟

استسلمت "الين" وجلست على حافة السرير ، كيف يمكن لهذا الكتاب المدرسي ذي القصص الطبيعية ان يكون الكتاب المفضل لطفل في هذه السن ؟ ولكن ما إن فتحت فصل قصص حيوانات ما قبل التاريخ حتى فهمت ، وما إن رات احد هذه الحيوانات حتى حثها "جازون" على قراءة التعليق الخاص بالصورة وظل الطفل منتبها لها ولا يقاطعها سوى عند قراءة الكلمات غير المالوفة والتي كانت تقرؤها بصعوبة .

وبعد نصف ساعة ، قطع "هوارد" قراءتهما عندما دخل الغرفة ، فوضعت "الين" الكتاب وهي تتنفس الصعداء .

- "جازون" ، تعال قل لجديك إلى اللقاء و اشكرهما على استضافتهما لك خلال إجازة نهاية الأسبوع قبل ان يذهبا .

القى "هوارد" نظرة سريعة في الغرفة ، ثم ركز نظره على الحقيبة .

- الم اقل لك ان تفض حقيبتك ؟

تدخلت "الين" قائلة :

- كنت اظن انه من الأفضل الا يلمسها الآن .

وقبل ان توضح له انه من الأفضل ان تفحص مدام "دوركوس" الملابس اولاً و ان تنظفها إذا امكن حتى تتخلص من رائحة السمك ، قال لها "هوارد" بسخرية :

- - استمري ارجوك وشجعيه على الا ينفذ تعليماتي .

ثم قال للطفل وهو يخرج من الحجرة :

- ما هذه الرائحة الكريهة ؟

www.elromancia.com

شعرت "آلين" انها تريد الامساك بالدلو و إلقاء نجمة البحر في وجهه ، ولكنها تماسكت واسرعت نحو حجرتها واغلقت الباب وراءها بغضب ، من المؤكد ان جدي "چازون" لا ينتظرانها لتسلم عليهما .

وبسرعة جذبت "آلين" حقيبتها الموضوعة في قاع الدولاب وبدات تضع فيها ملابسها بيدها اليسرى ، وفكرت لقد منحتها نجمة البحر هذه الفرصة لمغادرة المنزل ، فلا داعي لتطويل إقامتها لديه اكثر من ذلك ، وعندئذ سمعت طرقاً على الباب ، فلم تهتم وواصلت عملها وهي تفكر في كلمات "هوارد" الجارحة بينما دموعها تسيل على وجهها دليل المجهود الذي بذلته ولكنه ذهب ادراج الرياح .

ولما لم يجد "هوارد" اي رد ، دخل إلى الغرفة .

- لم ادعك لدخول الحجرة على ما اعتقد .

تجهم وجه "هوارد" لرؤية دموع "آلين" .

- كنت اتساءل اين انت ، اعتقد انك تنوين السلام على جدي "چازون" .

- لم اكن ارغب في ذلك ، كما انني اعرفهما بصعوبة .

تقدم "هوارد" نحوها ، فاستدارت "آلين" ، وما ان وضع يده على غطاء الحقيبة حتى انفتحت بشدة ليخرج منها جزء من ملابسها ، فامسكت بها ووضعتها ثانية في الحقيبة والدموع تملأ عينيها :

- اسمعي يا "آلين" ، إنني اعتذر على سوء التفاهم الذي حدث الآن في غرفة "چازون" ، لقد حكى لي كل شيء عن نجمة البحر .

ظلت الفتاة صامته وهي توليه ظهرها :

-لقد كنت غير عادل اعرف ذلك ، لقد كنت متضايقا ليس بسببك، ولكن بسبب اسرة "الڤين" إن علاقتنا معاً جيدة ولكنها توترت بعد هذا الحديث ، وها انا اعتذر لك ثانية .

شعرت "آلين" بالاختناق لمفاجئتها بحديثه ، لماذا يتلاشى غضبها تجاهه بهذه السرعة ؟ وبدلا من توجيه اللوم الذي يستحقه ، ظلت صامتة ومنهارة . وضع "هوارد" يديه على كتفي "آلين" و اضطرها للنظر في وجهه بينما كانت تبكي بشدة والعبرات تخنقها فبدت له هشة وضعيفة ، وجذبها "هوارد" نحوه قائلا :

- "آلين" .

ثم اخذ يتحسس شعرها حتى تعلقت به .

- لم اشا جرحك ، ارجوك صدقيني ، هذا آخر ماكنت اريده شعرت "آلين" بالهدوء يملؤها من جديد ، فالتصقت به وقالت :

- لقد كنت مخيفا اليوم .

- اعلم ذلك .

ثم رفع وجهها نحوه وقبل جفنيها المبللين وتمتم وهو يلمس شفتيها بشفتيه :

- هل تسامحينني يا "آلين" ؟

ثم احتضنها بقوة كما لو كان يريد حمايتها ، فهدأت الفتاة وبقيت بين احضانه وادعة ، فقد اوضحت لها هذه القبلة العابرة كم انه يهتم بها ، وطالما انه يحبها لاشيء يهم بعد ذلك ، ثم خفف قبضته عليها ونظر إلى عينيها بجدية قائلا :

- لا ترحلي الآن يا "آلين" ، دعيني اهتم بك على الاقل حتى تشفى يدك.

اومات "آلين" براسها في هدوء وهي تنظر إليه ، وفجاة انحنى نحوها وقبلها بعنف ورغبة كما لو كان يرغب في الاطمئنان منها بدوره .

واستجابت له الفتاة بشدة ، وفجاة ايضا ابتعد عنها قائلا :

- اشكرك على بقائك معي .

ثم ابتعد اكثر محاولا السيطرة على نفسه ، حتى تماسك قليلا واستطرد :

- سيكون الطعام جاهزا في خلال ساعة ، وسناكل مع حضور "چازون" ، استريحي إذن .. وكوني جميلة دائما .

لمس خدها بيده وخرج من الحجرة مسرعا وهو يقول :

- إلى اللقاء .

جرت الأيام التالية في مناخ يسوده الهدوء والتحفظ وظل "هوارد" يذهب ويجيء بطائرته الهيدرومائية معطيا إشارة بدء الصباح يوميا لكل من في المنزل ، في حين أن "آلين" تستيقظ عادة قبل مغادرته ولكنها

www.elromancia.com

تبقى في غرفتها حتى يخرج كنوع من التحفظ الداخلي .

وبعد تناولها الفطور مع "فرانس" و "چازون" تخرج "الين" مع الصبي في نزهة قصيرة حتى موقف السيارة المدرسية ، ثم تسرع إلى الشاليه الخاص بها ، هكذا يبدأ يوم العمل لديها ، وتقضي وقتها في دراسة مشروع عد الأسماك ، وكانت تعمل ببطء شديد نظرا لحركة يدها لم يظهر بعد الشعور الدائم الذي كان يلازمها للإسراع في دراساتها ، فكانت تعمل بجدية ولكن دون ان تتعلق بعملها كالمعتاد : إن يومها كله يدور حول "هوارد" و"چازون" ليس اكثر .

وفي الساعة الثانية والنصف ، تعيد كل شيء إلى مكانه : ملحوظاتها و الكمبيوتر ، ثم تتوجه نحو الطريق منتظرة عودة الاتوبيس البرتقالي اللون الذي يقل التلاميذ إلى منازلهم .

وفي طريق العودة ، يحكي "چازون" لها ما حدث له في يومه ، وكالمعتاد يظل الاثنان في الانتظار على شاطىء البحر حتى يسمعا صوت الطائرة الهيدرومائية .

وتمر فترة بعد الظهيرة كالحلم في لعب وخروج ، وكانت لحظات رائعة بصحبة "هوارد" ، في احد الأيام ، اصطحبهما على باخرته حتى جزيرة الاخ السابع ، وفي مرة اخرى ، ذهبوا إلى "نانايمو" وجلس "هوارد" و "الين" معا على الشاطئ بينما كان "چازون" يجلس على شاطىء البحريبني قصورا على الرمال ، وما ان قبلت شفتا "هوارد" شفتي "الين" حتى استيقظ هذا الإحساس النائم ، وظل يتاملها حتى لحق بهما "چازون" وطلب منهما المجيء معه لرؤية إنجازه العظيم ، شعرت "الين" بالسعادة تغمرها ، وكم كان سهلا عليها ان تعتبر نفسها واحدة من هذه العائلة !

وبعد تناول طعام العشاء في وقت مبكر مع "چازون" ، وبعد خلود الطفل إلى النوم ، بدا "هوارد" مبتعداً بحجة العمل ، فتناول القهوة مسرعا و استاذن " الين" و توجه نحو غرفة المكتب ، ولم تره الفتاة حتى اليوم التالي .

وفي يوم الخميس التالي ، استاذنت "كلير" ضيوفها وذهبت مع "الين" إلى الطبيب الذي خلع لها الضمادة وبدلها برباط خفيف وسمح

لها مع قليل من الحذر استخدام يدها اليمنى ، ولم يعد لها إذن اي حجة للبقاء في منزل "هوارد" هل ستظل علاقة الجرح ذكرى في يدها لتعيد إليها ذكريات هذه الأيام ؟

ولكن هذه الامسية الرائعة التي قضتها مع "هوارد" لم تتكرر ثانية ، ولم يعد هناك داع لتناول حبوب منع الحمل الآن ؟ فهل "هوارد" مشغول حقاً لدرجة ان العمل يستغرقه طوال الامسيات التالية ؟ ففي كل مرة ينتهي من عمله ويتوجه إلى غرفته تكون غرفة "الين" مضاءة ، ومع ذلك لا يحاول ولو مرة واحدة ان يطرق بابها .

وفي احد الأيام لدى عودة "الين" و "چازون" إلى المنزل ، رفع الصبي وجهه القلق نحوها وقال :

- ترى ماذا يفعل والدي .

- إن الوقت لم يتاخر بعد يا عزيزي ، واعتقد انه لم يغادر المنزل في موعده كان لابد لها من طمانة الصبي باي ثمن على الرغم من القلق الذي يسيطر عليها ، فهي تعرف دقة مواعيد "هوارد" والمخاطر التي يمكن ان يتعرض لها بقيادة هذه الطائرة .

اعرف انك محبط ، ولكن لا تقلق ، ستجد ما يمكننا عمله .

- لا اتضايق بسبب والدي ولكن انظري : سيارة "الان" .

كانت "الين" تشارك الصبي في رايه ، فلحسن حظها طوال إقامتها لدى "هوارد" لم تر "الان" ، وكيف ستتعامل الآن مع هذه المراة التي لا تعرف دورها بالتحديد في حياة "هوارد" ! وقال لها "چازون" :

- إنني لا احبها .

- الا يمكنك الصمت ايها الصغير .

لقد تلاقي "چازون" و "الين" واتفقا على شيء واحد .

وامام الباب ، كانت "الان" تتبادل الحديث مع مدام "دوركوس" ، فتوجهت "الين" نحوها بضيق وكانت في صحبة "چازون" .

الفصل العاشر

على الرغم من أن "آلان" اضطربت لرؤية "آلين" و "چازون" إلا انها تماسكت بعض الشيء ، ونظرت "فرانس" نحو "آلين" لتغمز لها وتترك الجميع وتنسحب ، ولم يعد أمام الفتاة بد من المواجهة.

– صباح الخير يا "آلين" لقد علمت بإصابتك من "هوارد" ، واتمنى ان تكوني بخير الآن .

– افضل كثيرا ، اشكرك ، فذراعي في طريقها إلى الشفاء الآن.

– هذا ما يبدو لي ، و على حد قول "هوارد" لقد تحولت إلى مومياء و لكن الوضع مغاير لما قاله تماما .

هل تقصد بذلك أن تتحجج بهذا الجرح لتبقى لدى "هوارد" ؟ فقالت الفتاة متخذة موقف الدفاع :

– لقد رفع لي الطبيب الضمادة ووضع هذا الرباط الخفيف صباح اليوم فقط .

– كنت .. كنت اجهل ذلك ، لابد انك كنت تتالمين ! من المؤكد ان هذا الوضع يريحك الآن ، كما لابد أن هذا ما منعك من العودة إلي الشاليه

والاستمتاع باستقلاليتك ؟

كان صوت "آلان" يميل إلى الأمل برغم حزن نظراتها ، مما اثر في "آلين" وجعلها تشعر بالذنب والشفقة ، إنها حقا مسكينة "آلان" كيف يمكنها ان تشعر بمثل هذه الغيرة ؟ و امام نظرات "آلين" الثاقبة ، استدارت "آلان" نحو الطفل الصغير .

– و انت يا "چازون" ، كيف حالك ؟ لابد انك تنتظر إجازة آخر العام بفارغ الصبر ، اليس كذلك ؟ وعندئذ سادعك لقضاء يوم عندي .

– حسناً لن اذهب .

وبسرعة جرى من بين السيدتين نحو الداخل و اختفى في المنزل.

– إن سوء اخلاق هذا الطفل تفوق اي حدود ، لابد على "هوارد" من الاهتمام بتربيته اكثر من ذلك .

لو كانت "آلين" تستطيع ان تختفي بمثل هذه السرعة ! ولكن قواعد الاخلاق تحتم عليها البقاء عدة دقائق اخرى بصحبة الضيفة ، و اخيرا قالت "آلان" ووجهها منزعج من تصرفات "چازون" :

– حسن سانقذ نفسي واتصل بـ "هوارد" ، وهذا يجنبني الانتظار فنحن صديقان منذ زمن كما تعرفين .

فاجابتها "آلين" بشيء من التاثر :

– لاشك في ذلك .

يا لها من شجاعة صناعية تلك التي تدفع "آلان" لهذه التصرفات ، و "آلين" تعرف كم تقاسي هذه السيدة لتحتفظ بصداقة "هوارد" ، ولكن هل الشفقة هي التي تدفع "هوارد" لتحملها ؟

بدا "هوارد" في هذا اليوم لطيفا اكثر من عادته عندما عاد في حوالي الساعة الثامنة و بوجه مشرق قال :

– "فرانس" في "نانايمو" مع إحدى صديقاتها في السينما و"چازون" نائم .

وكان "چازون" قد ذهب إلى فراشه في الساعة السابعة ولم يكن من السهل ذهابه للنوم قبل ان يعود والده ، فقد ظل يذهب ويجيء ويتحرك كثيرا .. ثم اخيرا قبل "آلين" واستسلم للنوم .

توجه "هوارد" نحو "آلين" وامسك بخصرها وقبل ان تنطق بحرف

واحد ساعدها في النهوض وقبلها على شفتيها .

- لم يعد امامنا سوى الاحتفال بهذا .

- باي شيء نحتفل ؟

ودون ان تعرف سبب بهجة "هوارد" إلا انها بدات تشعر بالبهجة هي الاخري .

- كوني صبورة ! فمثل هذا الحدث لابد من الاحتفال به .

ثم توجه نحو البار و اتى ببعض العصير .

- يجب ان اعترف انني اكاد اموت عطشا ، وبعد تناول العصير اخبرك بالحدث ، ولكن الم تترك مدام "دوركوس" شيئا لناكله ؟

- بالتاكيد ، يوجد لحم بارد وسلاطة في الثلاجة ، سانهب لإعداد الطعام إذا رغبت .

- شريطة ان تاكلي معي .

ترددت "آلين" قليلا ، إنها تناولت طعامهابصحبة "چازون" ولكنها لم تسعد بهذا ، ربما يرجع هذا لغياب "هوارد" ، ولا شيء يمنعها الآن من مشاركة الطعام .

- الن تخبرني بهذا الحدث في اثناء إعدادي للطعام ؟

- الفضول يكاد يقتلك ، اراهن على ذلك ، ولكن لابد من الصبر يا صغيرتي الجميلة هيا اعدي الطعام بينما اعد انا حجرة الطعام، ولا تنظري إلي هكذا ، فساظل صامتاً .

وكعقاب له ، لكزته بخفة في جنبه .

- هذا الالم يستحق العقاب و ساطول فترة الصمت والانتظار والآن اعرض عليك الآتي : ان تذهبي لترتدي اجمل ثوب لديك بينما استحم ، وكوني مستعدة خلال ربع ساعة .

إنها بحاجة إلى ثلاثين دقيقة على الاقل لتستعد وتضع ماكياجها وترتدي ثوبها الأخضر الرائع المصنوع من الموسلين.

كانت "آلين" تعتبر نفسها واحدة من العائلة وتتناول الطعام دائما معه وبصحبة مدام "دوركوس" و "چازون" في المطبخ ، ولكن هذه المرة تختلف حيث يتناولان طعامهما معا في هذا الإطار الانيق في غرفة تناول الطعام .

انتهي "هوارد" من استحمامه وتوجه إلى المطبخ ، وكانت اشعة الشمس توشك على الاختفاء و تعكس ضوءا رائعا على خصلات شعره الاسود المبلل ، وهو ايضا كان يرتدي سروالا ازرق اللون وقميصا يكاد يلتصق بجسمه بسبب بلله ، راته "الين" ولفت انتباهها بشدة وسامته الرجولية ، وظل الاثنان صامتين ينظران إلى بعضهما البعض ، فبعد الچينز والتي شيرت التي كانت ترتديهما لابد ان التغيير واضحا .

ابدى "هوارد" إعجابه الشديد ، ثم قطب جبينه قائلا :

- أليس من الضروري ان تلفي ذراعك بايشارب ؟

-لقد شفيت "الين" وكم كانت سعيدة بذلك ، ولكن لا يوجد سبب الآن يجعلها تستمر في إقامتها لدى "هوارد" .. ولكنها لا تريد التفكير في ذلك الآن .. وربما تكون هذه هي اخرليلة لهما معاً .

- لست الوحيد الذي تحتفل بشيء ما ، لقد ذهبت إلى الطبيب صباح اليوم ، وطلب مني التخلص من هذا الرباط ، وبدات استخدام يدي اليمنى بحذر ، انظر !

وفي لحظة كان "هوارد" قد اقترب منها وامسك بيدها المصابة ليقبل اصابعها بشفتيه .

- سببان للاحتفال إذن .

ثم اصبح جادا و نظر في عينيها .

- إنه خبر عظيم وكم انني سعيد له ، فقد كنت احقد على نفسي طوال المدة منذ الليلة التي جمعتنا معا . وكم انا مسرور لعدم اصابتك باي سوء نتيجة لهذه الليلة !

شعرت "آلين" بالاختناق وتمتمت :

- كلا .

ففي هذه الأيام ، القتهما الرغبة في احضان بعضهما ، ثم كان ابتعاد "هوارد" في كل مرة ينفردان في خلالها ببعضهما ومحاولته التهرب منها .. إن ذلك كان ليتجنب استسلامه لمشاعره وخوفا عليها .. وهي التي ظنت ان ...

ترك "هوارد" يدها ، ثم بدا يقبل وجهها وخديها .

- لنكن متعقلين يا حبيبتي ، وهيا لناكل ، لقد اعددت لك مفاجاة

www.elromancia.com

صغيرة .

كانت الستائر مدلاة في غرفة تناول الطعام و الشمعدان مضاء وكل شيء يدعو إلى الاحتفال ، إلى الحب ، اسرع "هوارد" ليقدم لها كوبا من العصير .

- اول شيء نحتفل بشفائك وبسعادتك .

قرات "الين" عندئذ وعداً في عينيه ، او لنقل اعترافا .

- وحتى لا نطول الانتظار ، نحتفل ثانية بـ "چازون" .

- "چازون" ؟ ما الذي حدث له ؟

وضع "هوارد" ذراعيه على المنضدة ، ثم نظر إليها مبتسما .

- إن هذا الشيطان الصغير يخفي لعبته ، إنه حقا عبقري .

نظرت إليه "الين" مندهشة .

- معذرة ؟

- عبقري ! آينشتين في الحشائش ! لقد رايت طبيبه النفسي هذا المساء ، و اكد لي انه بعد إجراء عدة اختبارات له ، ثبت ان تفوقه العقلي ١٧٥ ٪ .

كان وجه "هوارد" متهللا وفخورا كاب .

فكرت "الين" هل من الضرور تهنئته ، ولكن ترى هل يعتبر هذا الذكاء هدية ام عبئا ثقيلا ؟ وكلمة "عبقري" ربما تكون غير محتملة احيانا ..

- تبدين جادة ! هل هي صدمة ؟

فوجئت "الين" بانها احبطته برد فعلها ، فابتسمت .

- قليلا .

و امام نظرته المذهولة ، اسرعت تقول :

- اقصد . كيف لا افاجا بشدة ذكاء "چازون" ؟ هل كنت تصحبه إلى طبيب نفسي لانك كنت تشك في ذلك ؟

ابتسم "هوارد" وقال :

- مطلقا ، على العكس تماما ! ولهذا كان هذا الخبر مفاجاة ، واؤكد لك ان سلوك وتصرفات "چازون" في المدرسة كانت سبب قلقي ، لقد كان طفلا وقحاً وكسولا وذلك وفقا لاقوال المدرسين ، وقد زادت الحالة منذ عدة اسابيع.. والحق ان ذلك يرجع إلى اليوم الذي تعطلت فيه سيارتك

بسبب البنزين ، كما انني رايت في هذا اليوم ايضا مدرسة "چازون" ومدير المدرسة والمستشار التربوي للمبنى .

والجميع اتفقوا على انه من الافضل وضع الطفل في صف اقل،

بل شكوا ايضا في ان لديه تاخرا عقليا بسيطاً ،، وقد جعلني ذلك افكر في نقله إلى الفصول الخاصة بالأطفال المشوشين عقليا بداية من العام القادم .

- ولكن كيف وصلوا إلى هذه النتيجة ؟ كلما افكر ان كتاب "چازون" المفضل هو سرد تاريخ الديناصورات .. انا ايضا كدت افكر في ذلك .

تجهم وجه "هوارد" ، فندمت "الين" لتسرعها في الحديث ، كان لابد عليها من اختيار الكلمات اولا ، كما ان الوقت ليس مناسبا لمثل هذه الاعترافات ، فإذا كانت اي اسرة تشك احيانا في طفلها وتفكر في مشكلته بهذه الصورة ، فهي ترفض على الرغم من ذلك ان تاتي مثل هذه الكلمات من اشخاص غرباء .

ثم ان "هوارد" يحتاج إلى تفرغ واهتمام ليتمكن من توجيه قدرات طفله التوجيه الصحيح وحتى يتجنب تحول الأمر إلى كابوس .

- لقد فكرت في نفس الشيء يا "الين" و كان من الصعب تقبل نتائج اقوالهم ، ولهذا اصطحبته إلى طبيب نفسي في "فانكوفر" .. وكان هذا هو موضوع خلافي مع اسرة "الين" في ذلك اليوم .

- ولكن هذا لا يعني خطا تقدير المدرسة .

- لاشك انه هناك شيئا من عدم الكفاءة ، ولكن اللوم يقع على عاتق "چازون" ، فكما تعرفينه : عنيد ولا يتراجع امام اي شيء يمكنه جذب انتباه الآخرين ، وهذا هو نفس سلوكه في المدرسة ، وحتى يحصل دائما على مساعدة مدرسته ، يحاول ان يبدو عاجزا عن القيام باقل عمل .

ثم بدأ يتناولان طعامهما في صمت ، وكانت "الين" تسترق النظر إليه، فتجد ابتسامة ما تبدو شاحبة على وجهه وإن كان لا يزال تائها وسط افكاره ، ربما تكون لم تبد المزيد من الحماس اللازم.

- إنني سعيدة بهذه الأخبار الطيبة واتفهم مقدار سعادتك .

- سعادة وخوف في آن واحد ، وذلك لاضطراب حياتنا في المستقبل.

- هل تتوقع حدوث تغييرات ؟

- بالتاكيد ، لقد اقترح الطبيب النفسي عدة حلول ، أولا إطار مدرسي يناسب قدراته حتى يحصل "جازون" على أقصى استفادة.

- أعتقد ذلك .

ثم شعرت الفتاة بالارتباك ، دراسات مكثفة و دروس ذات مستوى عال ومدارس بعيدة وإجازات مضحى بها .. ولاي شيء في النهاية ؟ ليست السعادة بالتاكيد و لماذا يتخلى "جازون" عن كل هذا ؟

- هل يوجد في مدرسته أقسام ذات مستوى عال ؟

رأت "الين" وجه "هوارد" يتجهم في ضوء الشموع .

- إنني لا أعرف شيئا ، ولكن من المؤكد عودة "جازون" إلى مدرسته ، ولكن كيف أثق في المدير والمدرسين بعدما حدث ؟ لابد لـ "جازون" من الابتعاد عن هنا .

- هل تنوي الرحيل من هنا والإقامة في "فانكوفر" ؟ إنها خسارة حقيقية بالنسبة لـ "جازون" ! أن يترك هذه البيئة الرائعة :

الباخرة ، الصيد ، اللعب على الشاطئ ، وفي الغابة ..

- إن المدرسة التي ينصح بها الطبيب تقع في "مونتريال" ، ولضرورة تواجدي في عملي هنا ، لابد لـ "جازون" من الالتحاق بالقسم الداخلي ، ولكن لا تقلقي ، فانا لا انوي بيع هذا المنزل ، كما سنقضي الإجازة هنا .

- هل تنوي إرسال "جازون" إلى مدرسة تقع في آخر "البلاد" ! إنه مجرد طفل صغير ، هل تنقله بعيدا عن أصدقائه ، وعنك ، وعن "فرانس" لابد أن ذلك يسبب له حزناً شديداً .

- لا تجسدي هذه الصورة المأساوية ، فبعد فترة من التأقلم سيعتاد الأمر ويسعد به ، وباحتكاكه باطفال مثله ،لابد انه سيكون صداقات جديدة ، و "جازون" في حاجة إلى مثل هذه المنافسة ، وهذه الحياة هي ما يفتقدها هنا وتحبس نشاطه ، وفي النهاية سيكون سعيدا .

- من تحاول إقناعه يا "هوارد" انا أم انت ؟

- لكن .. ياله من سؤال ! إنني أتساءل حقا ما سبب حديثي هذا، فما أهمية الترتيبات التي أقوم بها في تربية ابني .

جرحت "الين" من لهجة "هوارد" وقسوة ملحوظته وأصابتها الرجفة.

- أنت محق في ذلك ولكنني لم أستطع أن أقنع نفسي من التفكير في بشاعة الخطأ الذي قد ترتكبه بإبعاد "جازون" عنك .

تناول "هوارد" كوب العصير جرعة واحدة ، ثم أمسك بكوب آخر، وعندئذ أمسكت "الين" بذراعه .

- اسمعني يا "هوارد" ، أنا أعرف عن أي شيء أتحدث ، أنا أيضا فكرت في ترك المنزل وذهبت بعد ذلك إلى مدارس متخصصة للتعامل مع أشخاص في نفس قوتي ، ولاتتخيل كم كرهت هذه المدارس .

- ولكن لا وجه للمقارنة : إن الوضع يختلف تماما .

- أنت لا تريد رؤية الحقيقة : إنه نفس الموقف غير المحتمل .

- أنت تمزحين يا عزيزتي "الين" ، حاولي ولو لمرة واحدة استخدام عقلك ، إن "جازون" يمكنه وسط بيئة جيدة التعامل بسهولة وتنمية قدراته ، وأنا حزين لمعرفة أن حياتك المدرسية تترك هذه الذكريات المؤلمة ولكنك لا يمكنك مقارنة تجربتك بتجربة طفل له قدرات عقلية عالية ، وسيكون تقصيرا من جهتي إذا لم أحاول تنمية قدراته ومواهبه ، فهناك سوء تفاهم حول كلمة "مدرسة متخصصة" ، وكيف يمكن تصحيح هذه التسمية ..

- وهل من الضروري إرساله بعيدا ؟

- نعم إنه الحل الأمثل و لكني لا أريد التحدث عن ذلك الآن ، هل تتناولين القهوة ؟

- كلا سأذهب الآن و لا تزعج نفسك بشأني .

- لم يحاول "هوارد" الإمساك بها ، فهي حجة طيبة لتنعم بالهدوء والتفكير الجيد ! وكم أنها تشعر بالحزن و ارتباك الأفكار ، ألم تكن هي سبب هذا الجدال ؟ لقد تدخلت في الموضوع وبدأت تسدي نصائحها ولكن كيف يمكنها أن تظل صامتة أمام الرجل الذي تحبه وتجده يتخذ قرارا مدمرا في مستقبل ابنه ؟ كيف سيعيش هذا المسكين "جازون" الذي تشعر نحوه بحنان ينمو يوما بيوم .. كما أن من المؤكد أن العلاقة بين الأب والطفل ستتغير تماما إذا ما أرسل "هوارد" "جازون" إلى مونتريال ، فالطفل بحاجة إلى والده ، و "هوارد" هل سينجح في

الحياة بدون ابنه؟

عندما قررت "الين" حمل القهوة والفناجين إلى غرفة تناول الطعام كان "هوارد" قد ابتعد عن المنضدة ووقف بجانب النافذة في حزن وكم أحزن هذا المنظر "الين" ولكنها لا تشعر بالندم لأن موقفها تجاه "چازون" غير خاطىء ، ومع ذلك فهي لا تحتمل ضيق "هوارد" منها ، وعندما دخلت الحجرة ، استدار "هوارد" نحوها .

- أريد الاعتذار عن تدخلي ، فانت محق في رأيك ، كما أن هذا القرار لا يعنيني في شيء أنت والده ومن حقك وحدك اتخاذ القرار في مستقبله .

- كل شخص حر في آرائه ، ولكن كفي عن اهتمامك بمشاكل من حقي وحدي الاهتمام بها .

تناول "هوارد" فنجان القهوة وجلس ينظر إليها ، فجلست "الين" وهي تشعر بالحزن يعتصر قلبها ، وخيم صمت ثقيل على المكان قطعه "هوارد" أخيرا بقوله :

- أرى أن ذراعك أصبح على ما يرام الآن .

رأت "الين" في كلمات "هوارد" هذه نوقاً منه لرغبته في تغيير الموضوع وتلافي الجدال .

- حقا ، إنني حتى لم أشعر بها عندما حملت الصينية .

- في هذه الحالة ، لا يوجد ما يمنعك من العودة إلى منزلك .

- كلا بالتاكيد ، وهذا ما أنوي عمله .

لم يجب "هوارد" ولكن عينيه ظلتا مركزتين عليها ، ترى هل لاحظ حزنها ، ثم حول نظره عنها .

- نعم ، إنها فكرة طيبة .

- يمكنني المغادرة هذا المساء .

- لا تكوني غبية ، لقد غربت الشمس والوقت ليل .

- يمكنني إعداد حقيبتي فورا .

- كما تريدين .

رفع "هوارد" كتفيه في لامبالاة ، ثم توجه مرة أخرى نحو النافذة .

هل تعيش "الين" في كابوس ؟ نعم سيستدير "هوارد" الآن ويبتسم

قائلا إنه كان يمزح ، إنها لن تترك الجدال المجنون يضع نهاية لحبهما ، فقالت فجاة وفي يأس :

- لا أريد أن أتركك مع انطباع انني اتحدث خطا وبغباء .

ولكن الصمت ظل مخيما على المكان ، فاغرورقت عيناها بالدموع ، عندئذ تمتمت :

- "هوارد" ، إنني أحبك .

وهش "هوارد" واستدار ببطء وصاح بصوت غريب :

- ألا يمكنك أن تتركيني وحدي ؟ إنني لا أريد رؤيتك ، هل تفهمينني!

www.elromancia.com

الفصل الحادي عشر

توجهت "الين" بالسيارة البونتياك في ممر منزل فخم : إنه مسكن عائلتها ، توقفت امام الجراج ، وبقيت ساهمة وراء عجلة القيادة ، وفكرت بمرارة إن هذا هو ملجاها الوحيد الآن ، واين يمكنها الذهاب إذن إذا ما اصبحت الأمور بهذا السوء ؟

ولكن اي خطر تخشاه هنا مع عائلتها ؟ كل ما يهم الآن هو تجنبها للرجال او على الاقل الاحتراس منهم .

لقد اوجع "كيفن" قلبها ، اما "هوارد" ! كيف يمكنها نسيانه ؟ إن هذا فوق طاقتها ، وفجاة اعترتها موجة من الياس ، إنها لن تستطيع ان تحب إنساناً آخر بنفس هذا الحب العميق .

إنها لم توجه له كلمة واحدة منذ اليوم الذي اختلفت معه بشان "جازون" ، وكانت ليلة مؤرقة وحزينة ، لماذا لم يات إليها ليستوضح سوء التفاهم ويأخذها بين ذراعيه ، ويضع نهاية لهذا الكابوس ..؟

وعند الفجر ، ولشدة تعبها استسلمت الفتاة للنوم وعند استيقاظها، لم تجد الطائرة الهيدرومائية ، كما تلقت مدام "دوركوس"

نبا رحيلها دون دهشة ، وربما يكون "هوارد" قد اعلمها بالأمر ، فما الذي يمكنها عمله إذن سوى إعداد حقيبتها والعودة إلى المنزل ؟ ، وكانت قد نوت العودة إليه في المساء لتحدثه ولتوضح الأمور ، وتركت له الفرصة بعد عودته للراحة من عناء يوم مشحون بالعمل وللتفاوض مع "جاوزن" ... وحتى تتماسك هي وفي فترة المساء ، القت نظرة من غرفتها العلوية لتجد الطائرة والباخرة راسيتين ويقف بجانبه شخص ما ، فامتلا قلبها بالأمل وشعرت بالرغبة في ان تركض نحوه ، ترى هل تشغل افكاره ؟ ام تراه يندم على تصرفه معها الليلة الماضية ؟ وفي اللحظة التي قررت خلالها التوجه إليه ، وجدت شخصاً آخر يقترب منه ، إنها "الان" ، ووقف الاثنان معا يتحدثان ، وشعرت "الين" بإحساس غريب يعتريها ، ففي الليلة السابقة كانت هي التي تقف بجانبه وكان يحتويها بين ذراعيه وكان يحدثها عن الأخ السابع هذا الدون چوان الذي لا يقاوم ، واذا كانت حقا قصصه الغرامية لا تعد ولا تحصى ولكنه كرس حياته بعد ذلك لسيدة وحيدة وهي مدام "زي" .

وفي نفس الليلة ، حزمت "الين" امتعتها لترحل في اليوم التالي، ولكن هل تواجه "كلير" قبل رحيلها " لا داعي لذلك ويكفيها مجرد خطاب تشكرها فيه للطفها وتعتذر لرحيلها دون مقابلتها ، فهي لا تجد القوة لمقابلتها ، وكيف يمكن مواجهة آلاف الاسئلة عن سبب رحيلها المفاجيء ؟ فهي ترفض الحديث عن "هوارد" وعن حبها له وعن حزنها العميق واي حديث من هذا النوع لن يخفف آلامها .

خرجت "الين" من السيارة ، وما ان تقدمت ثلاث خطوات حتى فتح الباب وظهرت "لورا سميث" ، طويلة وممشوقة القوام وشقراء مثل ابنتها ، واسرعت للقائها ، ولكن عند الاقتراب منها ، لا تجد التشابه كبير إلى هذا الحد .

- "الين" ؟

مدت السيدة يدها لتحتضن ابنتها ولكن امام ابتعاد "الين" توقفت جامدة في مكانها .

- صباح الخير يا امي .

- انت تعرفين مدى مفاجئتنا عند اتصالك بنا وإخبارنا بمجيئك.

أمسكت السيدة بالحقيبة وسارت في الممر مع ابنتها .

- ولكنك مجروحة ! هذه الضمادةحول ذراعك ..

- لا شيء خطير ، إنه مجرد جرح بسيط .

إنها لم تقدر قط النقل الأوتوماتيكي للسيارة إلا اليوم .. فقد ساعدها في قيادة السيارة بيدها اليسرى .

- هل لهذا السبب منحك المعهد عدة أيام إجازة ؟

ذكرها هذا السؤال بانها لم تخبر اسرتها بعد باستقالتها ، ولكنه اليس على الرغم من انقطاع علاقتها باسرتها ، لابد لها من إخبارهم ؟ فكرت الفتاة في هذا مع شيء من الذنب ، ورغم ذلك فقد لجات إليهم في اللحظة التي رغبت فيها في الشعور بامان .

- لقد تركت عملي بالمعهد منذ عدة اسابيع ، ولقد ذهبت إلى الغرب لقضاء بعض الوقت مع "كلير" .

لم يكن هناك إيجاز اقل من ذلك ، ولكن "الين" لم تكن تريد الخوض في اية تفاصيل .

- "كلير" ... صديقتك منذ ايام دراستك بالجامعة ؟

- نعم هي .

- إذن لقد تركت عملك !

وضعت السيدة الحقيبةعند السلم ، ثم استدارت نحو "الين" ، إنها تتحرق شوقا لكثير من الأسئلة ولكن امام وجه ابنتها الجامد اكتفت بقولها :

- هل تناولت طعامك ؟

دفعت الفتاة شفتيها وقالت :

- كلا ، لست جائعة ، إنني .. إنني افضل الذهاب للراحة ، لقد انهكتني هذه الرحلة .

- ليس ذلك بغريب ، بعد هذه الكيلو مترات .. إن حجرتك جاهزة.

-على كل لن ارفض تناول فنجان من القهوة قبل ان اصعد إلى الحجرة .

- ساهتم بذلك فوراً ، استريحي في غرفة المعيشة إذا رغبت في ذلك..

ولكن هل ستتقوقع على نفسها بحجة صدمة عاطفية وتصيب كل من

يحيطون بها بالياس ؟

- ساصطحبك ، تعرفين لقد .. علمتني صديقة ما .. فن الطبخ.

تغير صوت "الين" عند تذكرها السيدة التي تعمل لدى "هوارد" ، فحاولت السيطرة على نفسها ، ووضعت ذراعها على ذراع والدتها وهي تقول مصطنعة المرح :

- اريد الاستفادة من الموقف والتعلم كيفية إعداد قهوة رائعة .

دهشت السيدة "سميث" وسعدت بتصرفات ابنتها ، فاستجابت لذراع ابنتها وجذبتها نحوها:

- لابد لي أن اكون على مستوى هذه الشهرة ، ولماذا لا يمكنك الاستفادة من إقامتك هذه لتدخلي المطبخ إذا رغبت ؟ جلست الفتاة ووالدتها يتحدثان في سعادة اثناء تناولهما القهوة ،

وعلى الرغم من بعض الضيق وعدم التفاهم القديم بينهما ، إلا أن الحديث كان مريحا ويسوده سلام داخلي خاصة بالنسبة لـ"الين"، ولأول مرة منذ رحيلها عن "فانكوفر" شعرت بالياس يبتعد عنها ، ولكن بداخلها تعرف جيداً ان الجرح لن يندمل وان مجرد ذكر اسم "هوارد" امامها قادر على إحياء هذه القصة بداخلها ، ومع شعورها بالأمان مع امها تجتاحها قوة تساعدها على تخطي هذه المحنة ومواصلة حياتها.

- لا اريد ان اكون فضولية ، ولكن كان يبدو ان عملك بالمعهد يسعدك انه خال من المشاكل على الأقل ؟

- كلا . إنها مجرد رغبة في التغيير .

وبذلك اثرت "الين" الاحتفاظ باسرارها .

- انت تعرفين انني ووالدك لم نكن نرحب بهذا الاختيار .

- ولكن كيف كان يمكنني هذا ؟ انت تريدينني ان اقبل العمل بالجامعة باي ثمن .

- حقا لا اعتقد انك ستتفهمين سبب إصرارنا ، لقد كبرت بعيدا عنا، والأمر ليس اننا نشعر بالندم لإرسالك في مدارس داخلية بعيدة بهدف تلقي التعليم الذي تستحقينه .. ولكننا كنا نفتقدك ، وبعد انتهاء دراستك ، كنا نامل في عثورك على عمل قريب من المنزل : و على سبيل المثال جامعة "تورنتو" ؟ فهذا يسمح لك بجانبنا ، وتعويض الأيام

الماضية ومعرفتنا بصورة أوضح .

العمل في جامعة "تورنتو" والحياة في هذا المنزل الرائع إن ذلك الحياة كان جيدا ، ولكنها لم تعتقد أبداً أنهما كانا يريدانها بجانبهما، ولماذا لم تخبرها والدتهابهذا في حينه ؟

- فهمت ، ولكن المنصب الجامعي لم يجذبني أبداً ، كما أن العمل في مجال الأبحاث في المعهد كان يلائم قدراتي ، ولم أكن لانجح مع شخصيات رائعة مثل "هنينج" .

- أعرف ذلك جيدا ، ولكنني ووالدك كنا نفكر في حياتك كامراة اكثر من المهنة ، ونتساءل كيف لا تجدين سعادتك في الجامعة ، كما كان يمكنك الحياة وسط فتيان وفتيات من عمرك على الاقل من الطلبة ، أما انت فقد عشت مع أشخاص يكبرونك في السن ومع علماء المعهد المتقدمين في العمر ..

ظلت "الين" صامتة مبلبلة الأفكار ، لماذا لم يحاول والداها الدفاع عن افكارهما في حينه ؟ ولماذا تركاها تعتقد طوال هذه الاعوام أنهما أرسلاها إلى المدارس الداخلية البعيدة لكي يتخلصا منها ! وقد كانا على العكس من ذلك يضحيان من أجلها ؟ على أية حال كان الاختيار سيئا ، فلا يوجد ما يعادل الحياة الآمنة وسط العائلة .

وماذا تكسب الآن من وراء لومهما على هذا الاختيار سوى زيادة آلامهما ؟ و "هوارد" ينوي ارتكاب نفس الخطا مع "جازون" ..

- ها هي سيارة والدك ..

وبعد دقائق ، دخل الرجل إلى الغرفة وظل واقفا يحملق في ابنته .

- لقد أتيت مبكراً يا "إيفرست" .

- كنت أتوق لرؤية "الين" ، ولقد تركت عملي مبكرا حتى الحق بموعد قدومها ..

لاحظت الفتاة في نظرة والدها نحوها شيئا من التردد والخجل، كما فعلت والدتها ، كان يرغب في الجري نحوها واحتضانها ، ولكنه ظل جامدا ، ومترددا منتظرا منها الخطوة الأولى ، ولن ترتكب "الين" نفس الحماقة مرتين متتاليتين .

فاسرعت نحو والدها وطوقته بذراعيها .

- كيف حالك يا أبي .

احتضنها الرجل في صمت وبد أن تركها ، توجهت الفتاة نحو والدتها وقربت وجهها منها لتتمتم :

- أتعرفين يا أمي ، أشعر بالسعادة لكوني في منزلي .

مضت الشهور و "الين" سعيدة بوجودها مع أسرتها ، لم تكن الأمور سهلة ، نعم ، فقد كان من السعب عليها قهر هذا الحب المجنون التي لا زالت تحمله لـ "هوارد" ؟ وكيف إذن لا تتعذب لهذا الفراق ؟

ومع ذلك ساعدها الحنان والحب اللذان أحاطها بهما والداها على تخطي بعض الاحزان واستساغة جمال الحياة من جديد .

وبدات "الين" تقدر لأول مرة في حياتها دور الفتاة التي تعيش في كنف والديها ، كما حولت إحدى حجرات المنزل إلى مكتب و مقر لعملها، كما كانت تدخل مع والدتها في المطبخ بجانب عملها في مجال البحث ، وكان كل شيء يسير في سعادة وهدوء وضحك على محاولاتها البدائية في فن المطبخ ، وبدات تنمو علاقة تفاهم وحب على مر الأيام بين السيدتين ، وكم أسعدتها صيحات الإعجاب لدى تقديمها الجاتوه من صنع يدها على الرغم من عدم إتقانها جيدا ، وهي التي اعتقدت أن والديها لم يكونا فخورين سوى بشهاداتها الأكاديمية .. والحق أنهما مثل أي والدين يشعران بالفخر لأي نجاح تحصل عليه سواء في الجامعة أو .. في الطبيخ .

ونفس الشيء عندما تسلمت "الين" دعوة للمشاركة في أحد المؤتمرات السنوية للمبرمجين والمحللين ، سعد والداهاواعتبرا ذلك شرفاً لهما ، ومن المؤكد أنها لو كانت تسلمت هذه الدعوة في الماضي لكانت رفضتها، فقد كان بالنسبة لها كسب احترام زملائها بنشرها لعدة مقالات تحت اسم دكتور " أ . جينيجز سميث" شيئا ، و مواجهة الجمهور وحدها لتعرض أفكارها شيئا آخر .

وكم أنها ستسبب لهماخيبة امل إذا رفضت حضور هذا المؤتمر ! وستعقد الندوات في مدينة "لاس فيجاس" في ولاية "نيفادا" وهي جنة لم تذهب لها أبداً ، كانت هذه هي حجتها لقبول الدعوة ولماذا لا تطمئن والديها بمنح نفسها إجازة لمدة أسبوع ؟

ولم تندم "آلين" لقيامها بهذه الرحلة ، وبين المؤتمرات المثمرة ، كانت تجد الوقت لتنعم بالهدوء ، كما أن الشباب المشاركين قد أدخلوها وسط مجموعتهم وكم قضوا معا أوقاتا ظريفة مشحونة بالمزحات والضحكات .

وفي إحدى المرات التي كانوا يلعبون فيها معا في اليوم الثالث ، توقفت "آلين" معلنة :

- يكفي هذا القدر اليوم .

فقالها زميلها :

- لا يمكن ذلك فأنت الغالبة حتى الآن .

- أعتذر عن تركي لكم ، ولكنني في حاجة إلى إلقاء نظرة على ملحوظاتي قبل مؤتمر اليوم .

هذا بجانب موعدها خلال هذا المساء مع ممثل شركة حاسبات آلية أبدى رغبته في شراء برنامجها الخاص بعد الأسماك و هي المرة الأولى في حياتها التي تذهب فيها "آلين" لبيع برنامج قامت بإعداده بنفسها .

وكان التحدث عن الأسعار أمرا مفزعا بالنسبة لها أكثر من إلقاء المحاضرات وسط الجمهور ..

وعند تبادل حديثها معه ، مع "إيريك باترسون" ، لم يترك هذا الفرصة ، فمنذ اليوم الأول للمؤتمر وهو يبدي إعجابه بها .

وكان يفكر كيف لا يمكنه الوقوع أسير هاتين العينين الرماديتين وهذا الشعر الأشقر وهذا الجسد الجذاب ؟

وعند مغادرة الفتاة ، أسرع وراءها ليلحق بها قائلا :

- إنني مقتنع تماما أنك تعرفين حديثك جيداً من الألف إلى الياء .. ما رأيك في دعوة على العشاء ؟

- أشكرك و لكنني مشغولة جداً .

- إذن لنتناول كوباً من العصير معا .

- كلا ! فأنا بحاجة إلى الاختلاء بنفسي بعد هذه الضوضاء .

- إنني لا أنوي دعوة كل المشاركين في المؤتمر ، ولكن نحن فقط ما رأيك إذن ؟

- أوه .

لأول مرة ، تنظر "آلين" إليه جيدا ، فهو شاب وسيم ، ضخم الجثة ذو عينين زرقاوين باسمتين ، كما أنه أحد أعضاء المجموعة التي تقضي معها معظم أوقاتها ، ومن المؤكد أن كثيرا من الفتيات تسعدن لاهتمامه بهم ، فلماذا لا توافق ؟

- معذرة كل ما أريده هو العودة إلى غرفتي لأنعم ببعض الراحة..

و.. يمكننا أن نلتقي بعد المؤتمر إذا أردت ؟

- وعلى الرغم من أن فراقها لـ"هوارد" كان منذ أشهر طويلة ، ولكنها لم تستعد بعد لأي علاقة .

- الوداع للوحدة ، والآن لم يعد أمامي سوى قضاء الوقت في اللعب

معهم دخلت "آلين" في المصعد المفتوح وضغطت على زر الدور الأخير حيث تقع حجرتها ، وعلى عكس ما توقعت وجدت نفسها في مستوى الجراجات أسفل الأرض ، فقالت في نفسها : "هذا يعلمني كيف أنتبه لاتجاه السهم" .

فأوسعت الطريق لتسمح لمجموعة الناس الراغبة في الصعود لتدخل المصعد ، ولكن الرجل الوحيد الذي يرغب في الصعود لم يكن سوى رجل يحمل منشفة و حقيبة صغيرة بيده ، وعندما أغلق الباب ، نظرت إليه لتفاجأ به حتى كادت دقات قلبها تتوقف .

- "هوارد" ؟

استدار الرجل دهشا :

- "آلين" ! ماذا تفعلين هنا ؟ أنت في إجازة ؟

- أنا ، أه ..

عجزت الفتاة عن النطق واكتفت بهز رأسها ومدت يدها نحوه ، كلا إنها ليست تخيلات ؟ فبدلته من التويد ذات الملمس الخشن .فتح باب المصعد عند بهو الفندق .

- اسمعي ، لقد وصلت لتوي ولم أمر بعد على استقبال الفندق ما رقم غرفتك ؟ سأصعد إليك فور إنتهائي من هذا .

ترك حقيبته على الأرض واضعا يده على الفتاة .

- أرجوك يا "آلين" يجب أن نتحدث معا .

رددت الفتاة رقم الغرفة في ذهول ، وكان "هوارد" لا يزال يركز نظراته عليها ويضغط على يدها بيده .

- لن اتاخر .

ومن جديد ، ظلت "آلين" وحدها في المصعد في طريقها إلى غرفتها حتى بدأت تتماسك ، إن "هوارد" يريد التحدث إليها ولكن هل ترغب هي أيضا في التحدث إليه ؟ ألن يساهم فقط في إحياء آلامها ؟ ولكنها لن تستطيع السيطرة على نفسها وعدم الاستسلام لرؤية واغتنام الفرصةالتي منحها إياها القدر ؟

أليست تشعر بحبه حتى الآن لدرجة أنها تتردد كل هذا التردد في قبول دعوة رجل لتناول كوب من العصير ؟

وعندئذ اخرجها طرق على الباب من خضم أفكارها ، وعندما عاود الطرق من جديد بصورة أقوى هذه المرة ، كاد قلبها يتوقف فنهضت من مكانها لتفتح الباب .

الفصل الثاني عشر

ظلا واقفين عند الباب ينظران إلى بعضهما البعض ، وكان وجه "هوارد" شاحبا ومجهدا ، ونحيفا كما لو كان قد استسلم لمجهود شنيع في العمل ، ومع ذلك فهو لم يفقد سلطان جاذبيته ، وكم انزعجت "آلين" لتاكدها من مقدرا حبها له .

- ألن يكون من الأفضل لنا الدخول إلى الغرفة ؟

- نعم .. بالتاكيد .

كانت الغرفة تحتوي على ركن له صالون صغير ، واستجمعت "آلين" قواها واشارت له بالجلوس ، ثم جلست بدورها امامه ، ولكنها كانت مضطربة وركزت نظراتها على يديها المرتعشتين ، واخيرا قطعت هذا الصمت .

- لدي موعد خلال دقائق ، هل يمكنك إخباري بسبب هذه الزيارة ؟

- إنه فندق جيد أليس كذلك ؟ لقد حضرت للمشاركة في ندوة عن الحاسبات الآلية بدأت منذ يومين ولكن تعذر علي الوصول مبكرا .

www.elromancia.com

فكرت "آلين" من المؤكد انه لم يصعد إلى غرفتها ليتاكد من جودة الفندق ، ولكنه موجود الان ، وهي ترغب في طرح سؤال عليه .

- كيف حال "چازون" ؟ هل هو سعيد في مدرسته الجديدة ؟

وضح "هوارد" يده على رقبته في ضيق .

- لابد أن أعترف أنك كنت محقة ، فهو لا يشعر بأي سعادة هناك .. وهذا سبب تأخيري عن المؤتمر واعتقد انه افضل حل هو إعادته إلى المنزل ، فهذا الفراق رهيب بالنسبة له .. ولي ايضا .

لم تجب "آلين" وخيم الصمت من جديد ، لقد تاكدت مخاوفها إذن ، ولكن لحسن الحظ لن يستمر "هوارد" في خطئه !

وقال "هوارد" فجاة مما جعل "آلين" تنتفض في مكانها :

- لقد كنت مخطئا في عدة نقاط ، كان من الخطا أن ابعد "چازون" عني ، وأن ابعدك انت ايضا ، لقد افتقدتك كثيرا يا "آلين" وانحنى نحوها ليلتقط يدها ويضغط عليها ، ولمس باحد اصابعه اثر الجرح الموجود على ذراعها .

- كم حزنت من أجلك ، عندما أخبرتني "كلير" برحيلك ، كنت قد غادرت بالفعل ، لماذا هربت يا "آلين" ؟ تسافرين وحدك بيد لم تشف بعد .. إن هذا جنون !

- وهل كان أمامي خيار ؟ كنت تريد رحيلي ، اليس كذلك ؟فهل حاولت اللحاق بي ؟

- أنت محقة في كل شيء ، أعتقد أن ذلك افضل ، وتخيلت ارتباطنا مصيره الفشل .

- الم أخبرك بحبي ؟ ولكنك لم تبد أي اهتمام .

- على العكس ، لقد كان الفراق صعبا جداً علي .

- ولكن لماذا ؟

- إن ذلك يصعب تفسيره . فعندما قابلت "ناتالي" زوجتي الأولى ووالدة "چازون" كانت قد أنهت دراستها الثانوية لتوها ، وكنت قد حصلت على شهادتي الجامعية ، فتزوجنا ، وبدات اعمل وبقيت هي

في المنزل .

توقف "هوارد" وتوجه نحو النافذة ، ثم جذب الستارة ، كانت الأضواء تنير ليل المدينة في الخارج .

وبدا يواصل حديثه كما لو كان يحدث نفسه :

- كانت طباخة ماهرة ، وكانت تحب الحياكة و الاهتمام بالحديقة وتعليب الأطعمة التي تزرعها بنفسها .

- أرى ذلك !

نعم كانت ترى ذلك جيدا ، فهي لا تشبه "ناتالي سامرفيل" في أي شيء ، حتى بعد دروس والدتها ، فهي تطبخ بالكاد ، أما مواهبها الأخرى ، فهي لا تجيد شيئا بالتحديد إلا إذا كان "هوارد" يبحث عن واحدة تعمل في مجال البحث ، ولكن دور ربة بيت يفوق حدودها وإمكانياتها وهو يعرف ذلك جيداً . وبالتاكيد سيفضل السيدات اللاتي من نوع "آلان" .

نظرت "آلين" في إحباط نحو الرجل الواقف لدى النافذة :

هذا ما يفسر سبب إصراره للقائها ، إنه يريد إخبارها بنبا زواجه من "آلان" ويحاول أن يفهمها سبب اختياره .

شعرت الفتاة بالغيرة تخنقها والدموع تملأ عينيها ، فنهضت :

- معذرة يا "هوارد" ولكنني أريد أن ابقى وحدي الآن ، فقد تاخرت عن موعدي .

- هل تريدنني أن أرحل ؟ ولكن دعي لي الوقت على الاقل لاحدثك .

- لقد قلت ما فيه الكفاية .

- إنني ..

- اسمعني يا "هوارد" لا أريد الاستماع إلى هذا ، لقد تزوجت سيدة تجيد دور ربة البيت ثم تقابلت مع مثيلتها في شخص "آلان" ، لتتزوج من تريد ولكن ارحمني من سرد قائمة بصفاتها .

- إذا كنت تعتقدين انني أحدثك عن "ناتالي" لانني كنت أريد الزواج بمن تشبهها .. وأن هذه السيدة هي "آلان" ، فانت مخطئة ، صدقيني .

www.elromancia.com

عبر "هوارد" الحجرة ووضع يديه على كتفي الفتاة و جذبها نحوه ، وعند لمسه إياها ، خارت قواها وسالت دموعها التي طالما كبحتها .

- إنني لن اتزوج "الان" ، ولم افكر في ذلك أبداً أيتها الغبية .

جذب "هوارد" الفتاة نحوه وبدأ يتحسس خصلات شعرها .

لا أعرف من اين أتيت بهذه الافكار المجنونة ، إنني أعرف "الان" منذ فترة طويلة ولكن فكرة زواجي منها لم تخطر ببالي أبداً ،

وإذا كنا نخرج سويا في بعض الاحوال ،فذلك تفاديا للوحدة ولتغيير حياتي المملة .

هدأت "الين" بعض الشيء والتصقت به ، وظلت بين ذراعيه وهذا هو ما تريده ، ولكنه ابعدها عنه وظل يحملق في عينيها المغرورقتين بالدموع .

ولكن الم يخبرها من قبل أن ارتباطهما ببعض مصيره الفشل ، ولهذا قرر عدم رؤيتها ؟ والآن ها هما يبدأن من الصفر ، حزنت "الين" وابتعدت عنه .

- إنني لا اشبه زوجتك في أي شيء يا "هوارد" وحتى لو حاولت التشبه بها لن أستطيع .

- ياربي ! انت لا تتركينني اكمل جملتي مرة واحدة ، لقد كنت أحب "ناتالي" وكم تسببت وفاتها في اضطرابي ، ولكن زواجي لم يثمر عن كل ما كنت اتوقعه ، وغير "چازون" لم نتلاق في اي شيء مشترك ، فقد كنت اتوقع من زواجي منها اكثر بكثير من مجرد طعام حلو ومنزل مرتب وفراش وثير ، وحتى اكون صريحا ، فقد مللت الحياة مع "ناتالي" ، فقد ظللنا غريبين عن بعضنا ، ومن المؤكد ان ارتباطنا كان سينتهي بالفراق .

توجه نحو الفتاة من جديد ووضع يديه على كتفيها .

- كنت مجنونا بك ، ولكنني كنت اخشى تكرارا تجربة مماثلة ، وحتى الآن اشك في ذلك .

- لا افهم من أي شيء تخاف ؟ من أن تمل مني ؟ لقد قلت لك إنني لا

اشبه زوجتك الراحلة في اي شيء ، إنني .. وفجاة سمعت طرقاً على الباب ، فتوقفت "الين" عن الكلام ونظرا معا في اتجاه الباب ، ثم ابتعد "هوارد" عنها .

- اعتقد من الأفضل أن تذهبي لتري من الطارق .

فتمتمت الفتاة وهي في طريقها إلى الباب "اللعنة على هذا المتطفل" وعندما فتحت وجدت عامل الدور أمامها .

- دكتورة "سميث" ؟

- نعم ؟

- لقد ترك شخص ما هذه الرسالة لك في استقبال الفندق .

أمسكت "الين" بالظرف ، واعطت الصبي بقشيشا ، ثم أغلقت الباب ، ثم نظرت إلى الورقة وقالت في حزن وهي تقطع الظرف بعصبية :

- لقد نسيت موعدي ، كان لابد لي من أن اكون هناك منذ عشر دقائق .

ولكن يا له من خبر طيب ، إنه يؤجل الموعد ، وهذا التوقيع "هـ .. سامرفيل" ؟ إذن أنت صاحب المشروع ! .

- إذن فإنني في شرف الحديث مع دكتورة "ا . چنينجز سميث" الشهيرة ؟

كان صوته مشوبا بالغضب والدهشة .

لم ترد "الين" ..إن "هوارد" لايبدو سعيدا : فقد احمر خداه ، وتجمدت نظرته . كان صورة للغضب الحقيقي ، وحاولت "الين" تخفيف حدة الموقف ، فقالت في هدوء :

- لاتقل إنك كنت تجهل هذا ، ومن كنت تظنني إذن ؟ كما أن هذا خطؤك ، وبما أن موعدك كان معي ، لماذا لم تخبرني بانك صاحب الموعد؟ على الاقل كنت اتجنب ضيقي لضياع الموعد .

- إن موعدي كان مع واحدة تدعي " ا چنينجز سميث" دكتور في العلوم ، ولم اتخيل ابداً أن دكتورة "سميث" هي هذه الشقراء التي قابلتها الصيف الماضي .

- ألم تخبرك "كلير" بذلك ؟

- "كلير" ، إنها حفظت السر جيدا ، ومن المؤكد أنكما كنتما تسخران مني ، وقد طالت المزحة طويلا ، تصبحين على خير .

- نعم اهرب فوراً، مثلك مثل جميع الرجال الذين تقابلت معهم لا تتحملون فكرة تفوق اي امراة عليكم .

- مع كل ذكائك هذا ، لم تتمكني من فهم سبب ابتعادي عنك ورغبتي في إبعادك عن حياتي ، لقد فكرت أن زواجي من غبية اخرى سيؤدي بي إلى الملل ثانية ، وها هي لعبتك تصل بنا إلى هذا التفكير .

واجها بعضهما كعدوين ينويان القتال ، وعندئذ تلاشى غضب "آلين" تماما .

- لقد كنت تظن أنني غبية لدرجة أنني لا أصلح زوجة لك ؟

- بالضبط ، وهل هذا يحتاج إلى وقت لتفهمي ذلك ..

ظلت "آلين" تحملق في وجهه ، ثم رأت شبح ابتسامة يلوح على وجهه ،فانفجرت في الضحك .

- أعد ذلك منتهى الغباء !

- نعم دكتورة "سميث" .

وظل الاثنان يضحكان معا ، ولكن "هوارد" تماسك و قال بهدوء :

- إنني مدين لك بالاعتذارات ، ولكنني كنت خائفا من الوقوع في نفس خطا زواجي الأول ، فلم تفهم "ناتالي" شيئا مما أوضحته لها .. حتى انني لزمت الصمت في النهاية ، ولما لم نستطع فهم بعضنا البعض ، ابتعدنا عن بعضنا شيئا فشيئا .

- و أنا التي ظننت أنك لن تراني ثانية إذا ما عرفت .. إنني ما سمعتهم يقولونه ..

- عقل كبير ؟ على العكس تماما ، لقد حاولت أن أحدثك عن عملي ولكن ..

- يمكنني أن أعترف لك الآن ، ففي الليلة التي حدثتني فيها عن عملك كنت أتحرق شوقا للمتابعة ، وفيما بعد اتصلت بهذا المشروع الذي

يعمل في السونار الجديد وكانت معلوماتهم مفيدة للغاية في عملي .

- ها أنت تفسرين سبب اتخاذك مثل هذا القرار .. والآن حديثني عن الشطرنج : ألم تلعبي شطرنج من قبل ؟

- كلا .. لم أكن صادقة ، فقد انتصرت في مسابقات عديدة .

- إذن أنت تستحقين أن أضربك لخداعي هذا .

ثم احاطها "هوارد" بذراعيه في حب شديد ، ووضع شفتيه على شفتيها في قبلة قوية ، ثم قبل خديها وجفنيها المبللين .

- ماذا كان موضوع جدالنا ؟

- لا أتذكر .

ثم التصقت به ومنحته شفتيها ثانية ، وايخرا ابعدها قليلا عنه واطال نظره في عينيها .

- هيا يا "آلين" ! هل كنت تعتقدين حقا إن ذكاءك سيقف عائقا أمام حبنا ؟

اكتفت "آلين" بان تهز رأسها في حزن .

- أنت تعتبرينني سيئ التقدير .

- لا تنزعج يا "هوارد" ، وحاول أن تفهمني ، فهذا هو سلوك جميع الرجال تجاهي من البداية .. فيما عدا واحدا ..

- - الرجل الذي كنت تعرفينه قبل وصولك إلى جزيرة "فانكوفر"؟ حديثني عنه هل كنت تحبينه ؟

فوجئت "آلين" برنة غيرة في نبرة صوته مما جعلها تسرع بطمانته ، وبإيجاز شديد ، شرحت له علاقتها مع "كيفن" ، فتمتم وهو يقبلها :

- انسي هذه الشخصية الحزينة تماما ، والآن هل أجرؤ على الزواج منك بهدف الحصول على برنامجك ، مع العلم أنني سأتضايق جداً لو بعته لشخص آخر .

- "هوارد" هل هذا حقيقي ؟ هل سنتزوج ؟

- وهل تشكين في هذا ؟ ففي اللحظة التي رايتك فيها في المصعد قررت أن أتزوجك سواء أكنت جميلة غبية أم لا .

- وما رأيك في برنامج عد الاسماك في ليلة زواجنا ؟

- إن ذلك يفتقد للرومانسية ، اليس كذلك ؟ انت متفوقة حقا في مجال الرياضيات ، ولكنك سيدة أعمال أيضا على ما أعتقد ، هل تعرفين أن هذا البرنامج يمكنه أن يحقق لك ثروة ؟

- حقا ؟ يمكنني الحصول على عدة آلاف من الدولارات .

- بل ضيفي عدة اصفار يا عزيزتي .

- أعترف بان تجربتي لاشيء في مجال التسويق ، وحتى الآن لم أفكر أبداً في بيع أحد برامجي ، ولو تعرف كم كان لقاء العمل الأول في حياتي يخيفني !

- إذن لتحمدي الله انه كان معي ، شخص آخر كان يمكنه استغلالك وشراءه بثمن بخس ، إن هذا البرنامج يحقق ثروة فعلا .

- إذن لقد تخلصت من هذه المشكلة ، وفي المستقبل ساجعل زوجي مسؤولا عن أعمالي .

- إنه حل حكيم يا عزيزتي .

انحنى "هوارد" ليقبلها عندما رن جرس الهاتف :

- يا إلهي ! الساعة الثامنة وخمس دقائق ! ولدي موعد مؤتمر في الساعة الثامنة هذا المساء .. ولم أبدل حتى ملابسي ، ماذا أفعل ؟

- لا داعي للانزعاج ، ساجيب بدلامنك .

وبسرعة اتجه نحو الهاتف :

- .. نعم ، نعم حسناً ، لقد تاخرت قليلا ولكنها ستكون جاهزة خلال دقائق .

ثم وضع السماعة ، وتوجه نحو "الين" .

- إن منظمي الندوة يتساءلون ماذا حدث .

- قد يعتقدون انني اهملتهم ، من المؤكد انهم سيتحفظون في دعوتي المرة القادمة ، وهذا ما أخشاه .

- أشك في ذلك ، اليس لديك عذر مقبول ؟ فليس كل يوم الإنسان يخطب ، على كل هذا لم يحدث لك كثيرا ؟

- الحقيقة لا ..

ثم اقتربت منه ، فابعدها قائلا :

- ليس هذا الوقت المناسب يا دكتورة "سميث" ، كما انني وعدتهم انك ستكونين لديهم خلال دقائق ، هل اعددت ملاحظاتك ؟

- بالتاكيد ، وهي في الحقيبة .

ان تترك ذراعي "هوارد" لحضور هذا المؤتمر ليس بالأمر الذي يسعدها .

- وإذا ؟

- لا تضيعي وقتك يا "الين" ، ساهتم باوراقك .

- ولكن ثوبي ! لابد من ارتداء شيء آخر ، ترى هل يعتقدون انني مريضة ؟

- أنت لا تريدين حرماني من لحظة مجد ، اليس كذلك ؟

- لحظة مجد ؟

أمسك بالملف في يده ، و توجه نحوها ثم قبلها على شفتيها .

- اعتقد ان الكثرين سيغارون ، من من هؤلاء الرجال لن يحسد الرجل الذي ينوي الزواج من اجمل واشهر محللة في البلاد ؟

وهذا الرجل هو انا ، والآن إلى دورة المياه أسرعي .

كان المشاركون في المؤتمر السنوي للحاسبات الآلية قد بداوا يتضجرون ويبدون قلقهم ، هل ستاخر من سيلقي المحاضرة أو سيتخلف عن الحضور ؟ وبدا الهرج والمرج يسودان المكان .. هل سيكون لهذا الانتظار من نهاية ؟

واخيرا ظهرت شقراء جميلة ذات عينين لامعتين : لابد انها سكرتيرة دكتور "سميث" ستعتذر عن تاخيرها الذي طال بالتاكيد .

ولدهشة الجميع ، توجه منظم الامسية نحوها وسلم عليها ، ثم استدار يعلن :

- زملائي الاعزاء ، يسعدني ويشرفني أن أقدم لكم الشخصية التي طالما انتظرناها : دكتورة "أ جينيجز سميث" .

صعدت "الين" على المنصة ، وانتظرت آخر شخص يحضر ليتخذ

www.elromancia.com

مكا نه ، وهاهوجاء فعلا وغمز لها بعينيه ، ثم بدات حديثها وراته يستدير نحو زميله ، وبدا من زميله اهتمام شديد بما يسمعه منه ، فاخفت "الين" ابتسامتها عندما نظر إليها ، ثم القت نظرة نحو ملحوظاتها ، من المؤكد ان "هوارد" قد عثر على شخص يحسده ، فرفعت "الين" راسها في ثبات من جديد وبدات تعرض بحثها .

"تمت بحمد الله"

www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة